



جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة

مجلة
كلية اللغة العربية بالقاهرة

العدد
الرابع والعشرين
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

الجزء الأول

إشراف
أ.د / عبد الله الحسيني هلال
عميد الكلية
ورئيس مجلس إدارة المجلة

مجلس الإدارة

أولاً:

- ١ - أ.د. / عبد الله الحسيني هلال عميد الكلية رئيس مجلس الإدارة
٢ - أ.د. / عبد الفتاح عبد العليم البركاوي وكيل الكلية نائب رئيس مجلس الإدارة

ثانياً: لجنة الإشراف والتنفيذ

- ١ - أ.د. / عبد الفتاح عبد العليم البركاوي وكيل الكلية عضواً
٢ - أ.د. / إبراهيم صلاح الهدهد أستاذ البلاغة والنقد عضواً
٣ - السيد / محمود أحمد إبراهيم مدير عام الكلية عضواً
٤ - السيد / محمد محمد محمود أحمد أمين مكتبة الكلية عضواً



جامعة القاهرة
كلية اللغة العربية

مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة

إشراف
أ.د. عبد الله الحسيني هلال
عميد الكلية
ورئيس مجلس إدارة المجلة

العدد
الرابع والعشرين
٢٠٠٦/١٤٢٦
٢٠٠٦

الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٠٦/٢٨٣٦

صحة

مكتبة
مكتبة

٢٢ نهر النيل - طاب - القاهرة
هاتف: ٢٢٢٢٢٢٢٢

أسرة التحرير

- | | | |
|--------|---------------------------|--|
| رئيساً | عميد الكلية | ١ - أ.د / عبد الله الحسيني هلال |
| عضواً | وكيل الكلية | ٢ - أ.د / عبد الفتاح عبد العليم البركاوي |
| عضواً | رئيس قسم اللغويات | ٣ - أ.د / صبيحي عبد الحميد عبد الكريم |
| عضواً | رئيس قسم أصول اللغة | ٤ - أ.د / محمد عبد الحفيظ العريان |
| عضواً | رئيس قسم الأدب والنقد | ٥ - أ.د / حسن ذكرى حسن |
| عضواً | رئيس قسم البلاغة والنقد | ٦ - أ.د / فريد محمد يدوي النكلاوي |
| عضواً | رئيس قسم التاريخ والحضارة | ٧ - أ.د / محمد أحمد حسب الله |
| عضواً | رئيس قسم الصحافة والإعلام | ٨ - أ.د / جابر محمد عبد الموجود |

والله ولي التوفيق

البحوث المنشورة علي مسئولية كاتبها

قائمة المراجعين

المراجعين

- | | |
|---------------------------------------|--|
| ١ - أ.د / عبد الله الحسيني هلال | ٢ - أ.د / عبد الفتاح عبد العليم البركاوي |
| ٣ - أ.د / صبيحي عبد الحميد عبد الكريم | ٤ - أ.د / محمد عبد الحفيظ العريان |
| ٥ - أ.د / حسن ذكرى حسن | ٦ - أ.د / فريد محمد يدوي النكلاوي |
| ٧ - أ.د / محمد أحمد حسب الله | ٨ - أ.د / جابر محمد عبد الموجود |

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، منزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، وأضحى من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، وتمسك بشريعته، وعمل بسنته إلى يوم الدين.

فها هو ذا العدد الرابع والعشرون من مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، تقدمه للدارسين والباحثين وطلاب العلم متضمنة خمسة وعشرين بحثاً في النحو والصرف، وعلم اللغة والأصوات واللهجات، والأدب والنقد، والبلاغة والنقد، والتاريخ والحضارة، والصحافة والإعلام.

وهي بحوث علمية جيدة، تدور في فلك التخصصات التي تعنى بها الكلية، وتعالج موضوعات مهمة تجمع بين الأصالة والحداثة في تعاون وإنسجام وتآلف وونام لتقدم للعقول والأفهام مائدة زاخرة بالنافع والمفيد والطريف والتليد.

وبذلك يتواصل عطاء هذه الكلية العريقة ويتوالى إسهامها في الحركة العلمية والثقافية لتؤدي رسالتها في خدمة لغة القرآن الكريم ووعاء الشرع الحكيم، وإيضاح خصائص هذه اللغة ودقة نظامها وقدرتها الفائقة على الوفاء بجميع المعاني والأغراض، والتواصل مع مستجدات العصر ومستحدثاته، ولتقوم بواجبها في حفظ التراث الإسلامي وتجليته ونشره، وبعث الحضارة الإسلامية وإظهار آثارها في تقدم البشرية، واستلهام التاريخ عبر عصوره المختلفة في إفادة من دروسه وعبره، والإرتقاء بالعمل الإعلامي والنهوض بالرسالة الإعلامية في الشكل والمضمون.

نأمل أن يتحقق من هذا العدد ما أردناه من شريف المقاصد وعظيم الفوائد.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل،

أ.د / عبد الله الحسيني هلال
عميد الكلية

المجلة العلمية

أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال
أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال
أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال
أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال
أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال
أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال
أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال
أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال	أ.د / عبد الله الحسيني هلال

توزيعها على
أ.د / عبد الله الحسيني هلال

أولاً: قسم اللغويات

آراء العلماء وتوجيهها في باء البسمة ومتعلقها

د. زينب بنت أسعد هاشم بن محمد الزين

الألفاز النحوية (للشيخ خالد الأزهرى) دراسة وتحقيقا

د/ خالد عمر الدسوقي

ذابين الإشارة والموصولية (دراسة نحوية صرفية)

أ.د. / أحمد نجيب عبد الوهاب

عزل اللغة عن القرآن الكريم وآثاره المدمرة

أد / عبدة زايد

11/11/11

[illegible]

تاریخ: ۱۳۸۵/۰۵/۰۵

باء البسمة ومتعلقاتها

د. زينب بنت أسعد هاشم بن محمد الزين

أستاذ النحو والصرف المساعد بكلية التربية
للبنات بالرياض

لقد تمكنت من انهاء هذا العمل في يوم الاثنين ١٠/١٢/١٤٣١هـ

تَبَيَّنَ أَنَّ الْمَدِينَةَ فِيهَا مَسْجِدٌ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

مترجمین جامعہ زیریں شاہ کا مطالعہ فریشتا (۱۹۷۴) نے کیا ہے۔

Đ. Văn Công Hoàng Anh

(فصل في بيان ما يجب من العلم والادب)

The Great Gatsby

تاریخ اسلام و سیرت ائمه اطهار علیهم السلام

12/12/2019

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

لقد ثبت في القرآن الكريم أن الأنبياء كانوا يبدأون بالبسملة عند شروعهم في أعمال الخير. قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿ وَقَالَ أَزْكِبُوا فِيمَا يَشِيرُ إِلَيْهِ يَحْرِبُهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ نَذِي لَفَقُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١)، وقال: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِشِيرِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٢). وفي افتتاح إيمان ويمن وحمد عاقبة ورحمة وبركة وشاء وتقرّب إلى الله عز وجل ورغبة فيما عنده واستعانة وعية له، وقد أَدَبَ الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً ﷺ بتعليمه تقديم ذكر أسماءه الحسنى أمام جميع أفعاله، وتقديم إليه في وصفه ما قبل جميع مسماته، وجعل ما أدَّبَهُ به من ذلك وعلمه إياه سُنَّةً لجميع خلقه وسبباً يتيمونه عليها في افتتاح أوائل منطقتهم وصدور رسائلهم وكتبهم وجميع حاجاتهم. ففي أدب من آداب الدين، ومدح لله تعالى وتعظيم، وشعار للمسلمين وترك للمستأنفين وإقرار بالألوية، واعتراف بالصفة، واستعانة بالله عز وجل، وعبادة له مع ما فيها من البلاغة وحسن العبارة، ووضوح الدلالة، والإيضاح والبيان لما يستحقه الله من الأوصاف (٣).

لقد عَرَضَ بعض الباحثين للبسملة عند حديثهم عن سورة الفاتحة؛ فمنهم من ركَّز على بيان معناها ونفصلها وأحكامها ومواضعها وأشار إلى بعض قضايا اللغة فيها باختصار وذلك حسبما ورد في كتب التفسير. ومنهم من عرض بعض قضايا اللغة والنحو والصرف الواردة فيها لا جميعها مع اختلاف عن هذه الدراسة في العرض والترجيح وأدلتها، وقد أشرت إلى الاختلاف في الترجيح في موضعه في البحث. ولمؤلة البسملة هدف البحث إلى جمع آراء العلماء المتباينة في معنى الباء ومتعلقها وتحليلها وتقسيمها لبيان الراجح منها مدعماً بالأدلة العلمية .

وقد اقتضى البحث الإشارة إلى الخلاف في مسألة المراد من الاسم؛ أيراد به المسمى أم غيره؟ للوصول إلى الرأي الراجح الذي يتشعب مع ملتبس أهل السنة والجماعة، وذلك لتوقّف تعديد معنى الباء في البسملة على المراد من لفظ (اسم).

(١) مود من الآية ٤١.

(٢) النحل من الآية ٣٠.

(٣) للمصم ١٧/١٣٥. إعراب القرآن لأبي القاسم الأصبهاني ٤، ٥٠.

لقد شاع قولهم في معنى بسم الله: بَسْمَلٌ، والبَسْمَلَةُ مصدرٌ قياسيٌّ للفعل بَسَمَلَ - كَسَمَرَخَ - بَسْمَلَةً - إذا قال أو كتب: بسم الله، صيغٌ على طريقة تُسمى بالبحث.

ومن أنواع البحث نَحَتْ العرب من الجملة كلمة واحدة، وقد استعملوا هذه الطريقة في حكاية الحمل التي يكثر دورانها على الألسنة لقصد الاختصار، نحو: عَزَقْل - أو عَزَقْل - وقَبَلْ وَحَمَلْ إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إله إلا الله، والحمد لله. ومن هذا قول الشاعر:

لقد بَسَمَلْتُ لِمِ غَدَاةٍ لَقِيَتْهَا
أَلَا حَيْثَا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمَسْمَلُ (١)

فَبَسَمَلْتُ: أي قالت: بسم الله.

وعلى هذا فالأصل في بَسَمَلَ: قال أو كتب بسم الله، ثم أطلق على قوله: بسم الله الرحمن الرحيم اكتفاءً واعتماداً على الشهرة وإن كان النحوت خالف من الحاء والراء اللذين هما من حروف السبع (٢).

(١) ورد البيت غير منسوب إلى قائله في: كتاب العين (بسم). إعراب ثلاثين سورة ١١. اللسان (بسم). للمصم ٤٨/٥.

ورود منسوباً إلى عمر بن أبي ربيعة في: الجامع ٩٧/١. الدر المنصور ٥٠/١. تفسير التحرير والتنوير ١٣٧/١. ولم أجده في ديوانه في الطبعين التاليين:

- الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧١م بتحقيق فوزي عطوي.

- دار صادر، بيروت (بدون).

وقد أورد البيت الشيخ محمد محي الدين عبدالحمد في شرحه للديوان عمر بن أبي ربيعة ١١٩/١ في القسم الثالث الذي شكَّه الشعر المنسوب إليه في بعض الكتب والذي يحمل أن يكون من شعره وقوله: **لقد بَسَمَلْتُ لِمِ غَدَاةٍ لَقِيَتْهَا** وقد ورد البيت بروايات أخرى؛ منها ما ورد في كتاب العين:

لقد بَسَمَلْتُ هَذَا غَدَاةً لَقِيَتْهَا
فِي حَيْثَا ذَاكَ الدَّيَالُ الْمَسْمَلُ
كما أورده ابن الأثير في الزاهر ١٠٠/١ برواية أخرى، قال: «وَأَشْدَدُّ أَوْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهَا»
لقد بَسَمَلْتُ لِمِ غَدَاةٍ لَقِيَتْهَا
فِي بَابِ ذَاكَ الْحَبِيبِ الْمَسْمَلِ

وفي أمالي الفاي ٢٧٠/٢ أنشدنا ابن الأعرابي:

فِي بَابِ ذَاكَ الدَّيَالُ الْمَسْمَلُ

(٥) أمالي الفاي ٢٦٩/٢، ٢٧٠. الدر المنصور ٥٠/١. تفسير التحرير والتنوير ١٣٧/١.

المبحث الأول : معنى الباء

الباء من الحروف الحافظة؛ لأنها لا معنى لها إلا في الأسماء، فعملت الإعراب الذي لا يكون إلا في الأسماء وهو الحذف. وهي من الحروف الحافظة، ثبتت لأنه مستحقة بالحرفية، وحركت لأنها قد تقع في أول الكلام، ولا يتناها ساكن. وإنما كسرت ليناسب لفظها عملها، وقيل: فرقاً بينها وبين ما يتخفص وقد يكون اسمًا نحو الكاف، وقيل: لأنها لا تدخل إلا على الأسماء فنحست بالحذف الذي لا يكون إلا في الأسماء^(١).

ولي باء (بسم الله) أقوال:

الأول: أنها زائدة لا موضع لها من الإعراب، وقد نقل أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) وابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) هذا القول عن الكسائي^(٢) (ت ١٨٩هـ).
وعليه فـ (بسم) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التي احتلها حرف الجر الزائد، والخبر محذوف تقديره: مبدوء به، والمعنى: اسم الله مبدوء به بابتداء قوية. وأخذنا القوة من الباء الزائدة؛ فإن الحرف الزائد يدل على التأكيد. ومعنى قوة الباء كونها بحسن نية وإخلاص وحضور قلب وتعظيم^(٣).

وبعض هذا القول ما ذكره الزركشي (ت ٧٩٤هـ) من أن حق الزيادة أن تكون آخرًا أو حشوًا لا أولًا؛ لأن القول بوقعها أولًا فيه تناقض؛ لأن قضية الزيادة إمكان أطرافها، وقضية التصدير الاحتياط^(٤).

كذلك فإن زيادة الحروف أمر خارج عن القياس؛ لأنه إما حيء لها اختصارًا وإيجازًا، لذلك كانت زيادتها نقصًا لهذا الأمر وأخذًا له بالعكس والقلب^(٥).

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١/١. معاني الحروف للسبب للرماني ٣٦. للشكل للقيسي ١١/١، ٦٥. للمصنف ١٣٥/١٧. إعراب القرآن لأصبهان ٦. المحرر الوجيز ١١/١، ٦٢. البيان ٣١/١، ١٩٩/١.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١١/١، ١٦٦/١. إعراب ثلاثين سورة ٩.

(٣) حاشية الأمير على شرح شعور الذهب ٢. حاشية الحضري ١/١، ٤.

(٤) الروائع ٣/٣، ٧٤.

(٥) المحاصلي ٢/٢، ٢٧٩، ٢٨٠.

وعلى الرغم من ذلك فقد ورد زيادة بعض الحروف في مواضع كثيرة، من ذلك قول جمهور المبرين بزيادة (ما) في الآيات التالية: (فما تفضيهم ميتاتهم) النساء من الآية ١٥٥. (لثلاثة من الآية ١٣. (عما قليل) المؤمنون من الآية ٤٠. (وما عطيناهم) نوح من الآية ٢٥. (فما رجع من الله لثت لهم) آل عمران، من الآية ١٥١. والرائد عند النحويين هو الذي لم يوثق به إلا بفرد القوة والتوكيد لا للعمل، فهو زائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى وكثير من المتقدمين يسوون: صلة أو توكيد. ومنهم من يسميه لغوًا، لكن احتساب هذه العبارة - أي اللغو - في القول واجب. وهناك من يكثر إطلاق عبارة (الزيادة) في كتاب الله، انظر شرح المفصل ١٢٨/١، ١٢٩. الإعراب عن قواعد الإعراب ١٠٨، ١٠٩. الروائع ٣/٣، ٧٠ وما بعدها. (٦)

ومما يثبت هذا القول أنه لو حذفت الباء من: (بسم الله) لم يصح المعنى، والحرف الزائد هو الذي يفيء وحدة التوكيد، وبدونه يفيء أصل المعنى دون التوكيد.

وقد صرح بعض المبرين بزيادة الباء في (بسم الله) ومن هؤلاء: أبو جعفر النحاس وابن خالويه والبخاري (ت ١١٦هـ) وأبو اليركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، وابن هشام^(١) (ت ٧٦١هـ) وليس الكلام على ظاهره؛ لأنهم يقصدون - والله أعلم - بزيادتها ألما حرف زائد على الاسم لتلاطفها من جملة ما دخلت عليه لكونها على حرف واحد. ومما يؤكد ذلك أنهم أشاروا إلى الأقوال في موضع الجار والمجرور الإعرابي، بل ذكر أبو اليركات الأنباري وابن هشام أن معاهدا الإلصاق ومعلوم أن الحرف الزائد لا يفيء إلا التوكيد، ولا يحتاج إلى متصل يعلق به؛ لأنه إما دخل في الكلام بقوة له وتوكيدًا ولم يدخل للربط.

ولتوضيح ذلك أشير إلى ما ذكره ابن جني (ت ٣٩٢هـ) من أن قول النحويين: الباء والكاف واللام زوائد، يعنون نحو: يزيد، وكزيد ولزيد؛ لأنه لما كُنَّ على حرف واحد، وقُلْنَ غايبة القلب، واختلطن بما بعدهنَّ، غشي عليهنَّ قلبتهنَّ وانتراجهنَّ بما يدخلنَّ عليه أن يُظَنَّ هنَّ لهنَّ بعضه أو أحد أجزائه، فوسَّوهنَّ بالزيادة لذلك؛ لئيلموا من حالهنَّ لهنَّ لسنَّ من أنفس ما وصلنَّ به، ولا من الزوائد التي تبتى في الكلام بناء بعض أجزائهنَّ منه، نحو الواو في (كوثر)، والميم والسين في (مستخرج)....
ويزيد ذلك وضوحًا قولهم: الكاف زائدة في نحو كزيد وكعمرو، ولم يقل أحد من النحويين إن الكاف من حروف الزيادة، فحروف الزيادة مجموعة في: (اليوم تساء) ولا كيا فيهما، وإنما وسَّوهنَّ بالزيادة لقلتهنَّ عافاة أن يُظَنَّ ظانَّ ألما من جملة ما تدخل عليه فتحته. قال ابن جني: «فهذا كله يشهد بيلة تسميتهنَّ هذه الحروف زوائد، ويحتج به عمنَّ غير عنهنَّ هذه العبارة. فاما خُلق أصحابنا فلا يُسَوِّهونها بذلك، بل يقولون في الباء واللام ألما حرفا الإضافة، وفي الكاف حرف جر وحرف تشبيه»^(٢).

(١١) انظر مؤلفاتكم بحسب ترتيبهم: إعراب القرآن ١١/١، ١٦٦/١. إعراب ثلاثين سورة ٩. معاني القول ١/١، ٣٧.

(١٢) ٣٢، ٣١/١. شرح جل الزجاجي ٨٣.

(١٣) سر صناعة الإعراب ١٢٠/١، ١٢١.

القول الثاني: إفا باء الاستعانة (١٦)، والمعين: اقرأ مستعينا بالله. وإليه ذهب البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، والمرادي (ت ٧٤٩هـ)، والسمن الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، والزرکشي، والسيوطي (ت ٩١١هـ)، والألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، ونقله ابن هشام في اللقي، وتابعهم الشيخ محمد عيسى في أحد قوله (١٧).

وقد رجع بعضهم إفا باء الاستعانة لأمر:

- ١- أن الفعل لا يتأكي على الوجه الأكمل إلا ما (١٨).
- ٢- أن الاستعانة هنا مستعينة لما فيها من الأدب والاستكانة وإظهار العبودية ما ليس في دعوى المصاحبة.
- ٣- أن فيها تلميحاً من أول وهلة إلى إسقاط الحول والقوة ونفي استقلال قدرة العباد وتأثيرها، وهو استفراح لباب الرحمة، وظفر بكون لا حول ولا قوة إلا بالله.

(١٦) لم يذكر ابن مالك في تسهيل القوائد ١٤٥ باء الاستعانة عند حديثه عن معاني الباء. وذكر في شرحه على التسهيل ١٥٠/٣ أن السويين يعمرون عن الباء التي في نحو: كُتِبَ بالقلم بباء الاستعانة، إفا هو يؤثر على ذلك التمييز بالسببية؛ لأن اتصال السببية في الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى جائز، واستعمال الاستعانة فيها غير جائز.

ونقل السيوطي عن أبي حيان قوله بأن ما ذهب إليه ابن مالك من أن باء الاستعانة ملوحة في باء السببية قول انفرد به، وأصحابنا فرقوا بينهما؛ فقالوا: باء السببية هي التي تدخل على سبب الفعل، نحو: مات زيد بالجوع. وباء الاستعانة هي التي تدخل على الاسم المتوسط بين الفعل ومفعوله الذي هو آلة، نحو: كُتِبَ بالقلم، وشُعْتُ لئلا يبرجلي؛ إذ لا يصح جعل القلم سبباً للكتابة، ولا الرجل سبباً للمرض. انظر مع المراسع ١٥٨/٤.

وعلى الرغم من ذلك فقد جمع ابن مالك بين السببية والاستعانة في الآلية، قال: والفرقة استعانةً بآ و «ن» وقَدْ تَيَّانَ السَّبَابُ بآلِيَّائِهِمْ، وَقَدْ عَوَّضَ أَصْبَحَ وَمِثْلُ «نَحْنُ» وَ «مَنْ» وَ «عَنْ» هَا الظَّنُّ. واقصر على الاستعانة وحذف السببية في شرح الكافية الشافية ١٨٠/٦/٢، وانظر المعجم ١٥٧/٤. (١٤) أنوار البدر ٥/١، الجني الثاني ٣٨، الدر للصون ٥/١، الرمان ٢٥٦/٤، الإقناع ١٥٩/١، روح اللسان ٤٧/١، اللقي ١٠٣/١، إضاح إبداع حكمة الحكيم ٢٢. (١٥) اللقي ١٠٣/١.

لما قول البيضاوي في أنوار البدر ٥/١: «إِنَّ الفعلَ لا يتم ولا يتحد به شرعاً ما لم يُصَوَّرْ باسمه تعالى» فليس في جميع الأحوال، ولهذا عقب الكازروني على عبارته بقوله: «والظاهر كمال الاعتناء لأن القارئ إفا لم يبدأ بـ (بسم الله) لم يفتقر ثواب قرأته مطلقاً» حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي ١١/١.

٤- أن هذا المعنى أُنسُ بقوله تعالى: ﴿وَلْيَالِكَ تَشْتَعِيبُ﴾ (١٩)، ولأنه كان شين في قوله: ﴿أَفَرَأَى بِأَشْمِرَ رَبِّكَ﴾ (٢٠)، ليكون جواباً لقوله: «لست بقارئ على أتم وجه وأكمل» (٢١).

واعترض بعضهم على كون الباء للاستعانة؛ لأنها هي التي للآلة، فيلزم جعل اسم الله تعالى آلة لغيره وهو إساءة أدب.

واجيب بأن للآلة جهتين:

إحداهما: تحقير؛ وهي إفا غير مقصودة لأنها بل للفعل.

والأخرى: تعظيم؛ وهي أن الفعل إفا يوجد ما. فكنكك هنا إفا يكون العمل - من تأليف أو قراءة ... ونحوه - على الوجه الأكمل شرعاً إذا كان باسم الله تعالى، فيلاحظ الثاني لا الأول الذي لاحظته المترض (٢٢).

وإفا نشأ هذا التوهم من تمثيلهم في الآلة بالمحسوسات، ولا يلزم في الاستعانة بالله ما يُصَوَّرُ في نحو: كتبت بالقلم، فليس كل استعانة بالآلة ممنهنة. كما أن باء الاستعانة تدخل كثيراً على المعاني كما في قوله تعالى: ﴿أَشْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (٢٣)، ولا شك في صحة: «استعنت بالله»، وقد ورد في لسان الشرع، وهو إذن في إطلاقه.

والراجح أن الباء في نحو: (استعنت بالله) ليست للاستعانة بل لمجرد التعدية؛ فالاستعانة هي طلب العون، وفعلها تارة يتعدى بنفسه كما في قوله تعالى: ﴿وَلْيَالِكَ تَشْتَعِيبُ﴾ (٢٤)، وتارة يتعدى بالباء كما في: (استعينوا بالله) والاستعانة بالله عز وجل أكثر من أن تُحصى، ولو كان فيها تركاً أدب لم يُنسبَ للاسم (٢٥).

القول الثالث: إن الباء في البسلة للمصاحبة، ورجحه الزغشري (ت ٥٣٨هـ)؛ إذ بعد أن أشار

(١٦) الفاتحة من الآية ٥.

(١٧) الملن من الآية ١.

(١٨) روح المعاني ٤٧/١.

(١٩) حاشية الأمور على شرح شذور الذهب ٢.

(٢٠) البقرة من الآية ١٥٣.

(٢١) عناية القاضى ٣٧/١، ٣٨، ٤٨، رسالة البسلة ٩٩(ب)، ١٠(أ).

إلى ألما قد تكون للاستعانة وقد تكون للمصاحبة، ذكر أن الوجه الثاني أعرب وأحسن^(٢٣).

وقد رُجِّع بعضهم أن الباء في البسلة للمصاحبة لأمر^(٢٤) منها:

١- ما تر من أن التوك باسم الله تعالى تأدب معه وتعظيم له، بخلاف جملة للآلة فإنما مبتلغة غير مقصودة للآلة.

٢- أن التوك باسم الله معنى ظاهر يفهمه كل أحد من يتدلى به، والتأويل المذكور في كونه آلة لا يُتدلى إليه إلا بنظر دقيق.

٣- أن ابتداء المشركين بأسماء المنهم كان على وجه التوك بها، فينبغي أن يراد عليهم في ذلك.

٤- إذا حُلت الباء على المصاحبة كانت أدل على ملازمة جميع أجزاء الفعل لاسم الله تعالى منها إذا جُمِلت داخلة على الآلة.

٥- كون اسم الله تعالى آلة للفعل ليس إلا باعتبار أنه متوسل إليه ببركته، وهذا يكون قد رجع في آخر الأمر إلى معنى التوك.

٦- بقاء المصاحبة والملازمة أكثر في الاستعمال من بقاء الاستعانة لا سيما في المعاني وما يجري مجراها من الأقوال.

٧- ما ورد في الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو الشَّيْخُ الْقَلِيمُ)^(٢٥) مما يُشْكِكُ به له.

والمصاحبة هنا ليست محسوسة، ومعناها الملازمة، إلا ألما بمعونة المقام تُحمل على الملازمة التوكية، ويُفهم منها صحة النفع والبركة. والتوك في بسلة القرآن يُراد به دفع الوسوسة عن القارئ مع إجمال ثوابه، أما في بسلة الأكل ونحوه فهو عائِد للفعل المشروع فيه حتى إذا لم يُتَدَلَّ بها كان ناقصاً وقليل الحركة^(٢٦).

(٢٣) الكشف ٥/١.

(٢٤) انظر حاشية الكازروني ١١/١، ١٢، عن أبي القاسم ٣٨/١، ٣٩، روح المعاني ٤٧/١، ٤٨.

(٢٥) ورد الحديث في: سنن ابن ماجه كتاب الدعاء - باب ما يدعوه به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى ورواه

(٣٨٩١)، وفي سنن أبي داود كتاب الأدب - باب ما يقول إذا أصبح ورواه (٥٠٨٨)، وفي سنن الترمذي

كتاب الدعوات - باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ورواه (٣٣٨٨)، وصححه الألباني في سنن ابن

ماجه وأبي داود، أما في سنن الترمذي فقال: حسن صحيح.

(٢٥) انظر فوائد في مشكل القرآن لمر الدين بن عبد السلام ٣٨، حاشية الخضرى

وقد أشار الكازروني (ت ٩٤٠) إلى أنه قد اقترع على جعل الأمور الثلاثة الأولى سبباً لتسريح حل الباء على المصاحبة، لأن معانها المصاحبة والملازمة، ومنع أن يكون التوك معنى بقاء المصاحبة أو لازماً لها. ورد هذا الاعتراض بأن كون الباء للمصاحبة والملازمة لا يدل على خروج التوك عن معنى بقاء المصاحبة وعدم اعتباره فيه مطلقاً، ولم لا يجوز أن يكون أحد معاني بقاء المصاحبة الملازمة على وجه التوك، ويكون المراد من قولهم: (الباء للمصاحبة والملازمة) ألما موضوعاً لكل نوع من المصاحبة، فيكون أحد معانيها المصاحبة على وجه التوك، فيكون من قبيل وضع العلم للمعنى الخاص، وليس المراد ألما موضوعاً لهذا المعنى الكلي الذي هو المصاحبة كما أن (من) موضوعاً للابتداء، لكن لا للابتداء المطلق، بل هي موضوعاً لكل ابتداء خاص^(٢٧).

وقد أحاز شيخ زاده (ت ٩٥٠هـ) أن تكون بقاء البسلة للاستعانة أو للمصاحبة وذلك بحسب تقدير متعلقها، فإذا كان تقديره: بسم الله أبناً، كانت الباء للاستعانة، وإذا كان التقدير: متوكلاً باسم الله أبناً كانت الباء للمصاحبة^(٢٨).

كذلك ذكر الشيخ محمد عيسى أن الباء للاستعانة، ثم أشار في موضع آخر إلى احتمال أن تكون الباء للاستعانة أو للمصاحبة^(٢٩).

وتابعهما د. نور الدين عتر في أن المقام يحتمل كلا المعنيين - الاستعانة والمصاحبة - إلا أنه يرجع ذلك إلى قرائن حال الإنسان حين يقرأ البسلة. حيث قال: «وي رأينا أن المقام يحتمل لكلا المعنيين، ولما أنه ليس في الصيغة نفسها ما يُعَيِّنُ المراد، فإنه يُرجَّع فيه إلى قرائن حال الإنسان حين يقرأ البسلة، أو كما قال بعض المحققين المعاصرين: «إن كلا المعنيين يصح أن يراد، لكن الأول - أي الاستعانة - مقصود باللفظ، لأن العبد أحوج إلى التخصُّص من الموانع والاستعانة على الطاعة. والمصاحبة - أي التوك - منوطة في القلب». وهذا يجمع بين أدلة الفريقين، والواقع يدل على ذلك. فإننا نجد مواضع ترجح فيها الاستعانة وتضع ثمناً، ولعلها أكثر أحوال الإنسان كالصلاة والتعلم والسفر وعمل الحرفة... وغيرها. كما نجد مواضع ترجح فيها المصاحبة للتوك بذكر اسمه تعالى - أي استئصال الوكة - وهي الرحمة والحقير الكثير بذكر اسمه عز وجل، نحو قوله ﷻ: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في

(٢٦) حاشية الكازروني ١٢/١.

(٢٧) شرح قواعد الإعراب لابن هشام ٣.

(٢٨) إيضاح إنباع حكمة الحكيم ٢٢، ٢٦.

الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» (٣١).

القول الرابع: إنما جاء الإلصاق، وبه قال الأخفش وأبو البركات الأنباري، والقرطبي، وابن هشام (٣٢).

وقيل: الإلصاق هو معنى لا يفارقه، ولهذا اقتصر عليه سيبويه (ت ١٨٠هـ)، حيث قال: «وباء الجر إنما هي للإلصاق والاختلاط وذلك قولك: خرجت بزيد، ودخلت به. وضرته بالشروط: أَرْقَسَتْ ضَرْبَتْ إياه بالشروط، فما اتبع من هذا في الكلام فهذا أصله» (٣٣) فجميع معاني الباء تعود إليه.

قال المائتي (ت ٧٠٢هـ): «وهذا المعنى في كلام العرب في الباء أكثر من غيره فيها، حتى أن بعض النحويين قد زعموا أكثر معاني الباء إليه، وإن كان على بُعد، والصحيح التنوع» (٣٤).
والإلصاق يكون حقيقة نحو: مسحت براسي، ومجازاً نحو: مررت بزيد لما التصق بالمرور بمكان يقرب زيد فجعل كأنه مُتَصِقٌ به (٣٥).

وقد ذكر بعضهم أن باء الجملة لما فيها من معنى الإلصاق تلتصق بالمعنى المجازي. وعلى هذا لا يوجد اختلاف بين هذا القول والقول السابق - وهو أن الباء للمصاحبة -؛ لأن المراد من الإلصاق المصاحبة على وجه التبرك والله أعلم.

القول الخامس: إنما جاء التعدية، وأثبت بعضهم بأن الابتداء في مقابلة الانتهاء، والانتهااء إذا عُذِيَ به (إلى) كان معناه غير معناه قبل تعديته ما، فإذا قلت: انتهى الأمر، معناه: فرغ. وإذا قلت: انتهى إلى كذا، معناه: وصل إليه. وكذلك الابتداء فمعنى ابتداء كذا: شرع فيه، وإذا قلت: ابتداء بكذا، معناه: قلته وجعله بداية.

وقد أشار الصبان (ت ١٢٠٦هـ) إلى أن المراد - كما يؤخذ من هذا التأيد - التعدية العامة التي يشترك فيها جميع حروف الجر، وهي إيصال معاني الأفعال إلى المجرورات، كذلك يقصد مجرد التعدية من غير اعتبار استماتة أو مصاحبة.

(٢٩) تنوير سررة الحاجة لم يكتب في هذه السنة النبوية وشؤون اللغة والإبلاغ العربية ٤٩، ٥٠.

(٣٠) معاني القرآن ١/١٤٧، البيان ١/٣١١، الملحق ١/٩٩، شرح جمل الزجاجي ٨٣.

(٣١) الكتاب ٢١٧/٤، وانظر للمتي ١/١٠١.

(٣٢) وصف للبيان ٢٢١، ٢٢٢.

(٣٣) وصف للبيان ٢٢١، المعنى الثاني ٣٦، الملحق ١/١٥٦.

(٣٤) رسالة البسطة ٨ (ب).

(٣٥) رسالة البسطة ٨ (ب).

وأضاف بأن هذا القول إنما يكون إذا فُتِّرَ المتعلق من مادة الابتداء لا من مادة أخرى نحو الصائغ... وغيره (٣٥).

ويبدو لي - والله أعلم - أن الزجاج (ت ٣١١هـ) - مَن يرون أن الباء في (بسم الله) للتعدية، فقد ذكر أن الجالب لها معنى الابتداء، كأنك قلت: بدأت باسم الله الرحمن الرحيم، إلا أنه لم ينتج لذكر (بدأت)؛ لأن الحال تبي عن ذلك (٣٦). وتابعه ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) الذي استلها (بسم الله) باعتبار مادة متعلقها، لأن المعنى عنده أبداً باسم الله (٣٧).

ومن غريب ما قيل في الباء إنما للقسم (٣٨)، قال الصبان: «ولا يخفى بُعد وإحراش إلى تسليم مُتَّصِفٍ عليه من غير دليل قوي في المقام، بل لا يصح في بعض المواضع» (٣٩).
والظاهر أن تعديد معنى الباء في البسطة مُتَوَقَّفٌ على المراد من لفظ (اسم)، أي يرد به المسمى أم غيره؟ وسياقي بيانه.

.....

(٣٥) رسالة البسطة ١٠ (ب).

(٣٦) معاني القرآن ١/١٤٧، البيان ١/٣١١، الملحق ١/٩٩، شرح جمل الزجاجي ٨٣.

(٣٧) وصف للبيان ٢٢١، ٢٢٢.

(٣٨) وصف للبيان ٢٢١، المعنى الثاني ٣٦، الملحق ١/١٥٦.

(٣٩) رسالة البسطة ٨ (ب).

المبحث الثاني: المراد من الاسم

اشتهر في كتب الأصول ذكر الخلاف في الاسم أم هو عين للمسمى أم غيره؟
وقد ذكره السلف المحض في هذه المسألة؛ لأن المحض فيها يجري مجرى البعث^(١٠)؛ في حين رأى السهيلي (ت ٥٨١هـ) أنها مسألة إذا ما انتفع ما استغنى عنها، انتفع بذلك على الناظر كثير من المشكلات في كتاب الله عز وجل وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام العرب السلفين بفهم كلامهم فيقولون عن الله عز وجل وعن رسوله الله، ويتوصل إلى فهم الكتاب وتأويله^(١١).
وقد اتفقوا في البعث الإشارة إليها وبيان الرأي الراجح فيها بهدف الوصول إلى المراد من لفظ (اسم) في البسملة، إذ يتوقف عليه تحديد معنى الباء في (بسم الله).

إن المصادر التي تناولت الحديث عن البسملة أوردت أقوال العلماء في المراد من الاسم فيها، ويمكن حصرها فيما يلي:

الأول: أن الاسم هو للمسمى، وهو قول كثير من المتأخرين إلى السنة، ومرادهم من ذلك بيان أن كلام الله وأسماءه غير مخلوق، إنما هي من صفات ذاته؛ فأسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق؛ بل هو المتكلم به، وهو المسمى لنفسه بما فيه من الأسماء، وهذا إنكار منهم على الجهمية والمعتزلة الذين ذهبوا إلى أن الاسم غير المسمى، ومقصودهم أن أسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق^(١٢).

ومن قال بهذا القول: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) واللاذكائي (ت ٤١٨هـ)، والبخاري والمكيري (ت ٦١٦هـ)، والقرطبي^(١٣).

(١٠) مفاتيح الغيب ١/٩٥.

(١١) نتائج الفكر ٣٨، ٣٩.

(١٢) خاتمة ابن تيمية ١٨٥/٦ - ١٨٧. بدائع الفوائد ١/١٧.

(١٣) مجاز القرآن ١/١٦. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢٢٨/١ وما بعدها. معالم التنزيل ١/٣٨. إلهام ما ترون به الرحمن ١/٤. الجامع ١/١٠١.

ومن الأدلة التي اختلف بها بعضهم على أن الاسم هو المسمى: قوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾^(١٤)، فأخبر أن اسمه يحيى، ثم نادى الاسم فقال: ﴿يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾^(١٥).

فإن قيل لهم: كيف أضيف لفظ (اسم) إلى (الله) في (بسم الله) والله هو الاسم ومعلوم أن الإضافة تقتضي المغايرة؟ فالجواب كما ذكره المكيري أن «في ذلك ثلاثة أوجه:

أحدها: أن الاسم هنا بمعنى التسمية، والتسمية غير الاسم، لأن الاسم هو السلام للمسمى، والتسمية هو التلفظ بالاسم.

والثاني: أن في الكلام حذف مضاف تقديره: باسم مسمى الله.

والثالث: أن (اسم) زيادة....^(١٦).

وقد سبق قطرب (ت ٢٠٦هـ) وأبو عبيدة^(١٧) والأخفش أنها البقاء المكوري في القول بأن (اسم) في البسملة صلة زائدة. واختلفوا في معنى الزيادة؛ فقال: قطرب: «زبدت لإحلال ذكره تعالى وتعظيمه»^(١٨) وقال الأخفش: «زبدت ليخرج بذكرها من حكم القسم إلى قصد التوكيد؛ لأن أصل الكلام: بالله»^(١٩) وتابعه ابن فارس والبيضاوي^(٢٠).

وقد أشار ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) إلى أن هؤلاء الذين قالوا: إن الاسم هو المسمى لم يريدوا بذلك أن اللفظ المؤلف من الحروف هو الشخص نفسه المسمى به؛ بل مرادهم أن اللفظ هو التسمية، والاسم ليس هو اللفظ بل هو المراد باللفظ، فإذا قلت: يا زيد، فليس مرادك دعاء اللفظ بل مرادك دعاء المسمى باللفظ فصار المراد بالاسم هو المسمى. فلما كانت أسماء الأشياء يقصد بها المستثبات قال هؤلاء: الاسم هو المسمى، وجعلوا اللفظ - الذي هو الاسم عند الناس - التسمية، كما قال البخاري: «والاسم هو

(١٤) مريم من الآية ٧.

(١٥) مريم من الآية ١٢.

(١٦) الإسماء ١/٤.

(١٧) مجاز القرآن ١/١٦.

(١٨) الجامع ١/٩٩. الدر المنثور ١/٥٣.

(١٩) معاني القرآن ١/١٤٧.

(٢٠) الصاحبي ٢٢٢. أنوار التنزيل ١/٦.

المسمى وعنه وذلك، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ ۖ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ سَمًى مِّن قَبْلِكَ ۚ ثُمَّ يَدْعَىٰ
الاسم فقال: (يا يحيى) ثم يقال للتسمية أيضاً: اسم، فاستعماله في التسمية أكثر من
المسمى^(٥١).

القول الثاني: أن الاسم غير المسمى، ومن قال بهذا القول: ابن جني وابن جرير الأندلسي
(ت ٤٥٦هـ) والزمالي (ت ٥٥٠هـ) والسهلي والسراري (ت ٦٠٦هـ) وابن قسيم الجوزية
(ت ٧٥١هـ) والشوكاني^(٥٢) (ت ١٢٥٠هـ).

ولفظ (غير) من قولهم: الاسم غير المسمى يحمل. ومنشأ اللط في هذه المسألة هو إطلاق الفاسط
بعملة عملة لعين؛ صحيح وباطل، فلا ينفصل الزواج إلا بتفصيل تلك المعاني وتزويل ألفاظها عليها.

فإن لربد بالمعارة ما قصده الجهة والمترلة الذين أطلقوا أن الاسم غير المسمى، ومترادفهم: أن
أسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق، فهنا باطل، وهؤلاء هم الذين ذمهم السلف، وغلطوا فهم
القول؛ لأن أسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق؛ بل هو المتكلم به، وهو المسمى لنفسه بما فيه
من الأسماء. ولما يروى عن الشافعي والأصمعي وغيرهما قولهم: (إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير
المسمى، فاشهد عليه بالرتقة).

أما إن كان المراد من المعارة أن الأسماء التي هي الألفاظ ليست نفسها التسميات؛ أي: أن اللفظ
مغاير للمعنى، فهنا لا يتازع فيه أحد. فمثلاً إذا قيل: خلق الله السموات والأرض؛ فإنه يفهم من ذلك
أن المراد خلق المسمى هذه الألفاظ لا خلق لفظ السماء ولفظ الأرض. وأرباب القول الأول لا يتازعون
في هذا، بل عيروا عن الأسماء هنا بالتسميات^(٥٣).

وما استدلل به بعضهم على أن الاسم غير المسمى قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۖ فَادْعُوهُ بِهَا ۚ ﴾^(٥٤)، فالأسماء كثيرة، والمسمى واحد وهو الله عز وجل. وقوله ﴿ فَادْعُوهُ بِهَا ۚ ﴾ معناه: فادعوا
به.

(٥١) معالم التنزيل ٢/١، وانظر فتاوى ابن تيمية ١٨٨/٦، ١٨٩.
(٥٢) النصف ٢/١٣٥، الفصل في اللل والأهواء والنحل ٢٩/٥، للمصنف الأسنى ٢٤. نتائج الفكر ٣٩-٥٠. مفتاح
الغيب ١٩٦، ١٩٥/١، بتلغ الفوائد ١٦/١، فتح القدير ١٨١.
(٥٣) فتاوى ابن تيمية ١٨٥/٦-١٨٧، ٢٠٣-٢٠٦، بتلغ الفوائد ١٧/١، ١٨.
(٥٤) الأعراف من الآية ١٨٠.

(٥١) معالم التنزيل ٢/١، وانظر فتاوى ابن تيمية ١٨٨/٦، ١٨٩.
(٥٢) النصف ٢/١٣٥، الفصل في اللل والأهواء والنحل ٢٩/٥، للمصنف الأسنى ٢٤. نتائج الفكر ٣٩-٥٠. مفتاح
الغيب ١٩٦، ١٩٥/١، بتلغ الفوائد ١٦/١، فتح القدير ١٨١.
(٥٣) فتاوى ابن تيمية ١٨٥/٦-١٨٧، ٢٠٣-٢٠٦، بتلغ الفوائد ١٧/١، ١٨.
(٥٤) الأعراف من الآية ١٨٠.

الله بأسمائه، وذلك دليل على أنها غيره^(٥٥). ولو كان الاسم هو المسمى لاقتضى في قوله تعالى:
﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ۚ ﴾^(٥٦) إضافة الاسم إلى الله تعالى. وإضافة الشيء إلى نفسه محال؛ إذ الإضافة
تقتضي المعاصرة^(٥٧).

فإذا كان المراد من المعاصرة في قولهم: الاسم غير المسمى هو: المعاصرة بين ذات المدعو وبين
اللفظ المدعو به فإن هذا القول يفتقر - والله أعلم - مع القول الذي رجحه ابن تيمية وهو أن
الاسم للمسمى والذي أشار إلى أنه قول أكثر أهل السنة^(٥٨).

وقد عُدَّ بعض أصحاب القول الثاني ما استدلل به القائلون بأن الاسم هو المسمى وهو قوله
تعالى: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ۚ ﴾ بغير اسم، يفتقر - والله أعلم - مع القول الذي رجحه ابن تيمية وهو أن
الاسم للمسمى والذي أشار إلى أنه قول أكثر أهل السنة^(٥٨).

وقد ذهب إليه أصحاب القول الأول من أن لفظ الجلالة الله هو الاسم في البسلة، وتخرجهم
إضافة الاسم إلى لفظ الجلالة على ثلاثة أوجه فيه نظر، ويمكن الجواب عما ذكره بالآتي:

أما الوجه الأول وهو أن الاسم هنا بمعنى فإن التسمية هي النطق بالاسم وليست هي الاسم نفسه.
وأما الوجه الثاني والثالث فقد ضَعَفَهُمَا السَّيْنُ الْحَلِي؛ لأن الزيادة والحذف لا يُصَارُ إليهما إلا إذا
اضْطُرَّ إليهما^(٥٩). كذلك فإن حق الزيادة أن تكون في الحروف والأفصالة أما الأسماء فقد نص أكثر
النحويين على أنها لا تزداد^(٦٠).

(٥٥) الفصل في اللل والأهواء والنحل ٢٢/٥. مفتاح الغيب ١٦١/٦. فتح القدير ١٨١/١.

(٥٦) الرحمن من الآية: ٧٨.

(٥٧) لأن الغرض في الإضافة إنما هو التعريف والتعويض، والشيء إنما يعرفه غيره؛ لأنه لو كانت نفسه تُعرَفُ لما
احتاج أبداً أن يُعرَفَ بغيره، لأن نفسه في حال تعريفه وتكرره واحدة، وموجودة غير مُتَفَتَّة. ولو كانت
نفسه هي المُعرَفَةُ له أيضاً ما احتاج إلى إضافته إليها؛ لأنه ليس فيها إلا ما فيه. الخصال ٢٤/٣.

(٥٨) فتاوى ابن تيمية ٢٠٦/٦، ٢٠٧.

(٥٩) فتاوى ابن تيمية ١٩٢/٦، ١٩٣.

(٦٠) البر للمصنوع ٥٣/١.

(٦١) الرهان ٧٤/٣. وذكر السويطي أن زيادة الأسماء لا تجوز عند البصريين، وأنه إذا أمكن المحل على محمل
صحيح لا زيادة فيه وجب الإذعان له لأن الأصل عدم الزيادة. الأشباه والنظائر ١١١/٣، ٢٧/٤، ٢٨.

أما قولهم بالله إنما ذكر لفظ (اسم) ليخرج بذكره من حكم اليمين إلى التيمن فوهه أن لفظ (بسم الله) يمين إذا بُوي به اليمين (١١).

وذكر الطوسي أنه مما يدل على فساد قول من زعم أن معنى بسم الله الرحمن الرحيم هو: بالله الرحمن الرحيم أن العباد إنما أمروا أن يتدبروا عند فواتح أمورهم بتسمية الله لا بالخروج عن عظمتهم وصفاته، ولا خلاف بين الجميع من علماء الأمة أنه لو قال قاتل عند تذكينه بعض ما تسمى الأنام: بالله، ولم يقل: بسم الله أنه عتاف بتركه قول بسم الله ما سن له عند التذكية من القول على الذبيحة. وفي إجماع الجميع على أن قاتل ذلك تارك ما سن له من القول على ذبيحته إذا لم يقل: بسم الله دليل واضح على فساد ما ادعى من التأويل في قول القاتل بسم الله أنه مراد به بالله، وأن اسم الله هو الله (١٢).

والتحقيق عند ابن تيمية أن لفظ (اسم) ليس بصلة، فالفعل تعالى يأمر بذكره تارة وبذكر اسمه تارة أخرى، كما يأمر بتسميته تارة وتسميته اسمه تارة أخرى، لكن هنا في البسملة يقال: (بسم الله)، بذكر لفظ الاسم - الذي هو ألف سين ميم - أما في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ (١٣) فيقال: سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله. فقوله: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ يدل على أن القارئ مأمور بقراءة: (بسم الله) في أول السور، وقد صغر سليمان كتابه ببسم الله الرحمن الرحيم، وما حابى به السنة المتواترة وإجماع المسلمين هو النطق بلفظ الاسم في البسملة، فلا يقال: بالله الرحمن الرحيم إنما يقول الأكل والنابح ... (بسم الله) (١٤).

وردد على من قال بأن مدلول لفظ (اسم) هو المسمى وأنه صلة بقوله: «لو كان له مدلول مراد لم يكن صلة ومن قال إنه هو المسمى وإنه صلة كما قاله ابن عطية (١٥) فقد تناقض؛ فإن الذي يقول هو صلة لا يحيل له معنى، كما يقوله من يقول ذلك في الحروف الزائدة التي تجيء للتركيد، كقوله تعالى: ﴿فِيمَا زَحَمَ مِنَّ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ﴾ (١٦) و ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَدِيمِينَ﴾ (١٧) ونحو

- (٦٢) حاشية الكازروني ١٥٠/١. عن القاضي ٤٨/١.
(٦٣) جامع البيان ٤٠٠/١.
(٦٤) المزمل من الآية: ٨، والإنسان من الآية: ٢٥.
(٦٥) فتاوى ابن تيمية ٢١١/٦، ٢١١، ٢١١.
(٦٦) ذكر ابن عطية عند تفسيره لقوله تعالى: (بسم اسم ربك الأعلى) أن لفظ (اسم) يأتي في مواضع من الكلام الفصح يراد به المسمى، ويأتي في مواضع يراد به التسمية، ومن أراد به المسمى فأنما هو صلة كالتذكير: كأنه قال في هذه الآية: سبح ربك أي: نزعه. المحرر الوجيز ٤٦٨/٥.
(٦٧) آل عمران من الآية ١٥٩.
(٦٨) المؤمنون الآية ٤٠.

ذلك. ومن قال: إنه ليس بصلة، بل المراد تسميع الاسم نفسه، فهذا مناقض لقولهم مناقضة ظاهرة (١٨). وهناك أقوال في فائدة ذكر لفظ (اسم) في البسملة وهي:

١- أنه لم يبدأ باسم خاص من أسمائه تعالى، إنما بدأ بما يدل عليها إجمالاً، فذكر لفظ (اسم) مضافاً إلى (الله)، ويراد به اسمه تعالى. فدل ذلك لفظ الاسم على عموم الترك أو الاستعانة بجميع أسمائه الحسنی (١٩).

٢- أن الترك باسمه لا بذاته (٢٠)؛ فلما قصد أن يكون الفعل المشروع فيه من شؤون أهل التوحيد الموسومة باسم الإله أُلحِيت كلمة (اسم) في كل ما كان على هذا المقصد؛ كالتمسك على النسك، وكالأفعال التي يقصد بها التيمن والترك وحصول المعونة مثل: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، فاسم الله هو الذي يمكن مقارنته للأفعال لا ذاته (٢١).

٣- ليكون أشد وفقاً لحديث الابتداء وهو: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أنقطع) (٢٢)، حيث قيل: بسم الله، ولم يقل: بالله (٢٣).

القول الثالث: أن الاسم - كزيد أو عمرو - يطلق ويراد به اللفظ نحو: كتب زيداً، ويطلق ويراد به المسمى نحو: كتب زيداً. فالقاتل بالغريبة بحمله على اللفظ، والقاتل بالعينية بحمله على المسمى، قال ابن جني: «فقد يكون الشيء الواحد على وجه اسماء وعلى آخر مسمى. وإنما يختص هذا من هذا موقعه والغرض المراد به» (٢٤) ولا يخفى أن الموضوع له قصدًا - هنا - المسمى، وإرادة اللفظ مجاز بوضع غير قصدي. «قيل: وهذا هو أحسن الأوجه في تحرير القوم مثل الخلاف ما» (٢٥).

وقد أشار ابن عطية (ت ٥٤٦هـ) إلى هذا المذهب بقوله: «تقول: زيد قائم تريد المسمى،

- (٦٩) فتاوى ابن تيمية ١٩٩/٦.
(٧٠) حاشية الكازروني ١٥٠/١. عن القاضي ٤٨/١. روح المعاني ٥٤/١.
(٧١) عن القاضي ٤٨/١. تفسير أبي السعود ١٠٠/١. تفسير التحرير والتنوير ١٤٩/١.
(٧٢) تفسير التحرير والتنوير ١٤٩/١.
(٧٣) عزاء السيوطي في الدرر للشعر ١٠٠/١. للحافظ عبدالقادر الرازي في الأوبين عن أبي هريرة. والمحدث ضيف، انظر ضعيف الجامع الصغير وزيادة ١٤٧/٣ ورقه (٤٢٢٢) ولرواه الفيلسوف ٢٩/١ رقم الحديث (١).
(٧٤) روح المعاني ٥٤/١.
(٧٥) الخصائص ٣١/٣.
(٧٦) عن القاضي ٤٧/١.

وتقوله: زيد ثلاثة أحرف تزيد به التسمية^(٧٧)، وحمل عليه الاسم - الذي هو ألف سين ميم -
سحت ذكر أنه يأتي في مواضع من الكلام الفصح ويراد به المسمى، وعلى هذا حمل أكثر أهل العلم قوله
تعالى: ﴿سَبِّحْ أَشَمَّ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٧٨) وقوله: ﴿تَبَارَكَ أَتَمَّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٧٩)
وبأن في مواضع يراد به ذات العبارة، أي: اللفظ، وهذا هو الأكثر في الاستعمال، ومنه قوله تعالى:
﴿وَعَلَّمَ دَاوُدَ الْاِسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(٨٠) على أشهر التأويلات فيه.

وقد وافق القرطبي^(٨١) وابن أبي العزِّ الدمشقي^(٨٢) (ت ٧٩٢هـ) ابن عطية، وهو ظاهر كلام
أبي حيان (ت ٧٤٥هـ)^(٨٣).
أما البضايقي فقد ذكر أنه إن أريد بالاسم اللفظ فهو غير المسمى، وإن أريد به ذات الشيء فهو
المسمى لكأن لم ينتهز هذا المعنى^(٨٤).

وقد ردَّ ابن تيمية كلام ابن عطية بقوله: «هذا الذي ذكره لا يعرف له شاهد لا من كلام فصيح
ولا غير ذلك، ولا يعرف أن لفظ اسم (ألف سين ميم) يراد به المسمى، بل المراد به الاسم الذي
يقولون هو التسمية.

وأما قوله: «تقول: زيد قائم تريد المسمى» فزيد ليس هو (ألف سين ميم) بل زيد منى هذا
اللفظ، فزيد يراد به المسمى ويراد به اللفظ. وكذلك اسم (ألف سين ميم) يراد به هذا اللفظ، ويراد به
معناه، وهو لفظ زيد وعمره وبكره، فذلك هي الأسماء التي تراد بلفظ اسم، لا يراد بلفظ اسم نفس
الأشخاص، فهذا ما أغرف له شاهدنا صحيحاً...»^(٨٥)

- ١٦٢/١، ٤٦٨/٥، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١

وقد فصل ابن عاشور (ت ١٢٨٤هـ) القول في هذه المسألة - موافقاً للشهاب الخفاجي - حيث أشار إلى أن كل مقام يُقصد فيه طلب التيسر والعون من الله يُعدى الفعل المسؤول إلى علم الذات باعتبار ماؤه من صفات الخلق والتكوين، كما في الحديث: (اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت...) (١١)، أي: بقدرتك ومشيئتك. وكذلك المقام الذي يُقصد فيه توجه الفعل إلى الله تعالى، كقوله: ﴿فَاسْتَجِدْ لَهُمْ وَسَبِّحْهُ﴾ (١٢)، أي: نزه ذاته وحقيقته عن النقائص. وكل مقام يُقصد فيه التيقن والانتساب إلى الله يُعدى فيه الفعل إلى لفظ (اسم الله)؛ لأنه هو الذي يمكن مقارنته للأصل لا ذاته، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ أَزْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ نَجْرُهَا وَمُرْسَتْهَا﴾، وقوله: ﴿فَكُلُوا مِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ والمقصود بذلك أن يكون الفعل المشروع فيه من شؤون أهل التوحيد الموسومة باسم الإله الواحد. فقول القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم، معناه: أقرأ قراءة ملازمة لوكلة هذا الاسم المبارك. ففي التبرك باسمه غاية التعظيم للمسمى.

كذلك يذكر لفظ (اسم الله) في المقام الذي يقصده فيه ذكر اسمه تعالى، كقوله عز وجل: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (١٣)، أي: قل سبحان الله. ومثله قوله: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (١٤).

٣- بما أن المراد من (اسم) لفظه فإن لفظ (اسم) مضاف إلى (الله) يراد به اسمه تعالى، فقد ذكر هنا اسم لا بخصوصه بل بلفظ دال عليه مطلقاً فيستفاد أن الترك - وكذلك الأصنام - يكون بجميع أسمائه تعالى. وقد أشار الشهاب الخفاجي إلى أنه قد أورد عليه أمور منها أن بعض الأسماء لم يمهّد فيها ذلك كالقهار والمذل والمكبر، وأجاب بأن الذي يلهفه هو أنه لا يلزم من الترك ونحوه بجميع أسمائه جملة أن يتأتى أو يحسن ذلك بما فرداً فرداً (١٥).

وبناءً على ما تقدم فإن الراجح والله أعلم أن الإضافة في (بسم الله) بمعنى اللام.

- (١٢) سنن ابن ماجة: كتاب الدعاء - باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، رقم الحديث ٣٨٦٨. سنن أبي داود: كتاب الأدب - باب ما يقول إذا أصبح. رقم الحديث ٥٠٦٨. سنن الترمذي: كتاب الدعوات - باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ٣٣٩١. وصححه الألباني.
- (١٣) الإنسان من الآية ٢٦.
- (١٤) الواقعة الآية ٧٤.
- (١٥) تفسير التحرير والتنوير ١٤/١، ١٥٠، وانظر عنابة القاضي ٤٨/١. وانظر أيضاً حاشية المحققين ١٤/١، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧،

الجار والمحرور، فـ (بسم) ظرف مستقر، والتقدير: ابتدائي كائن باسم الله (١٠٢) وحذف المتعلق على هذا الوجه واجب لمعمومه. والخبر على هذا القول هو مجموع المتعلق المحذوف والمتعلق المذكور، فمحله المحرور نصب على المفعولية بالمتعلق المحذوف، ولا محل لمجموع الجار والمحرور؛ لأنه جزء الخبر على هذا القول، وجزء ما له محل لا محل له باعتبار محل كونه (١٠٣).

وعلى القول بأن الخبر هو الجار والمحرور نفسه يكون محل مجموعهما رفعاً على الخبرية للمصدر، ويكون المحذوف مبتدأ فقط. وإنما جُبل المحل لمجموع الجار والمحرور؛ لأنه الواقع موقع المتعلق المحذوف (١٠٤)، وعلى هذا يكون الضمير قد انتقل من المتعلق المحذوف واستكن في الخبر.

ولا يرد على جملة خبراً للمصدر قولهم: المصدر لا يعمل محذوفاً لسببين:
الأول: وقد سبق ذكره وهو أنه يتوسع في الطرف والجار والمحرور ما لا يتوسع في غيرها.

والثاني: أن المصدر الواقع مبتدأ له جهتان:
جهة مصدرية؛ وما يرفع الفاعل، وينصب للمفعول. وجهة كونه مبتدأ؛ وما يعمل في الخبر ونائبه. وعدم عمله محذوفاً من الجهة الأولى فقط. أما من الجهة الثانية فيعمل محذوفاً كما يعمل مذكوراً (١٠٥).

وقد أشار ابن خالويه إلى مذهب البصريين في موضع الجار والمحرور بقوله: «وقال البصريون: موضع الباء رفع بالابتداء أو بجزء الابتداء، فكان التقدير: أول كلامي باسم الله، أو باسم الله أول كلامي» (١٠٦).

(١٠٢) المصادر السابقة نفسها. وانظر أيضاً الإملاء ٤ / ١، الدر المنثور ٥٥/١، رسالة السلسلة ١٢ (ب).

(١٠٣) رسالة السلسلة ١٣ (أ).

(١٠٤) للشكل ١٦٦/١، البيان ٣٢/١، البحر المحيط ١٦/١، الدر المنثور ٥٥/١، رسالة السلسلة ١٢ (ب).

هناك ثلاثة أقوال في الخبر إذا وقع ظرفاً أو جاراً أو محروراً وهي:
الأول: أن الخبر هو مجموع المتعلق المحذوف والمتعلق المذكور، باعتبار توقف مقصود المثير على كل منهما.

الثاني: أن الخبر هو الطرف والجار والمحرور، وذلك بالنظر إلى الظاهر.

الثالث: أن الخبر هو للمتعلق، والقائل بهذا نظر إلى أن الدامل هو الأصل وأن معموله قيد له. انظر شرح الأخوين بمحاضرة البيان ٢٠٠/١.

(١٠٥) رسالة السلسلة ١٢ (ب)، ١٣ (أ).

(١٠٦) إعراب ثلاثين سورة ٩.

القول الثاني: إن متعلق الجار محذوف، وقد نسب بعض النحاة والمفسرين إلى الكوفيين بعمامة (١٠٧)، وعزاه أبو جعفر النحاس وابن خالويه والقرطبي إلى الفراء (ت ٢٠٧هـ) مع اختلاف في النقل عنه من حيث نوع الفعل المقدر، فذكر النحاس أنه بمعنى: ابتدأت أو ابتداء باسم الله الرحمن الرحيم، في حين ذكر ابن خالويه أنه: أقول أو قل، أما القرطبي فذكر أنه ابتداء. ولم يشر الفراء إلى متعلق الجار والمحرور عند حديثه عن البسلة في معاني القرآن (١٠٨) أما أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) فقد قدره فعلاً أمر والمعنى: ابتداء هذا أو قل هذا (١٠٩).

وقد تابع بعض البصريين وكثير من الناحرين الكوفيين إلا أن هناك اختلافاً بينهم من حيث سبب حذف الفعل، ومكان تقديره، ونوعه، ونوع الجار والمحرور.

أولاً: سبب حذف الفعل

ورد في حذف الفعل أقوال؛ حيث ذهب الطبري والراجح وابن سينة (ت ٤٥٨هـ) والبرقي وابن يعش (ت ٦٤٣هـ) إلى أنه قد حُذف لدلالة الحال عليه؛ حيث أغتت دلالته ما ظهر من قول القائل: (بسم الله) على ما بطن من مراده الذي هو محذوف، فإذا قالها القارئ فهم أنه يريد بسم الله أقراً، وكذلك إذا قالها القائل عند قيامه أو عند قعوده وسائر أفعاله فإن الحال تنبيه عن مراده (١١٠).

وهو عند الرازي محذوف للتخفيف، والمقصود منه التنبيه على أن العبد من أول ما شرع في العمل كان مدار أمره على التسهيل والتخفيف والمساعدة، فكانه تعالى في أول كلمة ذكرها لك جعلها دليلاً على الصِّفح والإحسان (١١١). وذكر ابن هشام كذلك أن الفعل حُذف لكثرة الاستعمال (١١٢).

أما السهيلي فقد ذكر أن ما تعلق به الجار في البسلة محذوف لا لتخفيف اللفظ كما زعموا، إذ لو كان كذلك لجاز إظهاره وإضماره كما يجوز في كل ما يحذف تخفيفاً. ولكن في حذفه فوائد ومعان منها:

(١٠٧) للشكل ١٦٦/١، المحرر الوجيز ٦١/١، البيان ٣٢/١، الإملاء ٤ / ١، تفسير النهر للاد ١٤/١، الدر المنثور ٥٥/١، اختلاف الصورة ١٥٨.

(١٠٨) إعراب القرآن للنحاس ١٦٦/١، إعراب ثلاثين سورة ٩، الجامع ٩٩/١.

(١٠٩) ٢٠١/١.

(١١٠) جمالي ثعلب ٨٦/١.

(١١١) جامع البيان ٣٨/١، معاني القرآن ٣٩/١، المعصم ١٢٥/١٧، معالم التنزيل ٣٧/١، شرح للنص ٢٩٨/٨.

(١١٢) مفاتيح الغيب ١٤٠/١.

(١١٣) شرح جمل الزجاجي ٨٢.

أنه موطن ينبغي أن لا يقدم فيه سوى ذكر الله فلو ذكرت الفعل - لا سيما وهو لا يستغني عن فاعله - كان ذلك منافقاً للمقصود، فكان في حذفه مشكلة اللفظ للمعنى.
كذلك فإن إضمار الفعل وحذفه أكثر ما يكون في الأمر نحو: إياك والطريق... ونحو ذلك. والمتكلم بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» هو الله سبحانه وتعالى وهو أمر عبادة بالابتداء ما في كل سورة من القرآن.
وفائدة ثالثة وهي أنه إذا حذف الفعل صلح الابتداء في كل عمل أو شغل، فليس فعل أول ما من فعل، فكان الحذف أعم من الذكر وأبلغ مع الاستغناء عنه بالمشاهدة^(١١٤).

ثانياً: مكان تقدير الفعل

في مكان تقدير متعلق الجار والمجرور منهيان:
الأول: أن الفعل المحذوف مقترن قبل الجار والمجرور، وهذا مذهب الكوفيين؛ لأن الأصل تقدم العامل على المفعول^(١١٥).
وعن تابعهم في تقديره مقدماً: الطوري والزجاج وابن فارس والبيهقي والسهيلي وابن الجوزي (ت ٩٧٧هـ) وأبو بكر الرازي وابن يعيش وابن هشام في أحد قوله^(١١٦).

تسبب الثاني وهو مذهب الزمخشري؛ حيث تابع الكوفيين في أن متعلق الجار فعل، إلا أنه قدوة محررة تبي: باسم الله أقرأ أو أتلو... لأن الذي يتلو التسمية مقروء. كما أن المسافر إذا حل أو ارتحل قال: «بسم الله» كان المعنى: باسم الله أحل، وباسم الله ارتحل. وكذلك الذابح، وكل فاعل يبدأ فعله بـ «بسم الله» كان مضمرًا ما جعل التسمية مبدأ له^(١١٧). وقد بين سبب تقدير المتعلق متأخرًا بقوله: «لأنهم كانوا يبدأون بأسماء آلهتهم، فيقولون: (باسم اللات)، و (باسم العزى) فوجب أن يقصد الموحّد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء، وذلك بتقديره وتأخير الفعل، كما فعل في قوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتَ قَوْمًا﴾^(١١٨)، حيث صرح بتقديم الاسم إرادة للاختصاص، والدليل عليه قوله سبحانه: ﴿يَشِيرُ اللَّهُ فِي قُلُوبِهَا وَنُصْنَهَا﴾. فإن قلت: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمَاءِ رَبِّكَ﴾ تقدم الفعل فيها.

(١١٤) نتائج الفكر ٥٥.

(١١٥) الدر المنصور ٥٥/١.

(١١٦) جامع البيان ٣٩/١، معاني القرآن وإعرابه ٣٩/١، المصاحفي ١٠٩، معالم التنزيل ٣٧/١، نتائج الفكر ٥٥.

زاد السور ٨/١، مفتاح النيب ٩٠/١، شرح للنفس ٢٩/٨، شرح جبل الرحابي لابن هشام ٨٣.

(١١٧) الكشاف ٤/١، نكت الإعراب ٨٧.

(١١٨) العائفة من الآية ٥.

قلت: هناك تقدم الفعل أوقع؛ لأنها أول سورة نزلت، فكان الأمر بالقراءة أهم^(١١٩).
وتقدم الباء ولفظ «اسم» على لفظ «الله» لا يتنازع مع كون اسمه تعالى مقدماً ذكراً؛ لأن الباء وسيلة للذكره على وجه يؤذن بالبدئية، فهي من تنمى ذكره على الوجه المطلوب. ولفظ «اسم» دال على اسمه تعالى لا أجنبي. وههنا يدفع ما يقال من أن الباء بالسملة مسح اشتغالها على الباء ولفظ «اسم» لا يحقق البدء باسم الله^(١٢٠).

وقد وافقت طائفة من العلماء الزمخشري ومنهم: البضاوي والسمين الحلبي - الذي استحسن مذهب - وابن هشام في أحد قوله والزرکشي ونظام الدين الحسن بن محمد البضاوي (ت بعد ٨٥٠هـ) والكافجي (ت ٨٧٩هـ) والفاهي (ت ٩٧٢هـ) والشوكاني...^(١٢١).

والراجح تقدم المفعول في هذا المقام للدلالة على الاختصاص. وقد فصل ابن هشام القول في هذه المسألة حيث قال: «القياس أن يقر الشيء في مكانه الأصلي لئلا يتخالف الأصل من وجهين: الحذف، ووضع الشيء في غير محله.

فيجب أن يقر المفسر في نحو: زيداً رأته، مقدماً عليه، وحوز البياضون تقديره مؤخراً عنه، وقالوا: لأنه يفيد الاختصاص حينئذ، وليس الأمر كما توهموا، إنما يرتكب ذلك عند تعلل الأصل، أو عند اقتضاء أمر معنوي لذلك.

فالأول نحو: أُنْهَم رأته؛ إذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله، ونحو: ﴿وَأَمَّا نُمُودُ فَبَعْدَ يَنْهَم﴾ - فيمن نصب^(١٢٢) - إذ لا يلي «أنا» فعل...

والثاني: نحو متعلق بـ اسم البسملة الشريفة، فإن الزمخشري قدوة مؤخراً عنها؛ لأن قريناً كانت تقول: باسم اللات والعزى تفعل كذا، فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبوداً لهم تفخياً لشأنه بالتقديم. فوجب على الموحّد أن يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فإنه الحقيق بذلك^(١٢٣).

(١١٩) نكت الإعراب ٨٧، ٨٨، الكشاف ٥/١. قال السمين الحلبي في الدر المنصور ٥٥/١: «وأحاب غيرة بأن (باسم ربك) ليس متعلقاً بـ (اقرأ) الذي قبله، بل بـ (اقرأ) الذي بعده، فعلى القاعدة للتقديم، وفي هذا نظر؛ لأن الظاهر على هذا القول أن يكون (اقرأ) الثاني توكيداً للأول، فيكون قد فعل بعمل الموكّد به وبين ما أكده مع الفصل بكلام طويل» وانظر للمني ٦١٣/٢، ٦١٤.

(١٢٠) حاشية الكازروني ١٥/١. عن القاضي ٤١/١. حاشية الحصري ٤/١.

(١٢١) أنوار التنزيل ٥/١، الدر المنصور ٥٥/١، للمني ٦١٣/٢، الرمان ٢٠٠/٣، تفسير غريب القرآن ٥٥/١.

٥١. شرح قواعد الإعراب ٣٤، ٣٥. شرح كتاب الحدود النوبة ٣٧. فتح القدر ١٧/١.

(١٢٢) فصلت من الآية ١٧. وقد عزا ابن خالويه هذه القراءة إلى ابن أبي إسحاق وعيسى التقي. انظر مختصر.

شواذ القرآن ١٣٣. وقراءة الجمهور بالرفع دون تنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف، انظر البحر المحيط ٤٩١/٧.

(١٢٣) للمني ٦١٣/٢.

فتأخير العامل وتقديم المفعول يفيد المحصر؛ لأن باسم الله أفراً بحول: لا أفراً إلا باسم الله. وفيه أيضاً تيمُّنٌ بالبداة باسم الله^(١٢١).

وقد وردت جملة من الشواهد صرَّح فيها بالعامل متأخراً عن المفعول - وهو اسمه عز وجل - لغرض بلاغي من ذلك قوله ﷺ (بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِيَّ وَبِكَ أَرْفَعُهُ)^(١٢٢)، وقوله: (اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ)^(١٢٣). وقال: (..... بِاسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا، وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا...) (١٢٤).

ثالثاً: نوع الفعل المقدر:

اختلفت الأقوال في نوع الفعل المقدر؛ أهو عام أم خاص؟ خيري أم إنشائي؟

أما من حيث تقدير التعلُّق عاماً أو خاصاً فتقدير الخاص أولى، نحو باسم الله أتومئاً أو أذبح أو أركب... ونحو ذلك من الألفاظ الدالة على الفعل المشروع فيه؛ لقيام قرينة الخصوص ولو كانت أدل على المقصود وأنسب بالمقام للدلالة على تلبُّس الفعل كَلِّهِ باليسملة. قال الزعزعي: «وكلُّ فاعلٍ يبدأ فعله بـ (بسم الله) كان مضمرّاً ما جعل التسمية مبدأ له، ونظيره في حذف متعلق الجار والمجرور قوله عز وجل: ﴿فِي تَشَعُّعٍ أَيْتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوِيْمٍ﴾ (١٢٥)، أي: اذهب في تسع آيات. وكذلك قول العرب في الدعاء للمعسر: بالرِّفَاءِ والْبَيْنِ، وقول الأعرابي: باليمن والركعة، بمعنى: أعرست أو نكحت...» (١٢٦).

ومن المعريين من قلَّز متعلق الجار والمجرور عاماً من مادة الابتداء نحو: أبتدئ أو بدأت أو أبدأ، وأيُّه بعضهم للأسباب التالية:

١- أن تقدير العام أولى من الخاص قياساً على تقدير النحاة متعلق الطرف المستقر عاماً كالكون والاستقرار.

(١٢٤) شرح العقيدة الواسطية ١/٣٧، ٣٨.

(١٢٥) ورد الحديث بلفظه في صحيح البخاري، انظر فتح الباري كتاب الدعوات ١١/١٥١. وكتاب التوحيد - باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة ١٣/٤٦٣. وسنن أبي داود كتاب الأدب - باب ما يقال عند النوم رقم الحديث (٥٠٥٠). وصححه الألبان. وسنن الترمذي كتاب الدعوات - رقم الحديث (٣٤٠١) وحكم عليه الألبان بأنه حسن. وفي الحديث روايات أخرى..

(١٢٦) الحديث بلفظه في صحيح البخاري، انظر فتح الباري كتاب التوحيد - باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة ١٣/٤٦٣.

(١٢٧) سنن أبي داود كتاب الأدب - باب ما يقول إذا خرج من بيته رقم الحديث (٥٠٩٦) وضعفه الألبان.

(١٢٨) التل من الآية ١٢. والكشاف ١/٤١. وانظر أثر التوبيل ١/٥١. رسالة اليسملة ١٤ (١).

٢- أن فعل الابتداء مستقل بما قصد بالتسمية من وقوعها مبتدأً بها، فتقديره أوقع في المعنى، ولا يرد عليه قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾، لأن الأهم هنا فعل القراءة لا الابتداء؛ لوقوعه في أول البعثة قبل أن يألَفَ القراءة المطلوبة منه، لذلك صرَّح به وقدمته.

٣- ورد في الحديث: «كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أقطع». وهذه الرواية قرينة ظاهرة على تقدير (أبدأ)؛ إذ فيه امتثال بالحديث الشريف من جهة اللفظ والمعنى معاً. وفي تقدير (أقرأ) ونحوه امتثال من جهة المعنى فقط.

والجواب أن تقدير الخاص في اليسملة أولى من تقدير العام، وما ذكره فيه نظر للأسباب التالية:

١- أن تقدير العام إنما يكون فيما لم تكن فيه قرينة دالة على الخصوص، أما عند قيام قرينة الخصوص - كما في هذا المقام - فتقدير الخاص أولى؛ لأنه أدل على المقصود من العام.

٢- إذا كان المقدر من مادة الابتداء نحو: بسم الله أبدأ، فإن الحركة حينئذ تكون محصورةً بابتداء الفعل دون جملته، ولو قلَّز في كل موضع لأوهم أن الترك مطلوب في الابتداء لا غير مع أنه مطلوب ابتداءً ووسطاً وانتهاءً. أما تقدير الخاص للطابق لحسن العمل نحو: باسم الله أقرأ، فإنه يدل على تلبُّس الفعل كَلِّهِ - وهو القراءة - باليسملة على وجه التبرُّك.

وكذلك الحال عند تقيد العام نحو: بسم الله أبتدئ القراءة، فإنه وإن صار المقدر خاصاً؛ لأن مطلق القراءة أعم من ابتداء القراءة، إلا أنه يوهم أن التبرُّك مطلوب ابتداءً.

٣- ما قيل من أن تقدير الابتداء مناسب للابتداء باليسملة يُلغى أن معنى الابتداء باليسملة الإتيان بها قبل الشروع في المقصود، وهو حاصل سواء قلَّز: أبتدئ أو الفعل الخاص الذي جعلت التسمية مبدأ له. فإفادة الابتداء بالتسمية حصلت بمجرد وقوعها مبتدأً بها، ولا حاجة إلى تقدير أبدأ ونحوه؛ لأن الحال دلَّت عليه.

٤- أن مدار الامتثال بالحديث الشريف هو البدء بالتسمية لا تقدير الفعل؛ إذ لم يرد في الحديث بأن كلَّ أمرٍ ذي بالٍ لم يقل أو لم يضمر فيه (أبدأ) فهو كذا، على أن المحافظة على موافقة لفظ الحديث إنما يليق أن يجعل نكته في كلام المصنِّفين ومن ينخرط في سلكهم لا في كلام الله جلَّ شأنه^(١٢٧).

والظاهر - والله أعلم - أن الفعل قد ورد في سياق هذا الحديث عامّاً لمناسبة العموم في (كلِّ أمرٍ)، وليس فيه ما يدلُّ على رجحان تقديره في كل موضع على غيره من الأفعال الخاصة.

ويبدو - والله أعلم - أن ما يرجَّح تقدير الفعل الخاص على العام أنه قد ورد في مواضع كثيرة

(١٢٧) حاشية الكازروني ١/١٠٠. تفسير أبي السعود ٩/١. غايه الناضي ١/٣٤. روح المعاني ٩/٤٩.

التصريح بالعامل ولم يكن إلا مناسباً لما سبقت التسمية له، فمن القرآن قوله تعالى: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ ﴾، أما الحديث فالشواهد على ذلك كثيرة منها قوله ﷺ: (بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِيَّ وَبَكَرْتُ أَرْثَمَهُ)، وقوله: (اللهم باسمك أحيا وأموت)، وقال أيضاً: (..... باسم الله ونجتا، باسم الله خرجتا)، وقال: (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَدْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَدْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ) (١٣١).

أما من حيث كون الفعل المقدر إنشائيًا أو خبريًا فقد ذهب فريق إلى أنه خبري؛ ثم ذهب بعضهم إلى أنه بصيغة الماضي لوروده في حديث: (بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِيَّ). وذهب آخرون إلى أن المقتضى مضارعٌ للدلالة على التحلُّد الاستمراري المناسب للمقام، ومن هؤلاء الشهاب الخفاجي والضبان وتابعهم الشيخ محمد عليش (١٣٢). وأضاف الضبان: «لعل التقيد بالمضارعية لكون المضارع هو الواقع تقديره من الكوفيين ولكونه الأول بالتقدير أو الأكثر تقديرًا، وإلا فتقدير الماضي أو الأمر خطأً لنفسه جائز» (١٣٣).

واستدلوا على الصبان بأنه لعل تخصيص المضارع بالتقدير ليس بحد أنه الواقع في عبارة الكوفيين مع جواز غيره خلافاً لما ذكره بل لعدم صحة غيره؛ لأن قاتل البسلة لم يخرج عن شيء صدر منه حتى يصح الماضي على حقيقته، ولم يطلب شيئاً في المستقبل حتى يصح الأمر، مع أن أمر الشخص نفسه خلاف الظاهر، بل هو محرم عما هو متلبس به من البدء بالبسلة أول فعله الشارع فيه أو منشئاً للتبوك بهذا اللفظ فلا يناسبه إلا المضارع (١٣٤).

وذهب بعضهم إلى أن الفعل المقتضى أمر؛ لأنه تعالى قدَّم التسمية حثاً للعباد على فعل ذلك. قال ابن سيده: «و (بسم الله) يجوز أن يكون الفعل المحذوف العامل في موضعه لفظاً صيغته صيغة الأمر، ولفظاً صيغته صيغة الخبر، وإذا كان كذلك فعناه معنى الأمر، وهم بما يَضَعُونَ الخبر موضع الأمر، كقوله: ألقى الله الرُّؤْيَ قَتَلَ خَيْرًا يُسَبُّ عَلَيْهِ. وكذلك يضعون الأمر موضع الخبر، كقولهم: أَكْرَمَ بَرْزِيْدَ. والغرض في (بسم الله) التعليم لما يُسْتَفْتَحُ به الأمور للتبوك بذلك والتعظيم لله عز وجل، وهو تعليم وتاديب وشعار وعَلَمٌ من أعلام الدين، وعلى ذلك جرى في شريعة المسلمين، يقال عند المأكلي والمذبح وابتداء كل فعلٍ خلافاً لمن كان يذكر اسم اللات والعزى من المشركين» (١٣٥).

(١٣١) اللفظ البخاري انظر فتح الباري كتاب التوحيد - باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها ٤٦٤/١٣. وأورده في كتاب العين برواية أخرى.

(١٣٢) عناية القاضى ٣٥/١. رسالة البسلة ١٣ (أ). إيضاح إنباع حكمة الحكيم ٢٦.

(١٣٣) رسالة البسلة ١٣ (أ).

(١٣٤) حاشية الحفري ٤/١. تقريرات الأنباي على حاشية المطار ٣.

(١٣٥) المعصم ١٣٥/١٧، وانظر عناية القاضى ٣٢/١. روح المعاني ٤٨/١، ٤٩.

(١٣٦) حاشية الصبان ٢٠٠/١. وانظر للمنى ٤٤٨/٢. اللصف للشئني ١٥٢/٢. حاشية الحفري ٩٥/١.

والواضح من الشواهد التي سبق ذكرها أنه ورد التصريح بالفعل بصيغته الثلاث: الماضي نحو: (بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِيَّ) والمضارع نحو: (اللهم باسمك أحيا وأموت)، والأمر نحو: (لِلْيَدْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ) وذلك بحسب ما يقتضيه المقام.

أما في حال عدم التصريح بالفعل فالراجح - والله أعلم - جواز تقدير الفعل بصيغته الثلاث إلا أن الأكثر تقدير الفعل المضارع؛ لأن قاتل البسلة إنما يُرَدُّدُهَا في ابتداء كل عمل يقوم به بقصد التبرك والتقرب إلى الله امتثالاً لأمره عز وجل وعملاً بسنة نبيه ﷺ فإذا قُتِمَا بين يدي الأكل كان التقدير: باسم الله أكل، وهكذا في بقية المواضع نحو: باسم الله أتوضأ أو أذبح أو أخرج أو ادخل أو أقوم ونحوه.

ويجوز تقدير الماضي كما في حال قول القاتل فور خروجه من المنزل: بسم الله. والتقدير: باسم الله خرجت.

أما فعل الأمر فالغالب التصريح به، وقد يُقْتَرَضُ عند وضوح المعنى كقول القاتل عند الأكل مع جماعة في حال قصده التوجه والتذكير لغيره: بسم الله الرحمن الرحيم، والتقدير: قولوا أو أكلوا

رابعاً: نوع الجار والمجرور

يَتَفَرَّعُ على اختلاف النحاة في نوع الفعل المقدر من حيث كونه عامًّا أو خاصًّا اختلافهم في نوع الجار والمجرور أهو لغو أم مستقر؟

ذكر الدماميني أن المستقر ما متعلقه عام، واللغو ما متعلقه خاص، وهو مقتضى قول المعنى لا ينتقل الضمير من المحذوف إذا كان خاصًّا إلى الظرف والجار والمجرور.

وسمي اللغو لغوًّا؛ لخلوه من الضمير في المتعلق، والمستقر مستقرًّا - أي: مستقرًّا فيه - لاستقرار الضمير فيه (١٣٦).

ومن ذهب إلى أن الجار والمجرور - في البسلة - مستقرٌّ للدماميني؛ حيث ذكر أن الجار والمجرور في محل نصب على الحال، وهو ظرف مستقر متعلق بمقتضى عام محذوف أي: ملتبساً باسم الله، والمعنى بحسب القرينة: متبركاً باسم الله، وصاحب تلك الحال هو الضمير للمستكن في عاملها المقدر، إذ المعنى: متبركاً باسم الله أبدئ (١٣٧).

(١٣٦) حاشية الصبان ٢٠٠/١. وانظر للمنى ٤٤٨/٢. اللصف للشئني ١٥٢/٢. حاشية الحفري ٩٥/١. تعليق الفرائد ٣٧/١. وانظر حاشية الحفري ٩٥/١، حيث نقل الدماميني جواز تقدير متعلق الظرف المستقر خاصًّا ولا يُخْرِجُهُ ذلك عن الاستقرار، وهذا خلاف ما نص عليه الدماميني من أن الجار والمجرور متعلق بمقتضى عام.

وقد ذكر الاسفرايين (ت ٦٨٤هـ) عند حديثه عن باء المصاحبة - وقد سبق بيان أن الراجح كون الباء في البسملة للمصاحبة - أنها تُسمى باء الحال (١٢٨)، وأضاف قائلاً: «قالوا: إن هذه الباء لا تكون إلا مستقرًا لصحة تفسيره بالحال، قلت: ولا مانع من الإلغاء أيضًا كما في باء الاستعانة، فإذا قلت: اشترى الفرس بصرجه، جاز أن يكون الباء متعلقًا بـ (اشترى) على جهة المصاحبة كما في: كنتُ بالقلم، فإن وجه التعلق مختلف» (١٢٩) ووافقه الرضي الاسترابادي (ت ٦٨٦هـ) في أنه لا مانع من الإلغاء مع باء المصاحبة (١٣٠).

وهناك قول آخر وهو أن الجار والمجرور - (بسم) - ظرف لفو متعلق بالفعل والمجرور في محل نصب به على المقعولة، وإنما جُمِلَ المثل للمجرور وحده؛ لأنه الذي عمل فيه العامل بواسطة حرف الجر (١٣١).

وهذا القول هو الراجح - والله أعلم -؛ لأن المَعْلُول في الحكم على الظرف والجار والمجرور باللفو هو الخصوص وليس العموم، ولي الحكم عليه بالاستقرار هو العموم لا الخصوص. وقد سبق بيان أن الراجح في البسملة تقدير متعلق الجار والمجرور فعلًا خاصًا. وعلى هذا يكون المقتضى هنا الفعل.

(١٢٨) ذكر ابن مالك والمرادي لباء المصاحبة علانين:
الأول: أن يحسن في موضعها (مع).
والأخرى: أن يغي عنها وعن مصحوها الحال، كقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ النساء/١٧٠، أي: مع الحق وشيئًا. قال المرادي: «ولصلاحية وقوع الحال موقعها سماها كثير من النحويين باء الحال» انظر شرح السهيل ١٥٠/٣. الجني الثاني ٤٠.

في حين نجد هناك من يُفرق بين باء المصاحبة وباء الحال، ومن هؤلاء المالقي؛ حيث ذكر لباء المصاحبة علامة واحدة وهي: أنها تعطي معنى (مع). انظر وصف الباني ٢٢٢، ٢٢٣.

وقد بين أحد الباحثين الفرق بين المصاحبة والحال، فعاءكم الرسول بالحق يختلف عن جاءكم الرسول حقًا؛ إذ للثنى في الأول جاءكم الرسول والحق معه، ولا يلزم هنا للثنى في (شيئًا)؛ إذ تغيُّه أضافه ذاتًا بالحق وتغيُّه به.

فالفرق بين الإصحاب والحال أن الأول يكون مع الأشياء المتصلة عن الذات، أما الأشياء التي يراد التعبير عن اتصالها بالذات وتلصُّبها به كأنها جزء منه فهي التي تكون الباء معها حالية، فقولنا: خرج السلطان بمجرده، أي خرج وخرج جنوده معه. أما خرج السلطان بملة قشيية، فاللمن أن حاله وقت الخروج هنا الحال، أي: خرج لابسًا حلة قشيية. فالحالية معنى خاص من المصاحبة، أي هي مصاحبة مخصصة ولعل هذا ما جعل النحويين يجمعون اشتقاقها في موضع واحد. انظر حروف الجر دلالاتها وعلاقتها د. إبراهيم هسان ٢٦، ٢٥.

(١٢٩) لباب الإعراب ٤٣٤ الحاشية رقم (٢).
(١٣٠) شرح الكافية ٢٢٧/٢.
(١٣١) رسالة البسملة ١٢ (ب).

أما على القول الآخر وهو أن الجار والمجرور مسطر في محل نصب حال فإنه يترتب عليه تقدير مقتضين هما: الحال وعاملها. «ولذا دار الأمر بين قلة الخلف وكثرة كان الحمل على قلته الأولى» (١٤٢).

وبناءً على ما تقدم فإن الراجح من مذهب الكوفيين ومؤيديهم هو أن الجار والمجرور لفو متعلق بفعل خاص مؤخر عن الجار والمجرور.

وبعد أن عرضنا قولي البصريين والكوفيين في متعلق الجار والمجرور في البسملة لابد من بيان الراجح من هذين القولين؛ أيقن المتعلق أم لا؟

لقد أجاز أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) وابن كثير (ت ٧٧٤هـ) تقدير متعلق الباء فعلًا أو شيئًا على السواء دون ترجيح أحدهما على الآخر؛ حيث أشار أبو حيان إلى أنه يرجح تقدير الفعل؛ لأنه الأصل في العمل، أو يرجح تقدير الاسم؛ لبقاء أحد جزأي الإسناد (١٤٣).

أما ابن كثير ف يرى أن كلا التقديرين صحيح؛ لأن الفعل لا بد له من مصدر، فلك أن تقرر الفعل ومصدره، ويدل للاسناد قوله تعالى: ﴿يَسْمُرُ اللَّهُ تَجَرُّدَهَا وَمُزْنَهَا﴾، ويدل للفعل قوله عز وجل: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١٤٤).

وذهبت طائفة من العلماء إلى أن الراجح تقدير المتعلق فعلًا كما قال الكوفيون، وقد علل بعضهم ذلك بالآتي:

الأول: أن الأصل في العمل للأفعال.

الثاني: قلة المخنوف؛ لأن المخنوف عليه كلمتان، وعلى مذهب البصريين ثلاث كلمات.

الثالث: كثرة التصريح بالمتعلق فعلًا، كما في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، وحديث: «باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه» (١٤٥).

الرابع: ذكره الصبان وهو أن الجملة عليه مضارعية مفيدة بطريق غلبة الاستعمال التحديد.

- (١٤٢) الروان ١٠٤/٣.
- (١٤٣) البحر المحيط ١٦/١.
- (١٤٤) تفسير القرآن العظيم ٣٠/١.
- (١٤٥) رسالة البسملة ١٣ (أ). حاشية المطار على شرح الأزهري ٣. تفسير التحرير والتبوير ١٤٧/١. حاشية الحضري ٤/١.

الاستمراري الأسب بالقدم من اللوام المساد بالاسمية ^(١١٦) وقد سبق الإشارة إلى هذا القول في موضعه.

والراجع - والله أعلم - إن متعلق الجار والمجرور فعل، و «بسم» ظرف لهو متعلق به، والمجرور في محل نصب على المفعولية، وذلك للأسباب التالية:

١- إن الأصل في العمل للأفعال لا سيما إذا كان العامل مخلوقاً.

٢- أن حرف الجر الأصلي لا يبدل له من متعلق، فهو يتعلق بالفعل ^(١١٧)، وهذا هو الأصل. أو بما يشبه الفعل، ومثلها قوله تعالى: ﴿ أَتَمَتَّ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَفْضُولِ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(١١٨) أو بما أول بما يشبه الفعل، نحو: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ﴾ ^(١١٩)، فـ (إله) بالمسمى بهذا الاسم أو بالعبود، أو بما يشير إلى معنى الفعل، نحو: فلان حاتم في قومه، فتعلق الجار بالمعلم لما في «حاتم» من معنى الجود. فإن لم يكن شيئاً من هذه الأربعة قلنا ^(١٢٠).

وبناء على ذلك فإن الأصل في الجار والمجرور سميته الظرف - «أن يتعلق بالفعل، وإنما يتعلق بالاسم إذا كان في معنى الفعل ومن لفظه، ولا شك أن تقدير الأصل الذي هو الفعل أولى» ^(١٢١).

٣- أن العرب يخلطون الجملة من الفعل والفاعل لمشايتها المفرد؛ يكون الفاعل في كثير من الأمر بمؤولة الجزء من الفعل، نحو: ضربت، ويضربان، وقامت هندي، وما أشبه ذلك، مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل وكونه معه كالجاء الواحد، وليس كذلك المبتدأ والخبر ^(١٢٢).

* أما تعليل من رجح مذهب الكوفيين بقلة اغلوف على تقدير المتعلق فعلاً، لأن اغلوف عليه كلمتان، واخلوف على مذهب البصريين ثلاث كلمات؛ فيبدو لي أن اغلوف على مذهب البصريين كلمتان لا ثلاث؛ الأولى: ابتدائي؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحد. والثانية:

(١٤٦) رسالة البسملة ١٣ (أ).

(١٤٧) ذكر ابن جني أنه ليس في الكلام حرف جر غير زائد إلا وهو متعلق بالفعل في اللفظ أو المعنى، أما في اللفظ فتقولك: انصرفت عن زيد وذهبت إلى بكر. وأما في المعنى فتقولك: لما لا أريد، تقديره: لما لا حاصل أو كان لزيد، وكذلك زيد في النار، إما تقديره: زيد مستقر في النار. سر صناعة الإعراب ١٢٥/١.

(١٤٨) الفاتحة من الآية ٧.

(١٤٩) الزخرف من الآية ٨٤.

(١٥٠) انظر متعلق شبه الجملة في: اللغوي ٤٣٢/٢ - ٤٣٥. شرح قواعد الإعراب للكافجي ٢٢٠، ٢٢١. شرح الأعرابي ٢٣٦/٢... وغيرها.

(١٥١) شرح للمفصل ٩٠/١.

(١٥٢) انظر باب شجاعة العربية في الخصائص ٣٦١/٢.

كائن - وكانت المقدرة هو من «كان» النامة لا النافعة، وإلا كان الجار والمجرور في موضع الخبر لها فليفتقر له متعلق آخر وتتسلسل التقديرات ^(١٥٣) - أو قلت ونحوه، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة، فهو في قوة المفرد.

ولهذا فإن الراجع تقدير المتعلق فعلاً كما ذهب إليه كثير من العلماء، بل رشح الكتون أيضاً قول الزجاجي على قول البصريين والكوفيين ممّا، لأن تقدير الفعل مؤخرًا عن (بسم الله) فيه مراعاة لمقتضى المقام لما فيه من الدلالة على الاحتصاص. أما ما ذهب إليه البصريون والكوفيون فإن غايته بيان المتعلق من غير رعاية المقام، والتقدير إذا كان كوسر أولى لا سيما مع تلك الدقائق اللطيفة ^(١٥٤).

وعلى هذا يكون التقدير في بسملة الدايح: باسم الله المنيع ^(١٥٥)، ولي بسملة القارئ: باسم الله الرحمن الرحيم اقرأ، والمعنى: متبركاً باسم الله الذي هو القراء، فـ (متبركاً) ليس مقدراً وإنما هو تفسير لمعنى الباء.

ولا يفتقر العامل بين لفظ (اسم) ولفظ الحلالة، ولا بين لفظ الحلالة و (الرحيم)، ولا بين (الرحيم) و (الرحيم)، لما في الأول من الفصل بين المتضامين، ولما في الثاني من الفصل بين الشائع والتشريع، ولما في الثالث من الفصل بين التابيعين ^(١٥٦).

(١٥٣) حاشية الصبان ٢٠١/١.

(١٥٤) شرح قواعد الإعراب للكافجي ٢٤، ٣٥. وانظر الرهان ٢٠٠/٣. فتح القدير ١٧٧/١، ١٨.

(١٥٥) الصيغة المستنزة للتسمية عند الذبح والصبيح: بسم الله وأنت أكرم، أو بسم الله.

(١٥٦) ذكر الصبان أن هذا في حال اتباع اثنين للفظ الحلالة، لما في حال تقدير قطع اثنين فتفتقر العامل بعد لفظ الحلالة، وفي حال تقدير قطع (الرحيم) فقط يفتقر الفعل العامل بعد لفظ (الرحيم) انظر رسالة البسملة ١٣ (ب)، ١٤ (أ) مع مراعاة أن قطع البعث للتكررة إنما يجوز في الكلام لا في القرآن الكريم. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٢/١، ١٦.

الفتاوى

أحمد الله عز وجل أن أعانني على تحقيق هدلي في خدمة هذه الآية القرآنية الشريفة وأسأله تعالى أن يجعل عملي مقبولا عنده إنه يسمع مجيب .

إن من أبرز النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة ما يلي :

١- من الأقوال الواردة في باء البسملة أنها زائدة لا موضع لها من الإعراب، وبه قال جماعة من العلماء، والذي ظهر لي أنهم فصلوها بزيادتها أنها حرف زائد على الاسم الذي دخلت عليه، فلا يُنقِصُ إذا من جملة ما دخلت عليها لكونها على حرف واحد .

٢- مما ورد في معنى الباء أيضاً أنها للإلصاق، وفسره بعضهم بأن باء البسملة لا فيها من معنى الإلصاق تلتصق العهد بحجاب الرب. وبناءً على ذلك يبدو عدم وجود اختلاف بين هذا القول وبين القول بأن الباء للمصاحبة، لأن المراد من الإلصاق المصاحبة على وجه التبرك والله أعلم .

٣- بالرجوع إلى البسملة في المصادر التي بين أيدينا نجد العلماء يوردون خلاف في السواد من الاسم فيها، أيراد به المسمى أم غيره؟ والذي تبين لي أن ما ذكره لا ينطبق على لفظ (اسم) الذي هو ألف سين ميم - إنما الراجح والله أعلم ما ذكره ابن تيمية من أن المراد به الاسم الذي هو يقولون هو التسمية، وأنه لا يعرف أن لفظ (اسم) يراد به المسمى .

٤- بناءً على ما سبق من أن المراد من (اسم) لفظه على الأرجح لأن الأولي القول بأن الباء للمصاحبة لا للاستعانة، والمقصود بها في هذا المقام الملازمة التبركية، وذلك لأن كل مقام يقصد فيه التبرك بالله يُعدى الفعل إلى لفظ (اسم الله) لأنه هو الذي يمكن مقارنته للأفعال لا ذاته وذلك لتسوية ذاته عن أن يتلبس بها أحد. فالقصد بذكر البسملة عند الشروع بأي فعل هو التبرك باسمه عز وجل بدليل قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾، فإذا حلت البركة حصلت المعونة يأذنه تعالى.

٥- ذهب جماعة من العلماء وتابعهم من الأخدين الشيخ محمد عlish ود. نور الدين عسر إلى أن الباء في البسملة للاستعانة. وهذا القول مرجوح؛ لأن كل مقام يقصد منه طلب العون من الله يُعدى الفعل إلى علم الذات لا إلى لفظ (اسم الله)، مثل: أعانني الله وهو خير معين، واستعنت بالله.

٦- الراجح والله أعلم أن متعلق الجار والمجرور فعل (واسم) ظرف لغو متعلق به، والمجرور في محل نصب على المفعولية وذلك لأن الأصل في العمل للأفعال لاسيما إذا كان العامل مخلوقاً، كما أن الأصل في الجار والمجرور - ومثله الظرف - أن يتعلق بالفعل، وإنما يتعلق بالاسم إذا كان

في معنى الفعل ومن لفظه، وعليه فإن تقدير الأصل أولى. كذلك فإن العرب يحذفون الجملة من الفعل والفاعل لمشابهتها المفرد بكون الفاعل في كثير من الأمر بمجولة الجزء من الفعل، نحو: ضربت، ويضربان، وقامت هند، ... وما أشبه ذلك مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل وكونه معه كالجاء الواحد، وليس كذلك المبتدأ والخبر .

كذلك فإن الراجح أن يكون الفعل المقتضى خاصاً مؤخراً عن (باسم الله) وتكون صيغة بحسب ما يقتضيه المقام، والجار والمجرور ظرف لغو متعلق بالفعل، والمجرور في محل نصب على المفعولية. فالتقدير في بسملة القارئ مثلاً: باسم الله الرحمن الرحيم اقرأ، والمعن: متبركاً باسم الله اقرأ . فمتبركاً لا يكون مقلداً إنما هو تفسير لمعنى الباء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مصادر البحث

- ١- الإفتان في علوم القرآن للسيوطي، عالم الكتب بيروت.
- ٢- اتلاف البصرة في احتلاف نخبة الكوفة والبصرة للزبيدي/ تحقيق د. طارق الجنابي. عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي بيروت ودمشق. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٤- الأشياء والنظائر في النحو للسيوطي، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت. الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٥- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، مؤسسة الإيمان، بيروت.
- ٦- الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام/ تحقيق علي فودة - عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
- ٧- إعراب القرآن لأصبهاني للمطب بقرآن السنة / قدمت له ووثقت نصوحه ووضعت فهرسه د.فايزة اللويد ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٨- إعراب القرآن لأبي جعفر النحلي/ تحقيق د. زهير زاهد. عالم الكتب. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
- ٩- الأمالي لأبي علي القاسم. للمكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.
- ١٠- إلاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعسكري. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي. مصطفى البابي الحلبي وأولاده. مصر. الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ١٢- إيضاح إنباع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم للشيخ محمد أحمد عيش. مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر. الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ١٣- بللغ الفوائد لابن قيم الجوزية، عني بتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله بإدارة الطباعة للنشر. دار الكتاب العربي بيروت.
- ١٤- البرهان في علوم القرآن للزركشي/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت. الطبعة الثانية.
- ١٥- البيان في غريب إعراب القرآن للأبازي/ تحقيق د. طه عبدالحاميد طه. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ١٦- تسهيل الفوائد وتكميل للقاصد لابن مالك/ تحقيق د. محمد كامل بركات. دار الكتاب العربي. القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

- ١٧- تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد للمصممي/ تحقيق د. محمد المفدى. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٨- تفسير أبي السعود المسمى لإرشاد العقل السليم إلى جوايز القرآن الكريم لأبي السعود محمد العمري، دار إحياء التراث العربي بيروت. الطبعة الأولى.
- ١٩- تفسير البحر المحيط لأبي حيان، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢٠- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل/ إعتاد وتحقيق خالد العلكه ومروان سوار. دار المعرفة بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢١- تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤م.
- ٢٢- تفسير سورة الفاتحة أم الكتاب في ضوء السنة النبوية وفنون اللغة والبلاغة العربية للدكتور نور الدين عتر. دار البشائر الإسلامية بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٣- تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار لمحمد رشيد رضا. دار المنار مصر. الطبعة الرابعة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ٢٤- تفسير القرآن العظيم لابن كثير/ كب هوامشه وضبطه حسين زهران، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٥- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للرازي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
- ٢٦- تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان، دار الفكر. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢٧- تقريرات للشيخ محمد الألباني لهامش حاشية الشيخ حسن العطار على شرح الأزهري في النحو. دار إحياء الكتب العربية. مصر.
- ٢٨- تمرين الطلاب في صناعة الإعراب للشيخ خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
- ٢٩- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٣٠- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.
- ٣١- الجني الداني في حروف المعاني للمرادي/ تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد فاضل. دار الآفاق الجديدة بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٣٢- حاشية الأمير على شرح شذور الذهب لمحمد المالكي الشهير بالأمير. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. مصر. الطبعة الأخيرة.
- ٣٣- حاشية حسن العطار على شرح الأزهري في علم النحو. دار إحياء الكتب العربية. مصر.
- ٣٤- حاشية الخضرى على ابن عقيل لمحمد الخضرى.
- ٣٥- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي، دار صادر. بيروت.

- ٣٦- حاشية الصبان على شرح الأخواني على ألفية ابن مالك. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٣٧- حاشية الكازروني على أنوار التنزيل للبيضاوي. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٣٨- حروف الجر دلالاتها وعلاقتها لأبي أوس إبراهيم الشمسان. دار للدي. جدة. الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- ٣٩- الخصائص لابن جني/ تحقيق محمد النجار. دار الهدى للطباعة والنشر بيروت. الطبعة الثانية.
- ٤٠- الدر المصون في علوم الكتاب للكتون للسمين الحلبي/ تحقيق علي معوض، وعادل عبدالمجيد، ود. جاد مخلوف جاد، ود. زكريا التوني. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- ٤١- القتر المشور في التفسير بالمأثور للسيوطي، الناشر محمد أمين دمع بيروت.
- ٤٢- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت.
- ٤٣- ديوان عمر بن أبي ربيعة / تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧١م.
- ٤٤- رسالة فيما يتعلق بالسلسلة من المسائل للصبان (عظوظ)، نسخة مصورة من قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. رقم المخطوط ٤٠٠.
- ٤٥- رصف البابي في شرح حروف المعاني للمعالي/ تحقيق د. أحمد محمد الخراط. دار القلم، دمشق. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- ٤٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
- ٤٧- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بدمشق وبيروت. الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- ٤٨- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري/ تحقيق د. حاتم الضامن. مؤسسة الرسالة بيروت.
- ٤٩- سر صناعة الإعراب لابن جني/ تحقيق د. حسن هنداري. دار القلم بدمشق. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- ٥٠- سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي/ حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني. اعتن به أبو عبيدة مشهور آل سلمان. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض. الطبعة الأولى.
- ٥١- سنن أبي داود لأبي داود السجستاني/ حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني. اعتن به أبو عبيدة مشهور آل سلمان. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض. الطبعة الأولى.
- ٥٢- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله القزويني الشهير بابن ماجه / حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني. اعتن به أبو عبيدة مشهور آل سلمان. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض. الطبعة الأولى.

- ٥٣- شرح الأخواني على ألفية ابن مالك. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٥٤- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللاكاشي/ تحقيق د. أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة الخامسة.
- ٥٥- شرح التسهيل لابن مالك / تحقيق د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد المختون. مخرج للطباعة والنشر. مصر. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- ٥٦- شرح جمل الزجاجة لابن هشام/ تحقيق د. علي عمن عيسى مال الله. عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- ٥٧- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي/ تحقيق وشرح محمد محي الدين عبدالحمد، دار الأنس بيروت.
- ٥٨- شرح العقيدة الطحاوية للإمام علي بن أبي العز الدمشقي/ تحقيق د. عبد الله التركي، وشعب الأوتوط. مؤسسة الرسالة الطبعة العاشرة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- ٥٩- شرح العقيدة الواسطية لشمس الصالح الشمين، اعتن به سعد بن فوزان الصملي. دار ابن الجوزي بالدمام. الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ.
- ٦٠- شرح قواعد الإعراب لشيخ زادة / تحقيق إسماعيل مروة. دار الفكر للمعاصر بيروت، ودار الفكر بدمشق. الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- ٦١- شرح قواعد الإعراب لمحيي الدين الكافحي/ تحقيق د. فخر الدين قباوة. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق. الطبعة الثانية ١٩٩٣م.
- ٦٢- شرح الكافية الشافية لابن مالك / تحقيق د. عبدلنعم هريدي. دار للمؤن للتراث. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
- ٦٣- شرح الكافية في النحو لرضي الدين الاسترابادي، دار الكتب بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
- ٦٤- شرح كتاب الجلود في النحو للفاكهي/ تحقيق د. التولي رمضان الدميري، مكتبة ودية بالقاهرة. الطبعة الثانية ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- ٦٥- شرح المفصل لابن يمين/ عالم الكتب بيروت. مكتبة المتن بالقاهرة.
- ٦٦- الصحاح في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس الرازي/ تحقيق د. عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- ٦٧- صحيح مسلم بشرح النووي المسمى للنهجا شرح صحيح مسلم، بن الجناح/ تحقيق وعناية خليل مأمون شنيخا، دار المعرفة بيروت. الطبعة الخامسة ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- ٦٨- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) / تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي بيروت ودمشق. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- ٦٩- غريب القرآن ورغائب الفرقان للقيمي بمأشبة جامع البيان للطبري، دار المعرفة بيروت. الطبعة الثانية

- ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، دار السلام بالرياض، ودار الفحاء بدمشق.
- ٧٠- الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٧١- فتح القدير المجمع بين قضي الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني، دار الفكر بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٧٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، دار الفكر بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٧٣- فوائد في مشكل القرآن لمز الدين بن عبد السلام / تحقيق د. سيد رضوان علي النوي. دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٧٤- الكتاب لسيوريه / تحقيق عبد السلام هارون. عالم الكتب.
- ٧٥- كتاب العين للرازي / ترتيب وتحقيق د. عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٧٦- الكشف عن حقائق التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزعفراني، شركة الحلبي الطبعة الأخيرة ١٣٨٥هـ.
- ٧٧- لباب الإعراب للاستراشي / تحقيق بماء الدين عبد الرحمن، دار الرفاعي بالرياض. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- ٧٨- لسان العرب لابن منظور. دار صادر بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٧٩- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المنذر / عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سيدي. مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- ٨٠- مجالس ثعلب لأبي العباس ثعلب / شرح وتحقيق عبد السلام هارون. دار المعارف بمصر. الطبعة الثالثة.
- ٨١- مجموع فتاوى ابن تيمية / جمع وترتيب عبد الرحمن الحنبلي وابنه. الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.
- ٨٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأنلسي / تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٨٣- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه / عن بشره ج. برجستراسر، مكتبة للثني بالقاهرة.
- ٨٤- المحصن لابن سيدة، للطبعة الكثرى الأسيرة ببولاق مصر. الطبعة الأولى ١٣٢١هـ.
- ٨٥- للمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل / تحقيق محمد كامل بركات، دار الفكر بدمشق ١٤٠٠هـ.
- ٨٦- مشكل إعراب القرآن للقيسي / تحقيق د. حاتم الضامن. مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- ٨٧- معاني الحروف للنسب للرماني / تحقيق د. عبد الفتاح شلي، دار الشروق. جلد. الطبعة الثانية.
- ٨٨- معاني القرآن للأخفش / دراسة وتحقيق د. عبد الله محمد أمين الورد. عالم الكتب بيروت. الطبعة

- الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٨٩- معاني القرآن للقراء، عالم الكتب، بيروت. الطبعة الثانية ١٩٨٠م.
- ٩٠- معاني القرآن وإعراجه للزجاج / شرح وتحقيق د. عبد الجليل شلي. دار الحديث بالقاهرة. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٩١- معني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٩٢- المفصل في علم العربية للزعفراني. دار الجليل بيروت. الطبعة الثانية.
- ٩٣- مقدمة الكلام على البسملة والحمللة لأبي يحيى زكريا الأنصاري (مخطوط)، نسخة مصورة من قسم المخطوطات بمكتبة الحرم المكي الشريف، رقم المخطوط ١٧٠٧.
- ٩٤- المقرب لابن عصفور / تحقيق أحمد الجوازي وعبد الله الجبوري. الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٩٥- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي / عناية بسام الجاني. الناشر مطابع نور محمد آرامباغ.
- ٩٦- المنصف لابن حني / تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ولولاده. مصر. الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ٩٧- المنصف من الكلام على معني ابن هشام للشعبي. الطبعة البهية المصرية ١٣٠٥هـ.
- ٩٨- نتائج الفكر في النحو للسبيلي / تحقيق د. محمد البنا. دار الاعتصام بالقاهرة. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٩٩- نكت الإعراب في غريب الإعراب في القرآن الكريم للزعفراني / تحقيق د. محمد أبو الفتوح شريف. دار المعارف. مصر.
- ١٠٠- مع المعاني في شرح جمع الجوامع للسيوطي / تحقيق د. عبد المال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م.

الألفاظ النحوية

(للشيخ خالد الأزهرى)

د/ خالد عمر الدسوقي

دراسة وتحقيقاً

[illegible]

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واتبع سبيله إلى يوم الدين.

أما بعد

فقد أورد الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : " إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم ، فحذثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله : ووقع في نفسي أنها النحلة فاستحييت ، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ، قال : هي النحلة^(١). نعم، كان ذاك الأسلوب سمة من سمات البيان النبوي ومظهرها من مظاهره: أن يترك ملكة البحث في عقول مستمعيه ، وأن يثير وجدانهم لتلقي ما يقول في بقطة وإتباعه وشوق.

وانطلاقاً من هذا الهدى في التعليم سار جمع غفير من العلماء ، فكانت كسب الألفاظ والأحاجي في كل فروع العلم ، وبلغت من الكثرة أن الباحث لا يستطيع حصرها في فرع واحد فضلاً عن حصرها جميعاً.

(١) صحيح البخاري كتاب (العلم) باب (الحياء في العلم) ، صحيح مسلم كتاب (صفات المؤمنين) باب (مثل المؤمنين كقروءة...).

كتابنا في الفقه

(موسم الفقه في الفقه)

كتابنا في الفقه

لقد حققنا في كتابنا

وأخذ علم النحو مكانه بين العلوم في هذا المنحى ، فكانت مؤلفات كثيرة ومنظومات متعددة قديما وحديثا ، وأراد الشيخ خالد الأزهرى ألا يكون ممأى عن هذا الميدان ؛ فألف كتابه (الألغاز النحوية).

وقد يسر الله لي العثور على صورتين لمخطوطتين للكتاب ، فاستعنت بالله ، وتوكلت عليه ، وقمت بتحقيق الكتاب.

وكان منهجي في التحقيق كالآتي :

الأول : التعريف بالمؤلف ، وتحدثت فيه عن اسمه ونسبه

الثاني : التعريف بالكتاب ، وتحدثت فيه عن تحقيق اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه ، والتعريف بموضوعه ، والمنهج الذي اتبعه المؤلف فيه ، وأسباب الألغاز التي وردت فيه ، ووصف المخطوطتين اللتين اعتمدت عليهما.

ثم جاء النص محققا ، وقد صنعت فيه الآتي :

• قابلت بين النسختين بعد أن اعتمدت أحدهما أصلا ، ورمزت للثانية بالرمز (أ).

• وضعت لكل بيت عنوانا بين معكوفين ليسهل الرجوع إليه ، فأول لغز أطلقت عليه [الوضع الأول] ، والثاني : [الوضع الثاني] وهكذا.

• ضبطت الآيات القرآنية ، وجعلتها بخط سميك ، وعزوها إلى مواضعها في القرآن الكريم.

هذا هو الكتاب الذي كتبه الشيخ خالد الأزهرى رحمه الله تعالى في هذا المنحى ، وقد يسر الله لي العثور على صورتين لمخطوطتين للكتاب ، فاستعنت بالله ، وتوكلت عليه ، وقمت بتحقيق الكتاب.

• ضبطت الآيات الشعرية ، وجعلتها بخط سميك ، وعزوها إلى بحرهما ، وخرجتها ، وأبنت معجمها ، وذكرت معناها الإجمالي إذا لم يكن واضحا في البيت أو في تعليق المؤلف ، وكتبت الآيات في الهامش بالطريقة المعهودة في الكتابة إذا كان الإلغاز في المتن في كتابتها.

• ترجمت للأعلام ترجمة موجزة.

• ضبطت الكلمات المشككة بما يزيل إشكالها.

• شرحت الكلمات الغريبة في الهامش معتمدا على المعاجم المعتمدة.

• أضفت بعض الكلمات التي لا يستقيم السياق دونها ، وجعلتها بين معكوفين ؛ ليدرك القارئ أنها من صنيعي لا من صنع المؤلف.

• وضعت فهرس فنية للكتاب تشمل الآيات والأحاديث والآيات والأعلام والموضوعات.

المبحث الأول ، التعريف بالمؤلف

هو زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجاوي المصري الأزهرى الشافعى النجوى المعروف بالوقاد.

ولد سنة ٨٣٨ هـ في مدينة حرجا بصعيد مصر ، وانتقل وهو طفل مع أبيه إلى القاهرة ، اشتغل بالعلم على كبر قبل كان عمره ستا وثلاثين سنة ، وسبب ذلك أنه كان يعمل بالوقادة في الجامع الأزهر ، فسقطت منه يوما فتيلة على كراس أحد الطلبة ، فشتته الطالب ، وعمره بالجهل ، فترك الوقادة وأكب على طلب العلم ، فنبغ فيه حتى قال صاحب (شذرات الذهب) عنه : " وبرع وأشغل الناس وصنف شرحا حافلا على التوضيح ما صنف مثله ... وكثر النفع بتصانيفه لإخلاصه ووضوحها".

ومن مؤلفاته : إعراب ألفية ابن مالك ، وشرح على الأجرومية ، وآخر على قواعد الإعراب لابن هشام ، وآخر على الجزرية في التجويد ، وآخر على الردة ، والمقدمة الأزهرية وشرحها ، والتصريح على توضيح ابن هشام ، والألغاز النحوية.

وقد كان الرجل كرم النفس ذا دين وخلق ، فقد بدأ كتابه المخصص للألفاظ الشعرية بحديث رسول الله ﷺ ، وقال : " وأقدم على ذلك إعراب حديث عنه ﷺ لتكثر فائدته ، وتعظم بركته"^(١) ، كما أن الله تعالى قد ختم له بالعمل الصالح ، فمات وهو عائد من الحج ، وقال عنه السخاوي في (الضوء اللامع) : " وهو إنسان

(١) من ٢٣ من هذا الكتاب

تقديم

التعريف بالمؤلف وكتابه

استاذ في اللغة والنحو ، فقيه في الفقه الشافعي ، له مؤلفات كثيرة في اللغة والنحو والفقه ، من أشهرها : إعراب ألفية ابن مالك ، وشرح على قواعد الإعراب لابن هشام ، وآخر على الجزرية في التجويد ، وآخر على الردة ، والمقدمة الأزهرية وشرحها ، والتصريح على توضيح ابن هشام ، والألغاز النحوية.

وقد كان الرجل كرم النفس ذا دين وخلق ، فقد بدأ كتابه المخصص للألفاظ الشعرية بحديث رسول الله ﷺ ، وقال : " وأقدم على ذلك إعراب حديث عنه ﷺ لتكثر فائدته ، وتعظم بركته"^(١) ، كما أن الله تعالى قد ختم له بالعمل الصالح ، فمات وهو عائد من الحج ، وقال عنه السخاوي في (الضوء اللامع) : " وهو إنسان

خير"، وقال عنه ابن العماد في (شذرات الذهب): "وكثر النفع بتصانيفه لإخلاصه"، وقال عنه ابن إلياس في (بدائع الزهور): "وكان فاضلاً".^(١) وتوفي بركة الحاج خارج القاهرة، راجعاً من الحج سنة ٩٠٥ هـ.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

في هذا المبحث تحقيق اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه، وتعريف بموضوعه، والمنهج الذي اتبعه المؤلف فيه، وأسباب الألفاظ التي وردت فيه، ثم وصف النسختين المعتمدتين.

تحقيق اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه

اشتهر هذا المؤلف عند المترجمين بـ (الألفاظ النحوية)، كما اتفقوا على نسبته للشيخ خالد الأزهرى: فقد نُصَّ على هذا الاسم وهذه النسبة في (هدية العارفين)^(٢)، و (الأعلام)^(٣)، ومعجم المؤلفين^(٤)، وعلى غلاف المخطوطة الأصل: "هذه ألفاظ العالم العلامة الشيخ خالد الأزهرى"، وعلى غلاف المخطوطة (أ): "هذه ألفاظ الشيخ خالد النحوي الأزهرى"؛ وفي هذا كله تأكيد على أن اسم المؤلف (الألفاظ النحوية)، وأنه للشيخ خالد الأزهرى.

(١) انظر ترجمته في الضوء اللاع ١٧١/٢، وشذرات الذهب ٢٦/٨، وبدائع الزهور ٤٢٥/٣، وكشف الظنون ١٢٤، ١٥٤، ٤٨٣، ٤٥٢، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٧٩٦، ١٧٩٧، وإيضاح للكتوب ١١٨/١، ٢٩٣، ٢٢٩/٢، ٥٤٣، والأعلام

٢٩٧/٢، ومعجم المؤلفين ٩٦/٤

(٢) ٣٤٣/٥

(٣) ٢٧٩/٢

(٤) ٩٦/٤

بدراسة له ٢٢٤ هـ

موضوع الكتاب

يُعنى الكتاب بالأبيات الشعرية المُلبَّسة نحوياً بسبب الإلفاظ والتعمية، مما يجعلها قبيحة فاسدة في الظاهر، وإن كانت - في الحقيقة وبعد النظر الوثيد والفكر العميق - صحيحة جيدة.

فرسالة الكتاب جمع ما تيسر من هذه الأبيات لترويض شوقه، وتوطئة ظهره، وإزالة غموضه، وتقريب مسلكه، وتوضيح مشكله؛ فيعود قريباً سهلاً جلياً، بعد أن كان بعيداً وعراً غامضاً.

قال الشيخ خالد: "فلما نظرت في علم العربية ووقفت على دقائقه وحقائقه، وراجعت كتب العلماء وتصانيفهم فوجدتها مشتملة على أبيات من الشعر مصعبة المباني، مغمضة المعاني، قد ألغز قائلها إعرامها، ودَفَن في غامض الصنعة صوامها، وهي في الظاهر فاسدة قبيحة، وفي الباطن جيدة صحيحة، كان العلماء المتقدمون كالأصمعي وغيره يتساعلون عنها، ويتماخون بها، أردت أن أجمع منها ما تيسر؛ لأوضح مشكله، وأبين مجمله، مشيراً إلى موضع النكته منه"^(١).

وقدم بين يدي هذه الأبيات حديثاً واحداً مشكلاً، فصنع معه ما يصنع مع الأبيات التماساً للبركة بالبدء بحديث النبي ﷺ، حيث قال: "وأقدم على ذلك إعراب حديث عنه ﷺ لتكثر فائدته، وتعظم بركته"^(٢).

(١) ص ٢٤

(٢) ص ٢٣ من هذا الكتاب

وللملاحظ أن جل الآيات التي ذكرها ظاهرة الصنعة ، بادية التكلف ، لم يذكر التحويين منها إلا القليل النادر ، وبقيتها لم أقف لها على خير ، وكأنها قد صنعت بقصد امتحان طلاب العلم بها ، وتدريبهم على نظائرها وما جاء على شاكلتها.

المنهج الذي اتبعه المؤلف في الكتاب

يبدأ المؤلف غالبا بذكر البيت الملتزم ، ثم يوضح موضع الإشكال فيه ، ثم يجيب عن هذا الإشكال.

فإن كان في الموضوع أكثر من إشكال ذكر ذلك واحدا تلو الآخر ، يبدأ بالإشكال الأول ثم الإجابة عنه ، ثم الإشكال الثاني ثم الإجابة عنه ، وهكذا. وهو يسرد المواضع متتالية دون فاصل بينها ولا عنوان يحد كلا منها ، وكأنه جعل البيت المقصود هو العنوان في كل موضع.

وكثيرا ما يختتم الموضوع بقوله : (والله أعلم) ، أو (والله تعالى أعلم). وربما اقتصر في توجيه اللغز على بعض الأوجه دون بعضها الآخر^(١).

وربما أتى بمعنى معجمي لم أقف عليه :

فقد ذكر في الموضوع الثالث أن (تان) بمعنى (تاجر)^(٢).

وذكر في الموضوع الحادي عشر أن (أبل) فعل أمر من أبل فلان مسن مرضه ، إذا أفاق^(٣).

(١) كما جاء في الموضوع الأول ص ٢٨

(٢) كما في ص ٣٠

(٣) كما في ص ٤١

وذكر في الموضوع التاسع عشر أن (داحس) فعل أمر من (داحس يداحس) أي :

جرب^(١). ولم أحد هذه المعاني جميعا في المعاجم التي وقفت عليها. وربما تكلف - لحل الإلغاز - تقديرا غير مقنع ، كما أورد في الموضوع الرابع في قول القائل:

فِرْعَوْنُ مَالِي وَهَامَانُ الْأَلَى زَعَمُوا .. أَنِّي بَخَلْتُ بِمَا يُعْطِيهِ قَارُونَا

قال : إن "تقدير الكلام: كثر أعوان مالي، ضعف مان [أسفل البطن] الذين زعموا أني بخلت بالذي يعطيه الله قارون"^(٢) ، وهو معنى غير مترابط .

وربما تناول البيت تناولا لا يفصح عن معنى مقبول ، كما ذكر في الموضوع الثاني والبلالين في معنى قوله:

وَكُنْ مَتَيْتُهُ جَنِينَ مُعْجَلٍ .. عِنْدِي قَوَائِلُهُ الرَّجَالُ مُسْتَرٍ

قال : "الإشكال فيه: جر (مستر)."

وجوابه: أنه مجرور بدل من الماء في (قوابله) ، أي: قوابل المستر، والرجال: خير المبتدأ الذي هو (قوابله) ، ومعنى البيت: أنه يصف زنده قدحها زنده أخرى ، فأخرجت نارا ، فجعل النار كالولد^(٣).

(١) كما في ص ٤٩

(٢) كما في ص ٣٢

(٣) كما في ص ٥٩ من هذا الكتاب.

وكتابه في الواقع هكذا:

سَتَعْلَمُ أَنَّهُ يَأْتِيكَ بَكْرٍ
وَأَنْ أَخُوكَ فِيهِ مِنَ اللَّغُوبِ^(١)

وكانه في الواقع هكذا:

عَلَى ثَقَرٍ ضَرْبِ الْمَيْنِ وَلَمْ أَزَلْ : بِحِمْلِكَ مِثْلَ الْكَسْرِ يُضْرَبُ فِي الْكَسْرِ
وَكُتَابَتِهِ فِي الْوَاقِعِ هَكَذَا:

لَقَدْ طَافَ عَبْدُ اللَّهِ بِاللَّيْنِ سَبْعَةً .. فَسَلَّ عَنْ عُيَيْنِ اللَّهِ ثُمَّ أَبَا بَكْرٍ^(١)

كتابته في الواقع هكذا:

(٣) ص ٥٢ من هذا الكتاب.

(١) ص ٦٢ من هذا الكتاب

وأكدوا: لأن نطقه عنده هكذا:

وهي بهذا مرقوعة منونة ، فلا تشبه في النطق مصاحبة كاف التشبيه كلمة (حَالِك) ؛ لأن الأولى تنطق (حَالْ كَ) ؛ فاللام في (حَالِك) مكسورة غير منونة والكاف مضمومة ، وفي (حَالْ كَ) اللام مضمومة منونة والكاف مفتوحة. (ب) به رجاء لئلا

و كتابه في الواقع هكذا.

(٧) ص ٢٢ من هذا الكتاب.

أسباب الألفاظ في الكتاب

تنوعت أسباب الألفاظ في هذا الكتاب على النحو الآتي :
كان التقديم والتأخير من أكثر الأسباب التي أدت إلى الإلفاظ ، ومن ذلك الأبيات الآتية :

لَا تَقْنَطَنَّ وَكُنْ فِي اللَّهِ مُحْتَسِبًا : قَبِيْئَمَا أَتَى الْفَرَجَا^(١)
قَالَ زَيْدٌ سَمِعْتُ صَاحِبَ بَكْرٍ : قَائِلًا : وَقَعْتُ فِيهِ اللَّأْوَاءُ^(٢)
وَأَنْتُمْ مَغْشَرٌ لَنَا : تَلَقَى لَدَيْكُمْ أَذَى وَيُؤْسِ^(٣)
تَبَيَّنَ فَإِنَّ الدُّغْرَ فِيهِ عَجَابًا : وَكَمْ طَوَتْ الْفُقَرَاءُ قَوْمًا وَدَاحِسِ^(٤)
تُسْعِدُنَا بِالْمَزَارِ طَارِقَةً : هِنْدٌ ظَلَامًا فَتَقْتُمُ الْفُرَصَ^(٥)
كُلُّ بَابٍ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ : هَيْتَا لَا تَكُنْ عَجُولًا حَرِيصًا^(٦)
شَهِيْدِي زِيَادَ عَلَى حَبِيهَا : أَلَيْسَ بِعَدْلٍ عَلَيْهَا زِيَادًا^(٧)
إِذَا مَا جَاءَ شَهْرُ الصَّوْمِ فَافْطُرْ : عَلَى مَشْوِيٍّ وَكُلِّ النَّهَارِ^(٨)
وَرَدْنَا مَاءَ مَكَّةَ فَاسْتَقَيْنَا : مِنَ الْبَيْرِ الَّتِي حَفَرَ الْأَمِيرُ^(٩)

(١) ص ٢٩ من هذا الكتاب

(٢) ص ٣٢ من هذا الكتاب

(٣) ص ٤٨ من هذا الكتاب

(٤) ص ٤٩ من هذا الكتاب

(٥) ص ٥١ من هذا الكتاب

(٦) ص ٥٢ من هذا الكتاب

(٧) ص ٥٦ من هذا الكتاب

(٨) ص ٦٤ من هذا الكتاب

(٩) ص ٦٨ من هذا الكتاب

وكان من الأسباب أيضا استخدام المعنى البعيد للكلمة دون المعنى القريب المتبادر ، ومن ذلك :

والجيء بـ (أن) على أنها فعل من الأتئين لا أنها حرف توكيد في قوله :

سَتَعْلَمُ أَنَّهُ يَأْتِيكَ بِكَرٍ : وَأَنْ أَخُوكَ فِيهِ مِنَ اللَّغُوبِ^(١)

والجيء بـ (أتانا) على أنها مثنى الأتانا لا أنها فعل مضاف لـ (نا) الضمير في قوله :

لَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَوْلًا عَرَفْتُهُ : أَتَانَا أَبِي دَارُودُ فِي مَوْتَعٍ خَصْبِ^(٢)

والجيء بـ (أن) على أنها مصدر للفعل لا أنها حرف توكيد في قوله :

حَدَّثُونِي أَنْ زَيْدٌ بَاكِيًا : قَائِلٌ فِي حُبِّ هِنْدٍ تُسْغِفِ^(٣)

والجيء بـ (شوى) على أنها اسم جلدة الرأس ، لا أنها فعل ماض في قوله :

شَوَى جَعْفَرٍ بِالْوَعْدِ خَمْسَةَ أَكْبِشٍ : لِيَطْعَمَ مِنْهَا طَائِعٌ هُوَ كَارِهٌ^(٤)

والجيء بـ (من) على أنها فعل من : أمر مان يمين إذا كذب ، لا أنها حرف جر في قوله :

مِنْ سَعِيدِ بْنِ دَعْلَجٍ يَا ابْنَ هِنْدٍ : تَنْجُ مِنْ كَيْدِهِ وَمِنْ مَسْغُودَا^(٥)

وقوله :

فِي النَّاسِ قَوْمًا يَرَوْنَ الْفُلْنَ سَيَمُتُهُمْ : وَمِنْهُمْ كَاذِبًا فِي الْقَوْلِ لَمَّا ذَا^(٦)

(١) ص ٤٣ من هذا الكتاب

(٢) ص ٤٤ من هذا الكتاب

(٣) ص ٥٣ من هذا الكتاب

(٤) ص ٥٧ من هذا الكتاب

(٥) ص ٥٨ من هذا الكتاب

(٦) ص ٦٨ من هذا الكتاب

صَلِّ جِبَالِي فَقَدْ سَمِعْتُ الْجَفَاءَ يَا قَتْلِي وَاحْفَظْ عَلَيَّ الْإِخَاءَ^(١)
أَلَا طَرَقْتَنَا مِنْ سَعَادِ الطَّوَارِقِ فَأَرْفِقْ مِنَّا مُسْتَهَامَ وَعَاشِقِ^(٢)

وصف المخطوطتين المعتمدتين:

الأولى: وهي الأصل موجودة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٤) مجاميع ورقم الميكروفيلم ٤٥٨٨ ، والمخطوطة تحتوي على عدة مجلدات ، وعدد الأوراق بمجموعة ٣٧٥ ورقة وعدد الأسطر ٢١ ، واللون أسود في الجميع وقد كتبت بخط مختلف ، وناسخها ومالكها علي... سليمان ولم يعرف تاريخ نسخها.

والثانية: وهي المشار إليها بـ(أ) وهي أيضا موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٣٧) مجاميع ورقم الميكروفيلم ٤٥٦١ ، وهي تحتوي على عدة مجلدات ، وعدد الأوراق بمجموعة ١٢٦ ورقة ، وعدد الأسطر ١٣ ، ولون المحتوى أسود ولون العنوان أحمر ، والأوراق مزخرفة ومذهبة ، وخطها نسخ جميل واضح ، ولم يعرف ناسخها ولا تاريخ النسخ .

(١) من هذا الكتاب

(٢) من هذا الكتاب

وقوله:

مِنْ أَبَا قَاسِمٍ وَأُمِّ أَبَاهُ :.. وَلِزَيْنَا وَمِنْ أَبَاهُ الْجَهُولَا^(١)
والجاء بـ(أم) على أنها فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله ، لا أنها (أم) الاسم في قوله:
إِنَّمَا أُمُّ خَالِدٍ يَوْمَ جَاءَتْ :.. خَالَتِ الزَّيْنَتَيْنِ مِنْ عَمْرُو زَيْنَا^(٢)

وأحيانا يكون السبب إبهام التركيب ، كما جاءت الكلمتان: (مهر) و(سان) في شكل كلمة (مهرتان) في قوله:
سَأَتْرُكُ مَهْرَتِي رَجُلٌ فَقِيرٌ :.. وَأَرْكَبُ فِي الْحَوَادِثِ مَهْرَتَانِ^(٣)
وكما جاءت الكلمتان: (عبد) و(العزير) في شكل الكلمة المركبة (عبد العزير) في قوله:
لَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ شَرَّ مَقَالَةٍ :.. كَفَى بِكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيرِ حَسِيْبَهَا^(٤)

وكما جاءت الكلمتان: (هن) و(ذن) في شكل كلمة (هند) منونة في قوله:
حَدَّثُونِي أَنْ زَيْدٌ بَاكِيًا قَائِلٌ فِي حُبِّ هِنْدٍ تُسَعِّفُ^(٥)
وأحيانا يكون السبب الفصل والوصل كما في الأبيات الآتية:

لَا يَكُونُ الْغَيْرُ مَهْرًا لَا يَكُونُ الْمَهْرُ مَهْرًا^(٦)

(١) من هذا الكتاب

(٢) من هذا الكتاب

(٣) من هذا الكتاب

(٤) من هذا الكتاب

(٥) من هذا الكتاب

(٦) من هذا الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سُبْحَانَكَ
 الْمَجْدُ عَلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ الْمَشْكُورُ فِي السَّمَةِ وَالرَّخَاءُ أَحَدُهُ
 وَلَا مَجْدُ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِثْلَهُ وَاشْكُرْ لَكَ يَا بَاهُ وَلَا يَنْتَاهُ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ الَّذِي مِنْ خَيْرِ الْعَالَمِ اسْتَطْفَاهُ
 وَمِنْ أَكْرَمِ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ اخْتَارَهُ وَاجْتَبَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آلِهِ خَيْرًا وَاتَّقَاهُ وَعَلَى خَلْفَائِهِ الرَّاشِدِينَ وَالْأُمَّةِ
 الْمُرِيدِينَ وَمَنْ اسْتَسْنَى بِسُنَّتِهِ وَهَدَاهُ وَبَعَثَهُ
 فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَوَقَفْتُ عَلَى دِقَائِقِهَا وَحَقَائِقِهَا
 وَرَاجَعْتُ كُلَّ كَذِبٍ أَهْلَ الْعَرَبِيَّةِ وَتَصَانِيفِهِمْ فَوَجَدْتُ
 مِثْلَهُ عَلَى أَيْدِي عُلَمَاءِ السُّنَنِ مِثْلَهُ عَلَى مِثْلِهِ
 أَتَّفَقُوا قَدْ تَعَرَّفُوا لَهَا أَعْرَابُهَا وَدَقِيقَاتُهَا فِي عِلْمِ الصَّنِيعَةِ
 صَوَارِفُهَا وَهِيَ فِي الْقَضَاءِ فَاسِدَةٌ قَبِيحَةٌ فِي الْبَالِ طَرِيقُهَا
 صَالِحَةٌ وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُهَا إِلَى مِثْلِهِ نَحْوُهَا لَمْ أَصِفْهُ وَعَبَّرُهُ
 يَقْتَضِي لَوْ أَنَّهَا وَتِي مَا حَفُونُ بِهَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ مِنْهَا مَا
 يَلِيهِ لَوْ أَنَّهَا وَتِي مَا حَفُونُ بِهَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ مِنْهَا مَا
 مِنْهُ غَيْرُكَ عَلَى بَرِّهِ النَّظَرُ وَالْإِثْمَانُ فَيَقْضَى إِلَى الظَّاهِرِ
 وَالْمَلِكِ لِيَكُونَ ذَلِكَ إِلَى الظَّاهِرِ وَأَسْمَاءُهَا فَضْلُهُ
 وَمِنْهَا عَلَيْهِ وَأَقْدَمُ عَلَى ذَلِكَ كَلَامُ أَحْمَدَ عَلَيْهِ عَسَنَهُ
 صَلَّيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ قَائِدًا وَتَقَطُّعًا وَجَعَلْتُهُ بِرِسْمِهِ
 أَخْرَاجُهُ الْمَوْلُودِيَّةِ السُّلْطَانِيَّةِ الْمَلِكِيَّةِ الْكَلْبِيَّةِ أَدَامَ اللَّهُ

الصفحة الأولى من المخطوطة الأصل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سُبْحَانَكَ
 الضَّرَا الْمَشْكُورُ فِي السَّمَةِ وَالرَّخَاءُ أَحَدُهُ
 أَحَدُهُ وَلَا مَجْدُ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِثْلَهُ وَاشْكُرْ لَكَ يَا بَاهُ وَلَا يَنْتَاهُ
 شَكَرًا لَا يَابَاهُ وَلَا يَسْتَنَاهُ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ الَّذِي مِنْ خَيْرِ الْعَالَمِ اسْتَطْفَاهُ
 وَمِنْ أَكْرَمِ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ اخْتَارَهُ وَاجْتَبَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ خَيْرًا وَاتَّقَاهُ وَعَلَى
 الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَيْمَةِ الْمُجْتَمِعِينَ وَمَنْ اسْتَسْنَى
 بِسُنَّتِهِ وَهَدَاهُ وَبَعَثَهُ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ
 وَوَقَفْتُ عَلَى دِقَائِقِهَا وَحَقَائِقِهَا وَرَاجَعْتُ كُلَّ
 الْعُلَمَاءِ وَتَصَانِيفِهِمْ فَوَجَدْتُهَا مِثْلَهُ عَلَى أَيْدِي
 مِنَ الشُّعْرَةِ الْمَدَانِ مَغْمُضَةً لَدَانِ

١٠١
 الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)

الحمد لله مسبح العطا، مسبل الغطاء، كاشف الضراء، المشكور في الشدة والرخاء،
أحمده ولا محمود على الحقيقة سواه، وأشكره شكرا لا يباه ولا ينساه^(١).
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الذي من خير العناصر^(٢) اصطفاها، ومن أكرم
الأجداد والآباء اختاره واجتباها، صلى الله عليه وعلى آله خير آل وأتقاه، وعلى
الخلفاء الراشدين، والأئمة المجتهدين، ومن استن بسنته وهداه.

وبعد

فإني نظرت في علم العربية ووقفت على دقائقه وحقائقه، وراجعت كتب العلماء
وتصانيفهم فوجدتها مشتملة على أبيات من الشعر مصيبة^(٣) المياني، مُغمضة المعاني،
قد ألغز قائلها إعرابها، ودقن في غامض الصنعة صوابها، وهي في الظاهر فاسدة
قبيحة، وفي الباطن جيدة صحيحة، كان العلماء المتقدمون كالأصمعي^(٤) وغيره
يتساءلون عنها، ويتماحنون^(٥) بها، أردت أن أجمع منها ما تيسر؛ لأوضح مشكله،
وأبين مجمله، مشيرا إلى موضع النكته منه، غير مشغول بإيراد النظائر والأمثال؛

(١) النسيان هنا بمعنى الترك، كما قال الله تعالى: [نسوا الله فسيهم] [التوبة ١٧]

(٢) العنصر: الأصل والحسب. انظر الصحاح [ع ٥ ص ٢] واللسان [ع ٥ ص ٢]

(٣) "الصعب: العسر... وأصعب الجمل: تركه فلم يركبه، وأصعب هو: صار صعبا" القساموس [ص ع ب]،

ويقال: أصعب الرجل فهو مصعب" اللسان [ص ع ب]

(٤) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصعب الباهلي البصري أبو سعيد، إمام في اللغة والشعر والنحو، توفي سنة

٢١٦ هـ. بقية الوفاة ١١٢/٢، وختارات الذهب ٣٦/٢، والأعلام ١٦٢/٤.

(٥) هكذا في السخيين، ولم ألق على (فاعل) من (مفعول) في المعاجم التي اطلعت عليها.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله مسبح العطا، مسبل الغطاء، كاشف الضراء، المشكور في الشدة والرخاء،
أحمده ولا محمود على الحقيقة سواه، وأشكره شكرا لا يباه ولا ينساه^(١).
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الذي من خير العناصر^(٢) اصطفاها، ومن أكرم
الأجداد والآباء اختاره واجتباها، صلى الله عليه وعلى آله خير آل وأتقاه، وعلى
الخلفاء الراشدين، والأئمة المجتهدين، ومن استن بسنته وهداه.

النص محققا

(١) النسيان هنا بمعنى الترك، كما قال الله تعالى: [نسوا الله فسيهم] [التوبة ١٧]

فيفضي إلى الضرر والملا^(١)؛ ليكون ذلك داعيا إلى النظر فيه، وأنسا لحفاظه
ومتأمله.

وأقدم على ذلك إعراب حديث عنه عليه السلام لتكثر فائدته، وتعظم بركه، وجعلته برسم
الحزنة المولوية السلطانية للملكية الكاملية^(٢)، أدام الله ملك صاحبها، إذ كان الله
سبحانه وتعالى — قد خصه من العلم بأوفر نصيب، وفاز قدحه منه بالسهم
المصيب، لا سيما علم العرية الذي هو مفتاح الفهم^(٣) وسر العلوم، والسبب
الموصل لعلم البيان، المطلع على دقائق معاني القرآن، قد خصه الله بالفضل العظيم
والقلب الرحيم، حتى شهدت له بذلك الضمائر والقلوب، واستوجب شكر نعمه
في الحضور والغيوب، وأقرت بالتقصير عن إدراك هواه، واعترفت أنه لا يصلح
لممالك الدنيا ملك إلا إياه، فأسبغ الله عليه نعمه وفضله، كما بسط في العباد طوله
وعدله، وجعل بقاه ما بقي الأبد، وملك مملكته في النفس والولد^(٤).

(١) الملا هو: "أن قل شيئا وتعرض عنه". اللسان [م ل ن]
(٢) خزانة مدرسة دار الحديث بالقاهرة قرب مسجد الحسين.
(٣) لم أجد هذا الجمع في المعاجم القديمة، وجاء في (المعجم الوجيز) أن الفهم: "جودة استعداد اللسان للإستيعاب".
وأن جمعه: "الفهام وفهوم" (رف ه م).
(٤) الأقرب أنه يريد سلطان مصر (الفاطمي)؛ فقد توفي سنة ٩٠١ هـ أي: قبل وفاة الخلفاء بأربع سنوات، بعد
تلايين سنة في الملك.

[الموضع الأول]

القول على ما روي عنه عليه السلام أنه قال:

"إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صَحْبِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ." (١)

يروى (أبو بكر) ^(٢) بالرفع والنصب:

أما النصب فلا إشكال فيه؛ لأنه اسم (إن) مقدم^(٣) فيه الخبر على الاسم؛ إذ كان
الخبر حرف جر، كقولك: إن في الدار زيدا، قال تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً} (٤)،
وقدم الخبر هنا على الاسم لما فيه من الإشعار بتعظيم الممدوح؛ لأنه عليه السلام بقوله:
"إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَيَّ ... إلى آخره" [و] (٥) زَجَرَ النفوس وحشها على معرفة^(٦)
من هو بهذه الفضيلة مخصوص.

وهذا قريب من قول العرب: (نعم الرجل زيد) حيث قدموا (الرجل) لما فيه من
العموم على (زيد) وشبهه؛ ليكون أبلغ^(٧) في مدح (زيد) منه (٨) لو قَدَّمَ (زيد)؛ إذ
لو قال: (نعم زيد) من غير ذكر (الرجل) ونحوه لم يكن موقعه في النفوس كموقعه
بعد ذكر (الرجل)؛ لأنك إذا قلت: (نعم الرجل زيد) فقد انتظمت بالرجل زيدا

(١) صحيح البخاري، كتاب (الناقب)، باب (قول النبي عليه السلام: سدا الأبواب)، والترمذي وصححه، كتاب
(الناقب)، باب (مناب أبي بكر الصديق).

(٢) سقط من (أ) (أبو بكر).
(٣) في (أ) (قدم).
(٤) آل عمران ١٣، والنور ٤، والنازعات ٢٦.
(٥) زيادة ليعظم السياق.
(٦) في (أ) (عرف).
(٧) سقط من (أ) (أبلغ).
(٨) سقط من (أ) (منه).

وغيره من الرجال، فإذا أفردت زيدا بالذكر دل إفراذك إياه على امتيازته وفضله على سائر من ذكرته معه في قولك: (نعم الرجل زيد)، وليس ذلك موحوداً في قولك: (نعم زيد)، فكذلك قوله **﴿إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَيَّ﴾** يدل على أن ثم من الصحابة من هو موصوف بهذه الفضيلة، وما من واحد منهم إلا ويجوز أن يكون هو المراد بهذه الخصوصية، فإذا عين بعد ذلك كان كتحصيل (زيد) بعد ذكره في قولك: نعم الرجل زيد، ولا توجد هذه الفضيلة في تقديمه كما توجد في قولك: نعم زيد، والله أعلم.

وقولك: نعم زيد، (إن) محذوفاً، وفي تقديره وجهان:

أحدهما: أن يكون ضمير الشأن والقصة أي: إن الأمر والشأن من أمن الناس... وهذا ما أنشده سيبويه^(١) من قول الشاعر:

إِنْ مِنْ يَنْقُضِ الْقِيَمَةَ يَوْماً .. يَلْقَى فِيهَا جَلْقاً وَظِيَاءً^(٢)

أي: إن الأمر من يخل؛ لأن (من) هذه^(٣) شرطية، وأدوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها.

(١) لم أجده في (الكتاب)، وسيبويه هو: أبو الحسن عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام النحويين لأبنة، وصاحب (الكتاب)، والمتوفى سنة ١٨٠ هـ. البداية والنهاية ١٧٦/١٠، ونبذة الوعاة ٢٢٩/٢.

(٢) البيت من الخفيف، ونسب للأخطل ولم أجده في ديوانه، و(الجانن): جمع (جورن)، وهو ولد البقرة، و(الظباء): الغزلان، واحداً ظبية. والبيت في شرح المفصل ١١٥/٣، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٤٤/١، والمقرب ١٦٨، وخرائر الشعر ١٤، واليسيط ٤٣٥/١، وشرح الكافية ٢٧١/١، ووصف الباني ١١٩، ومغني اللبيب ٣٥/١، ومعجم المصاحف ٤٣٧/١، وخرائج الأدب ٤٥٧/١.

(٣) في (ن) (ملم).

والوجه الثاني: أن يكون المحذوف اسماً ظاهراً تقديره: إن رجلاً من أئمة الناس علي^(١).

ومن هذا قوله - تعالى -: { **وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ** }^(٢) أي: أحداً، و قوله - تعالى -: { **مَنْ الَّذِينَ هَازُوا يُخَرِّقُونَ** }^(٣) أي: فريق، وقوله - تعالى -: { **يَقْفَرُ لَكُمْ دُؤُوبَكُمْ** }^(٤) أي: شينا، وأنشد سيبويه^(٥):

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ .. يَقْفَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ [بِشْن]^(٦)

أي: جل من جمال، وأنشد^(٧) أيضاً:

(١) سقط من (ن) (علي).

(٢) النساء ١٥٩.

(٣) سقط من (ن) (لفظ تعالى).

(٤) النساء ٤٦.

(٥) الصف ١٢.

(٦) الكتاب ٣٤٥/٢.

(٧) في (ن) (أنيس).

(٨) في الأصل (السان) بدل (بش).

(٩) البيت من الوافر، ولأنه النابغة الذبياني، ومعنى (يقفع): يصوت، و(الشن): القرية اليابسة، و(أقيش): حي من أشجع أو العكل أو اليمن جاعلم وحشية مشهورة بالفور.

والمعنى: كأنك - لجنيك وخولك - جل من جمال هذا الحي صوت خلفه بقربة يابسة، فطار قلبه، ونفسه نفسوا منكراً. انظر البيت في الديوان ١٢٦، والكتاب ٣٤٥/٢، والمقتضب ١٣٨/٣، وشرح المفصل ٦١/١، واللسان (في ن)، وشرح الكافية ٣٢٦/٢، والأشعري ٧١/٣، والخرائج ٦١/٥.

(١٠) أي سيبويه في الكتاب ٣٤٦/٢.

وَمَا النَّهْرُ إِلَّا تَارِكَانِ فَمِنْهُمَا :. أَمُوتُ وَالْآخَرَى أَبْتَلِي الْفَيْشَ أَكْذَحُ^(١)
أي: فمنهما تارة أموت.
وهذا الباب واسع جدا، ومن أنكر أن يكون في الكلام أو في القرآن مقدر محذوف،
أو أن بعضه لا يعمل في بعض ولا يتعلق ببعضه ببعض — فقد اقتحم خطرا، وركب
غررا، ثم هو محجوج بقول العرب: (ضَرَبَ زَيْدٌ) من غير ذكر مضروب، ومن الخيال
وقوع الضرب من غير مضروب.
والله أعلم^(٢).

(١) البيت من الطويل، وقتله نجم بن مقبل، والتارة: المدة والحين، والمعنى: الدهر ساعتان: ساعة أعيش فيها،
وساعة أموت فيها.
(٢) والبيت في ديوان ابن مقبل ٢٤، والكتاب ٣٤٦/٢، والمقتضب ١٣٨/٢، والكامل ١٦٧/٢، والخصب ٢١٢/١،
واللسان (كدج)، وارتشاف الضرب ٦٠٢/٢، ومعجم التوامع ١٢٨/٣، وخزانة الأدب ٥٥/٥.
(٣) ويمكن توجيه الحديث الشريف أيضا على أن (إن) بمعنى (نعم)، فيكون التقدير: نعم، من أمن الناس عليّ أبو
بكر.
وقد جاءت (إن) بمعنى (نعم) في قول ابن الزبير حينما جاءه سائل فلم يعطه، فقال السائل: لعن الله ناقة جلعتني إليك
. فقال ابن الزبير: إن وراكها، يعني: نعم وراكها. انظر رصف الماني ١٢٤، والجنى الداني ٣٩٩، ومعنى اللبيب ٣٦/١.
(٤) البيت في ديوان ابن مقبل ٢٤، والكتاب ٣٤٦/٢، والمقتضب ١٣٨/٢، والكامل ١٦٧/٢، والخصب ٢١٢/١،
واللسان (كدج)، وارتشاف الضرب ٦٠٢/٢، ومعجم التوامع ١٢٨/٣، وخزانة الأدب ٥٥/٥.
(٥) البيت في ديوان ابن مقبل ٢٤، والكتاب ٣٤٦/٢، والمقتضب ١٣٨/٢، والكامل ١٦٧/٢، والخصب ٢١٢/١،
واللسان (كدج)، وارتشاف الضرب ٦٠٢/٢، ومعجم التوامع ١٢٨/٣، وخزانة الأدب ٥٥/٥.
(٦) البيت في ديوان ابن مقبل ٢٤، والكتاب ٣٤٦/٢، والمقتضب ١٣٨/٢، والكامل ١٦٧/٢، والخصب ٢١٢/١،
واللسان (كدج)، وارتشاف الضرب ٦٠٢/٢، ومعجم التوامع ١٢٨/٣، وخزانة الأدب ٥٥/٥.

[الموضع الثاني]

وهذا أو أن الابتداء بذكر ما تيسر من إيضاح ما ألغز من الإعراب مما أنشده أبو
علي^(١) في تذكرته^(٢):

لَا تَقْنَطَنَّ وَكُنْ فِي اللَّهِ مُحْتَسِبًا :. فَيَتِمَّا أَلَتْ ذَا يَأْسٍ أَنَّى الْفَرَجُ^(٣)
موضع الإشكال فيه نصب (ذا) وحقه أن يكون مرفوعا؛ لأنه خبر المبتدأ الذي هو
(أنت) في قوله: (فبينما أنت).

والجواب عن نصبه: أنه خبر لـ (كان) المضمر، تقديره: فبينما كنت ذا يأس،
وهذا القول ما أنشده سيويه^(٤).

أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَلَتْ ذَا نَفَرٍ :. فَإِنْ قَوْمِي لَمْ يَأْكُلْهُمْ^(٥) الصَّبْعُ^(٦)
أي: لئن كنت ذا نفر.

(١) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبيان الفارسي النحوي أبو علي، ولد بمدينة لسا واشغل
بغداد، وكان إمام وقته في النحو، وأقام بجلب عند سيف الدولة، ثم انتقل إلى بلاد فارس وتوفي سنة ٣٧٧ هـ.
وليات الأعيان ٨٠/٢.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) البيت من البسيط، ولم أقف عليه.

(٤) في (أ) (وهذا كقول أنشده سيويه)، والبيت في الكتاب ٢٩٣/١.

(٥) في (أ) (لم تأكلهم).

(٦) البيت من البسيط، وقائله العباس بن مرداس يجاوب خفاف بن ثلبة، والمعنى: يا أبا خراشة، إن كان لك جماعة
تعزهم، فإن قومي كثير عددهم، لم تأكلهم السنة الجذبة.

النظر في البيت في الديوان ١٢٨ والكتاب ٢٩٣/١ والخصائص ٣٨٣/٢، والإنصاف ٧١/١، وشرح الفصل ٩٩/٢،
وشرح الكافية ١٤٩/٢، واللسان (خرش)، وأوضح المسالك ٢٣٨/١، ومعنى اللبيب ٣٤/١، وشرح ابن عقيل
٢٩٧/١.

الإشكال الثاني: نصبه (الفرجا)، وحقه أن يكون مرفوعا؛ لأنه فاعل (أتى).
والجواب عن النصب: أنه مفعول بـ (محتسبا)، تقديره: لا تقطن وكفن في الله
محتسبا للفرجا، وفي (أتى) ضمير يعود إلى (الفرجا)، [تقدير الكلام: إذا احتسبت
في الله الفرجا] ^(١) فبينما كنت ذا بأس أذاك الفرج، والله — تعالى — أعلم.

[الموضع الثالث]

ومن ذلك ما أنشد أبو علي أيضا في مسائله البصرية ^(٢):
سَأْتِزُكَ مُهْرَتِي رَجُلٌ فَقِيرٌ .. وَأَرْكَبُ فِي الْحَوَادِثِ مُهْرَتَانِ ^(٣)
الإشكال فيه أيضا في رفعه (رجل فقير).
وجوابه: أنه مرفوع على الحكاية.
والثاني: رفعه (مهرتان)، وحقه أن يكون منصوبا؛ لأنه مفعول لـ (أركب).
وجوابه: أنه ليس بتثنية مهرة، وإنما هو مهر رجل ثان، أي تاجر ^(٤).

^(١) سقط ما بين المعكولين من الأصل.

^(٢) لم أعثر على هذا الكتاب.

^(٣) البيت من الوافر، ولم أقف عليه، والظاهر أنه مصوع منكف، ويكف في الإملاء هكذا:

سَأْتِزُكَ مُهْرَتِي رَجُلٌ فَقِيرٌ .. وَأَرْكَبُ فِي الْحَوَادِثِ مُهْرَتَانِ

^(٤) قال في (جهرة اللغة) رت د ن: "وما بالمكان يتو فهو ثان، والجمع كذا، إذا أقام به في لغة من لم يهجر"، ولي
مختار (الصحيح) رت د ن: "ما باليد صوما: إذا قطعه والثاني من ذلك"، ولم أجد في المعاجم التي رقت عليها ما
يدل على أن (دان) تأتي بمعنى (تاجر)، اللهم إلا إذا أراد المؤلف أن (دان) بمعنى مقيم، فكانه أقام للتجارة، وهو معنى
غير ظاهر.

ومثله ما أنشد بعض العلماء:

أَكَلْتُ دُجَاجَتَانِ وَتَطَّنَ :: كَمَا رَكِبَ الْمُهَلْبُ بَغْلَتَانِ ^(١)

أي: دجاج رجل ثان، وكذا البواقى، وسياقي نظائر ^(٢) لهذا إن شاء الله تعالى.

[الموضع الرابع]

وأنشد أبو علي ^(٣) أيضا:

فِرْعَوْنُ مَالِي وَهَامَانُ الْأَلَى زَعَمُوا :: أَنِّي بَخِلْتُ بِمَا يُعْطِيهِ قَارُونَا ^(٤)

الإشكال فيه في موضعين:

أحدهما: نصب (فرعون).

وجوابه: أن قوله: (فرع): فعل، من قولهم: وقَر الشيء يَفْرُهُ؛ إذا كثره ^(٥)، وفاعله
مستتر، أي: فرأنت، وقوله: (عون) مفعول بـ (فر)، والعون هاهنا بمعنى

^(١) البيت من الوافر، ولم أقف عليه، والظاهر أنه مصوع منكف، ويكف في الإملاء هكذا:

أَكَلْتُ دُجَاجَتَانِ وَتَطَّنَ :: كَمَا رَكِبَ الْمُهَلْبُ بَغْلَتَانِ

^(٢) أي (لهذا نظائر).

^(٣) لم أقف عليه.

^(٤) البيت من البسيط، ولم أقف عليه، ويكف دون إلغاز هكذا:

فِرْعَوْنُ مَالِي وَهَى مَانُ الْأَلَى زَعَمُوا :: أَنِّي بَخِلْتُ بِمَا يُعْطِيهِ قَارُونَا

والمعنى: كثر أعوان مالي، ضئف أسفل البطن، الذين زعموا أني بخلت بما يعطيه الله قارونا.

ولعلك تلحظ ما فيه من ضعف من انقطاع الترابيع بين أجزاء البيت، إضافة إلى نقصان خير (الآلى) دون دليل عليه.

^(٥) يقال: وقَرَّه يَفْرُهُ كـ (روعه يمدّه) * (اللسان [و ف ر]، * والوفر — بوزن: النصر: المال الكثير) مختار
الصحيح [و ف ر].

[الموضع الخامس]

ومن ذلك ما أنشد ابن السكيت^(١):

قَالَ زَيْدٌ سَمِعْتُ صَاحِبَ بَكْرِ : قَاتِلٌ. (٢) وَقَعْتُ فِي الْأَرَاءِ (٣)
الإشكال فيه في أربعة مواضع:

أحدها: (قال زيد) بالجر، وحقه أن يكون مرفوعاً فاعلاً لـ (قال).

وجوابه: أنه مخفوض بإضافة (قال) إليه، و(قال) منصوب؛ لأنه مفعول بـ (سمعت) مقدم، و(قال) هاهنا: اسم وليس بفعل^(٤)، من قوله قَاتِلٌ : "فهي عن القاتل والقيـل"^(٥)، فيصير تقديره: سمعت قال زيد، أي: كلام زيد.

الإشكال الثاني: قوله: (صاحب بكر) بكسر الباء من (صاحب)، وظاهره يقتضي أن يكون منصوباً بـ (سمعت).

وجوابه: أن قوله (صاح): منادى مرخم، أي يا صاح، و (بكر): جار ومجرور.

(١) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، صاحب كتاب (إصلاح المظن) توفي سنة ٢٤٤ هـ. سير أعلام النبلاء ١٦/١٢، ووليات الأعيان ٣٩٥/٦

(٢) في السخين زيادة (قد) بعد (قاتل)، والصواب حذفها.

(٣) البيت من بحر الخفيف ولم ألق عليه، ومعنى الأراء: ضيق المعيشة، ويكب البيت في الإملاء هكذا:

قَالَ زَيْدٌ سَمِعْتُ صَاحِبَ بَكْرِ : قَاتِلٌ. وَقَعْتُ فِي الْأَرَاءِ

ومعناه: سمعت قول زيد يا صاحبي وهو قاتل: الأراء (ضيق المعيشة) قد وقعت بيكر فارف.

(٤) في اللسان: "قال يقول قولاً وقيلاً وقولاً ومقلاً ومقاةً... وقيل: القول لشيء السخو والشر، والقيل والقيل لشيء الشر خاصة" (ق ول).

(٥) لم ألق على حديث بهذا النص، وفي معناه أكثر من نص صحيح، منه ما أورده البخاري: "وكان يهني عن قيل وقال" رقم ٦١٠٨ باب (ما يكره من قيل وقال)، كتاب (الرقائق)، وما أورده ابن حبان في صحيحه: "والمأكم عن قيل وقال" حديث رقم ٤٥٦٠ باب (طاعة الأئمة).

الأعوان^(١)، أي كثر أعوان مالي.

و(وهامان)^(٢): (وها) فعل ماض، أي: ضعف^(٣)، و(مان) فاعل بـ (وها)، و(وها)

والمأن^(٤): أسفل البطن. الإشكال الثاني: نصبه (قارون)، وظاهره يقتضي^(٥) أن يكون مرفوعاً فاعلاً لـ

(يعطي).

وجوابه: أنه منصوب [على أنه مفعول ثان]^(٦) لـ (يعطي)، وفاعل (يعطي) مستتر، أي: يعطيه الله قارونا، أضمر الفاعل للعلم به، فيصير تقدير الكلام: كثر أعوان مالي ضعف [مأن]^(٧) الذين زعموا أني بخلت بالذي يعطيه الله قارون^(٨)، والله أعلم.

(١) الأعوان: جمع أعوان، أي: كثر أعوان مالي.

(٢) وهامان: جمع هيمان، أي: ضعف.

(٣) وهامان: جمع هيمان، أي: ضعف.

(٤) المأن: أسفل البطن.

(٥) يقتضي: يقتضي.

(٦) مفعول ثان: مفعول ثان.

(٧) مأن: جمع مأن، أي: ضعف.

(٨) قارون: قارون، أي: قارون.

الإشكال الثالث: قوله: (قاتل) بالرفع، وظاهره يقتضي أن يكون منصوباً على الحال من (صاحب بكر).

وجوابه: أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: وهو قاتل.

الإشكال الرابع: قوله: (في اللأواء) بالرفع، وظاهره يقتضي أن يكون مجروراً بـ (في).

وجوابه: أن قوله (في): فعل أمر من (وفي يفي)، و(اللأواء) مرفوع بالابتداء، وخبره: (بكر) المقدم ذكره، فيصير تقدير البيت: سمعت كلام زيد وهو قاتل: اللأواء بـ بكر قد وقعت فـ، أي: [فاوف]^(١).

[الموضع السادس]

ومن ذلك ما امتحن به أبو محمد الزبيدي^(٢) — أحد أئمة العربية والقراء المشهورين — أبا الحسن الكسائي^(٣) بحضرة الرشيد^(٤)، وهو قول الشاعر:

(١) في السجين: (فاعف) والأقرب للسياق ما أتته.

(٢) أبو محمد يحيى بن المبارك بن الميرة العلوي، المعروف بالزبيدي، القرني الحوي اللوي صاحب أبي عمرو بن العلاء، وهو الذي خلقه في القيام بالقراءة بعده، سكن بغداد وحدث بها، واتصل بالرشيد، وتوفي سنة ٢٠٢ هـ بمصر.

وليات الأعيان ٢٣٠/٢، وشذرات الذهب ٤/٢، والأعلام ١٦٢/٨، ومعجم المؤلفين ٢٢٠/١٢.

(٣) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي مولاهم الكوفي المعروف بالكسائي، مقرئ ولغوي وشاعر، نشأ بالكوفة، واستقر ببغداد وتوفي بالري سنة ١٨٠ هـ.

البدية والنهاية ٢٠١/١، والقهرة ٢٩/١، إنباء الرواة ٢٥٦/٢.

(٤) الخليفة العباسي المعروف هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أمير المؤمنين أبو جعفر الرشيد بن المهدي بن المنصور، كان شجاعاً كثير المحب والنزول وحج في خلافته ثمانين سنة، حجج، وكان في أيامه فتح هرقة، ولد سنة ١٤٧ هـ، وبويع بالخلافة سنة ١٧٠، وتوفي بطرس سنة ١٩٣ هـ. تاريخ الطبري ٦١٧/٤.

لَا يَكُونُ الْعَمْرُ مُهْرًا لَا يَكُونُ الْمُهْرُ مُهْرًا

قال الزبيدي للكسائي: انظر في الشعر، هل ترى فيه عيب؟

قال الكسائي: نعم، قد لحن الشاعر؛ فإنه لا بد أن ينصب (المهر) لأنه خبر (يكون) المتصرف من (كان)^(١).

فقال الزبيدي: أخطأت؛ الشعر صحيح، وضرب بقلنسوته الأرض، وقال: أنا أبو محمد، إنما هو: (لا يكون العمر مهراً لا يكون)، ثم ابتدأ بقوله: (المهر مهر)، فيكون الكلام قد تم عند قوله: (لا يكون)، وابتدأ الكلام بعده.

قال يحيى^(٢) - وكان حاضراً - أنتكيتي^(٣) بحضرة أمير المؤمنين وتكشف رأسك! والله خطأ الكسائي مع أدبه أحب إلي من صوابك مع سوء أدبك.

فقال الزبيدي: لذة الغلبة أنستني ما كنت أحسن من ذلك والله.

[الموضع السابع]

ومن ذلك ما أنشدته بعض العلماء:

صِلْ حَيَالِي فَقَدْ سَمِتُ الْجَفَاءَ يَا قَتُولِي وَاحْفَظْ عَلَيَّ الْإِخَاءَ^(٤)

(١) البيت من الرمل، ولم أقف على قائله. انظره في وليات الأعيان ١٨٦/٦ وطبقات الشافعية ١٨٢/٣.

(٢) سقط من (أ) (يكون المتصرف من).

(٣) أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد توفي سنة ١٩٠ هـ. وليات الأعيان ٢٧/٢.

(٤) في (أ) (أنتكيتي).

(٥) البيت من الخفيف، ولم أقف عليه، ويكتب هكذا:

صِلْ حَيَالِي فَقَدْ سَمِتُ الْجَفَاءَ : - يا - قَتُولِي، وَاحْفَظْ، عَلَيَّ الْإِخَاءَ

والمعنى: صِلْ حَيَالِي لِإِنِّي لَدَمْ سَمِتُ هَجْرَكَ، لَاجَفَاءَ - يا هذا - قَاتِلِي، وَاحْفَظْ حَيِّي، وَعَلَيَّ الْإِخَاءَ لَكَ.

الإشكال فيه في موضعين:

أحدهما: قوله: (الجفاء) بالرفع، وظاهره يقتضي أن يكون منصوبا — (سمت).

وجوابه: أنه مرفوع بالابتداء، وخبره: (فتولي) ^(١)، تقديره: الجفاء فتولي يا فلان، وحذف المادى.

الإشكال الثاني: قوله: (الإخاء) بالرفع، وظاهره أن يكون منصوبا — (احفظ).

وجوابه: أنه مرفوع بالابتداء، وخبره (علي) مقدم عليه، كقولك: على إكرامك، و(احفظ): كلام تام، لا تعلق له بما بعده، فيصير تقدير البيت: الجفاء فتولي، يا فلان صله ^(٢)؛ فعلي إكرامك.

[الموضع الثامن]

ومن ذلك ما أنشده العلماء المتقدمون:

هَيْهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمِيَّةٌ رَأْيَهَا .. وَاسْتَجْهَلَتْ سَفَهَاءُهَا حُلَمَاءُهَا ^(١)

^(٢) يقال: امرأة قول أي: لثقة اللسان [ق ت ل] وعبار الصراح [ق ت ل].

^(٣) لي (ق) (مصر).

خَوْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهَا بَشَائِجِرٌ .. قَدْ كَفَرَتْ أَمَّاؤُهَا أَتَاءُهَا ^(١)

الإشكال في البيت في موضعين:

أحدهما: قوله: (سفهت أمة رأيها) بنصب الرأي، وظاهره يقتضي أن يكون مرفوعا بدلا من (أمة)، أي: سفه رأي أمة، كقولك: أعجبت زيد علمه، أي: علم زيد.

وجوابه: أنه منصوب على أنه مفعول به، كقوله — تعالى —: {إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ} ^(٢) فيكون (سفهت) على هذا التقدير بمعنى (سفه)، ذكره جماعة من العلماء المتقدمين ^(٣).

ويجوز أن يكون منصوبا على التمييز على مذهب الكوفيين ^(٤)، فإنهم يجوزون أن يكون التمييز معرفة، كقولك: تصيب زيد عرقا، أي: تصيب عرق زيد، {وَأَشْتَلَّ الرَّأْسُ شَيْبًا} ^(٥)، أي: اشتعل شيب الرأس ^(٦).

^(١) البيت من الكامل، ونسب للفرزدق في طبقات لحول الشعراء ٣٦٥/٢، والأخاني ٣١٠/١٠، ٣١٠/٢١، ٣١٠/٢٢، وليس في ديوانه، وانظرهما في قنطير اللغة (ك ف ر)، واللسان (ك ف ر).

^(٢) البقرة ١٣٠.

^(٣) قال في اللسان (ص ف هـ): "وقولهم: سَفِهَتْ نَفْسَهُ وَغَيْرَ رَأْيِهِ وَيَطْرُقُ حَيْثُ وَأَلَمَ بَطْنُهُ وَوَقَعَ أَمْرُهُ وَرَدَّ أَمْرُهُ، كان الأصل سَفِهَتْ نَفْسَ زَيْدٍ وَرَدَّ أَمْرَهُ، فلما حُوِّلَ الفعل إلى الرجل انصب ما بعده بوقوع الفعل عليه، لأنه صار في معنى سَفِهَتْ نَفْسَهُ، بالتشديد؛ هذا قول البصريين والكسائي".

^(٤) قال الفراء: لا حُوِّلَ الفعل من النفس إلى صاحبها يخرج ما بعده مُفسِّراً ليدل على أن السفه فيه، وكان حكمه أن يكون: سَفِهَ زَيْدٌ نَفْسَهُ، لأن المُفسِّر لا يكون إلا نكرة، ولكنه ترك على إضافته ونصب كصب النكرة تشبيهاً ^(١).
اللسان (ص ف هـ) وانظر معاني القرآن للفراء ٧٩/١.

^(٢) مرم.

^(٣) بالحوط ما أن المؤلف مثل للعب الكوفيين معالين التمييز لهما نكرة، وكان الأولى أن يأتي بمعال التمييز فيه معرفة، ليمثل للعب الكوفيين حقا، كقولهم: طبت نفسا.

وعلى هذين الوجهين يخرج نصب قوله — تعالى: { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ } بِطَرْتِ مَعِيشَتِهَا^(١) في نصب المعيشة.

الإشكال الثاني: قوله: (سُفَهَاؤُهَا حُلَمَاؤُهَا)، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون الأول مرفوعا فاعلا لـ (استجملت)، والثاني منصوبا على أنه مفعول به. وجوابه: أن قوله: (استجملت): كلام تام، فيه ضمير يعود إلى (أمية)، وقوله: (سُفَهَاؤُهَا حُلَمَاؤُهَا) مبتدأ وخبر، أي: (سُفَهَاؤُ الْحَرْبِ حُلَمَاؤُهَا).

وأما البيت الثاني فإنه كمال في موضع واحد، وهو قوله: (كَفَرْتَ أَبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا)، برفعهما، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون الأول مرفوعا والثاني منصوبا^(٢)، على ما

تقدم في البيت الأول.

وجوابه: أن قوله: (كَفَرْتَ): كلام تام، ومعناه: قد لست أمية السلاح، من (الكفر)، وهو التغطية^(٣).

وقوله: (أَبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا): مبتدأ وخبر، أي: آباء أمية هم أبناء الحرب، وهذا — مع أسير تأمل — واضح جدا.

(١) القصص ٥٨ وانظر معاني القرآن للقرآني ٧٩/١.

(٢) في (رفع الأول ونصب الثاني).

(٣) قال في اللسان (١): "وكفر بوجهه بوجهه وكفر بها به: ليس قولها قولا فكشاها به... والمكفر: الموكف في الحديد كأنه غطى به وسير".

[الموضع التاسع]

ومن ذلك قول الشاعر — وأنشده بعض المتأخرين —:

كَسَانِي أَبِي عُثْمَانَ قَتَابَانٌ لِلْوَعَى:.. وَهَلْ يَنْفَعُ التَّوْبُ الرَّقِيقُ لَدَى الْحَرْبِ^(١)
الإشكال فيه في موضعين:

أحدهما: (أَبِي عُثْمَانَ) بالجر وظاهر^(٢) الكلام يقتضي أن يكون مرفوعا فاعلا لـ (كساني) (كساني)^(٣).

وجوابه: أن قوله: (كساني) الكاف للتشبيه، أي: مثل ساني، والساني: هو المستسقي^(٤)، من قولهم: سنا يسنو: إذا استسقى^(٥)، (وأبي عثمان) — على هذا — مجرور بإضافة (ساني) إليه.

والإشكال الثاني: قوله: (قَتَابَانٌ) بالرفع، وظاهره يقتضي أن يكون منصوبا على أنه مفعول لـ (كساني).

وجوابه: أنه اسم علم على رجل، وليس بتثنية (توب)، فيصير تقدير الكلام: "ربان للوعى: مثل ساني أبي عثمان في الضعف وقلة الفائدة والغنا.

(١) البيت من الطويل، ولم أقف عليه، والقصود بالوعى الحرب، ويكتب البيت هكذا:

كَسَانِي أَبِي عُثْمَانَ قَتَابَانٌ لِلْوَعَى:.. وَهَلْ يَنْفَعُ التَّوْبُ الرَّقِيقُ لَدَى الْحَرْبِ؟

ومعناه: الرجل المسى قوتان في الحرب مثل أخيه المسى ساني الكنى بأبي عثمان؛ فكلاهما ضعيف قليل الفائدة كالقوت الرقيق في الحرب.

(٢) في (ظاهر).

(٣) في (كساني).

(٤) قال في اللسان (٢٤): قال أبو عبيد: الساني: المستسقي، وقد سنا يسنو، وجع الساني شاة.

(٥) في (استسقى).

[الموضع العادي خبر]

ومن ذلك قول الشاعر:

أَبَاكَوْزُ فَاشْرَبْ قَهْوَةً بَابِلِيَّةً : لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ ذَيْبٌ^(١)

الإشكال فيه في موضع واحد، وهو قوله: (أَبَاكَوْزُ) بالرفع، وظاهره يقتضي أن يكون محمولا بالباء.

وجوابه: أن قوله: (أَبَل) فعل أمر^(٢) من قولهم: أَبَل فلان من مرضه: إذا أفاق^(٣)، و(كَوْز): اسم علم على رجل، هو منادى يخذف حرف النداء، كقوله — تعالى — {يُؤَسِّفُ أَغْرَضَ عَنْ هَذَا} (٤)، أي: يا يوسف، أعرض، فتقدير الكلام إذن: أفق يا كوز، إن تفق تشرب قهوة بابلية.

(١) البيت من الطويل، ولم أفق عليه بضم هذا، وإنما جاء في تاج العروس (طلس) والسند (طلس) هكذا:

أَعْلَى كَأَنَّ حَارِبَ لَيْلَةٍ مَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ ذَيْبٌ

والقهوة: الحمر، ويكتب البيت في الإمداد هكذا:

أَبَلْ كَوْزٌ، فَاشْرَبْ قَهْوَةً بَابِلِيَّةً : لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ ذَيْبٌ

ومعناه عنده: أفق يا كوز، فاشرب الحمر البابلية التي لها ذيب في عظم من يشربها.

(٢) في (٥) (ماض).

(٣) لم أفق على هذا المعنى لكلمة (أَبَل).

(٤) يوسف ٢٩

[الموضع العاشر]

ومن ذلك ما أنشده العلماء:

لَقَدْ وَلَدَتْ قَهْوَةُ جَزْزٍ كَلْبٌ : نَسَبٌ بِذَلِكَ الْجَزْزِ الْكَالِبُ^(١)

الإشكال فيه في موضع واحد، وهو نصب (الكالبا)، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون مرفوعا على أنه مفعول لما^(٢) لم يسم فاعله — (سب)، كقوله: سُبَّ زَيْدٌ، ونُسِمَ عَمْرُو.

وجوابه: أنه منصوب على أنه مفعول به لـ (سب)، والمفعول الذي لم يسم فاعله هو المصدر الذي دل عليه (سب)، أي: لُسَبَّ السَّبُّ، وهو لا يجوز إلا في ضرورة الشعر؛ لأن الفعل إذا بني لا لم يسم فاعله — وفي الكلام مفعول به ومصدر — لم يجر أن يقام المصدر مقام الفاعل إلا في ضرورة الشعر^(٣) على نحو ما ذكر، بل يتعين إقامة المفعول به مقام الفاعل؛ لكونه أشبه بالفاعل من سائر الفاعل، وأقرب إليه منها^(٤).

(١) البيت من الوافر، ونسب حمير، وليس في ديوانه، و(قَهْوَةُ): أم الفزدق، انظره في المحصنات ٣٩٨/١، واللباب في علل البناء والإعراب ١٦٠، وفتح النصل ٧٥٨/٧، والكافية ٢١٩/١، والمحسب ٥٢/١، وخزالية الأدب ٣٣٧/١.

(٢) في (٥) بدل (٤).

(٣) هذا إذا جمعا، وهذا لا يوجد إلا المفعول.

(٤) ولذلك قال ابن عني: "هذا من ألق الضرورة، وطله لا يعد به أصلا، بل لا يثبت إلا محضرا أصلا".

المحصنات ٣٩٨/١

[الموضع الثاني عشر]

ومن ذلك ما أنشده بعض العلماء:

لَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ شَرْ مَقَالَةٍ : كَفَى بِكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ حَسْبُهَا^(١)

الإشكال فيه في موضعين:

أحدهما: (عبد) يفتح الدال، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون مرفوعا فاعلا بـ (قال).

وجوابه: أنه أراد تشبيه (عبد)، أي: عبدان لله، ثم حذف النون للإضافة، الألف لسكونها وسكون اللام من (الله)، وهو^(٢) مرفوع في التقدير منصوب في اللفظ.

والإشكال الثاني: قوله: (يا عبد العزيز)، برفع (العزيز)، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون مجرورا^(٣).

وجوابه: أن قوله: (يا عبد): منادى مرخم، [أي]^(٤): يا عبده، ثم حذف المضاف للترخيم، وترك الفتحة قبلها تدل عليها، وقوله: (العزيز حسيها): مبتدأ وخبر،

فيصير تقدير البيت: العزيز حسب هذه المقالة التي هي شر.

(١) سقط من (أ) (بعض).

(٢) البيت من الطويل، ولم ألق عليه، ولو وضعت لاصلة منقطعة بعد (عبد) الثانية لربما أزيلت الإشكال الثاني فيكون البيت هكذا:

لَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ شَرْ مَقَالَةٍ : كَفَى بِكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ حَسْبُهَا

(٣) في (أ) (لهو).

(٤) في (أ) زيادة (الإضافة) بعد (مجرورا).

(٥) سقط (أي) من الأصل.

[الموضع الثالث عشر]

ومن ذلك ما أنشده الشاعر:

سَتَعْلَمُ أَنَّهُ يَأْتِيكَ بِكَرٍّ : وَأَنْ أَخُوكَ فِيهِ مِنَ اللُّغُوبِ^(١)

الإشكال في موضعين:

أحدهما: قوله (بكر) بالجر، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون مرفوعا فاعلا بـ (يأتي).

وجوابه: أن قوله: (يأتي) فعل، فاعله مستتر، أي يأتي إنسان بكبر، فيكر على هذا مجرور بكاف التشبيه.

الإشكال الثاني: قوله: (وأن أخوك) بالرفع، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون منصوبا، لأنه اسم (إن).

وجوابه: أن (أن): فعل ماض من الأئين، فعلى هذا (الأخ) مرفوع به، فتقدير البيت إذن: ستعلم أنه يأتي إنسان مثل بكر وقد أن أخوك من اللغوب، واللغوب: التبع^(٢)، قال تعالى: {وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ^(٣)، أي: تعب.

(١) البيت من الوافر، ولم ألق عليه، ويكتب لي الإملاء هكذا:

سَتَعْلَمُ أَنَّهُ يَأْتِيكَ بِكَرٍّ : وَأَنْ أَخُوكَ فِيهِ مِنَ اللُّغُوبِ

(٢) لسان العرب (ل غ ب).

(٣) ق ٣٨

[الموضع السادس عشر]

ومن ذلك أنشد ابن أسد^(١) أيضا :
وَأَنَا رُغَاةٌ لِلصُّيُوفِ أَكَارِمًا : سَمَتَ قَرَاهَا^(٢) الْأَبْعَدُونَ عَلَى قُرْبِ^(٣)
الإشكال في موضع واحد ، وهو قوله : (وَأَنَا رُغَاةٌ) بالجر ، وظاهر الكلام يقتضي
أن يكون مرفوعا خيرا (إنا).

وجوابه : أن قوله : ((إن)) حرف شرط جازم ، و((نصار)) النصار المعروفة^(٤) ،
و((عات)) مخفوض بإضافة النار إليه ، وهو اسم فاعل من قولهم : عتا يعتو : إذا تجر ،
فتقدير الكلام إذن : وإن سميت نار^(٥) عات - أي : ارتفعت - للضيوف^(٦) في حال
كونهم كراما قرأها الأبعدون على قرب.

ولم يذكر البيت جواب الشرط ، فتقديره - والله أعلم - ارتفعت نار هذا المعاني
للضيوف تنقص وتؤم . والله أعلم.

(١) سبق ترجمته في الموضع الخامس عشر السابق .

(٢) في (أ) (براهما) .

(٣) البيت من الطويل ، ولم أقف عليه ، ويكتب في الإملاء هكذا :

وَأَنَا نَارُ عَاتٍ لِلصُّيُوفِ أَكَارِمًا : سَمَتَ قَرَاهَا الْأَبْعَدُونَ عَلَى قُرْبِ

(٤) في (أ) (النا معروفة) .

(٥) في (أ) (الضيوف) .

[الموضع السابع عشر]

ومن ذلك قول الشاعر :

أَقُولُ لِخَالِدًا يَا عَمْرُو لَمَّا : عَلَّتْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُرْهَقَاتُ^(١)

الإشكال فيه في موضعين :
أحدهما : قوله : (خالدا) بالنصب .

وجوابه : أن اللام من قوله : (لخالدا) : فعل أمر ، من ولي يلي ، و(خالدا) منصوب
بهذا الفعل ، أي : اتبع خالدا ياعمرؤ .

والإشكال الثاني : قوله : (عَلَّتْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُرْهَقَاتُ) ، برفع (السيف) ، وظاهر
الكلام يقتضي أن يكون مجرورا بالباء .

وجوابه : أن^(٢) (علت) : فعل ماض ، من علا يعلو ، و(ناي) : جملي ، والناي : هو
الجمل المسن^(٣) ، و(السيف) مرفوع ؛ لأنه فاعل لـ(علت) ، فتقدير البيت : قلت :
يا عمرو ، اتبع خالدا ، لما علت السيف^(٤) المرهقات جملي . والله أعلم .

(١) البيت من الوافر ، ولم أقف عليه ، ومعنى المرهقات : الدليقة النصال ، الرليقة الحد ، ويكتب البيت في الإملاء
هكذا :

أَقُولُ : لِي خَالِدًا يَا عَمْرُو لَمَّا : عَلَّتْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُرْهَقَاتُ

(٢) في (أ) (أنه) .

(٣) قال في اللسان (ث ل ب) : " والثاب : القلب من ذكر الإبل : الذي قرم وكسرت أسنانه ، والناي : المنة

من إناها " .

[الموضع العشرون]

ومن ذلك قول الشاعر :

فَأَصْبَحَتْ بِقَرْقَرَى^(١) كَوَانِسًا :. فَلَا تُلْمُهُ أَنْ يَتَأَمَّ الْبَائِسَا^(٢)

الإشكال فيه نصب (البائسا) ، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون مرفوعا فاعلا بـ (يتأمم) .
(يتأمم) .

وجوابه: أنه منصوب على أنه بدل من الهاء في (تلمه) ، فتقدير البيت: فلا تلم البائس^(٣) .

[الموضع الحادي والعشرون]

ومن ذلك قول الشاعر :

قِيلَ لِي: انْظُرْ [السَّهَامَ]^(١) تَجِدُهَا :. طَائِرَاتٍ كَمَا يَطِيرُ الْفَرَاشَا^(٢)

الإشكال فيه نصب (الفرش) ، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون مرفوعا فاعلا بـ (يطير) .
(يطير) .

(١) في (أ) (هرفلي) .

(٢) من الرجز ، ولم يعرف قائله ، و(قرقري) : موضع باليمامة ، والكائن : الظبي يدخل في كنيه ، وهو موضع في الشجر يتخفى فيه ويستر [اللسان: ك ن س] .

والبيت في الكتاب ٧٥/٢ ، ورسالة الإعراب ١٨٩/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٩٩/٢ ، ومفاتيح اليب

بمحاذاة السموقي ٩٧/٣ ، ومع المعاني ٢٢٣/١ .

(٣) في (أ) زيادة (لأنه لن ينام) بعد (البائس) .

(٤) في (أ) السحيتين (أى السهام) والمناسب للوزن ما ذكرت .

(٥) البيت من الخفيف ، ولم ألق عليه .

وجوابه: أنه منصوب على أنه مفعول ثان لـ (تعلما) ، تقديره: تعلما طائرات

كالفرش ، فلما سقطت الكاف انصب .

[الموضع الثاني والعشرون]

ومن ذلك قول الشاعر :

تُسْعِدُنَا^(١) بِالْمَرْأَرِ طَارِقَةً :. هِنْدَ ظَلَامًا قَتَمُ الْفَرَسِ^(٢)

موضع الإشكال فيه رفعه (الفرص) ، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون منصوبا
(مفعولا) [لـ (نغنم) .

وجوابه: أنه مرفوع ؛ لأنه فاعل لـ (تسعدنا)^(٣) تقديره: لتسعدنا^(٤) الفرص بأن تزورنا هند طارقة فنغنم .

(١) في (أ) (يسعدنا) .

(٢) البيت من المنسرح ، ولم ألق عليه ، والمزار : الزيارة ، والمعنى : تسعدنا الفرص بأن تزورنا هند طارقة فغنم .

(٣) في (أ) أصل (مفعول) .

(٤) في (أ) (يسعدنا) .

(٥) في (أ) (يسعدنا) .

[الموضع الثالث والعشرون]

ومن ذلك قول الشاعر:
كُلُّ بَابٍ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ .. هَيْتَا لَا تَكُنْ عَجُولاً خَرِيباً^(١)
موضع الإشكال فيه نصب^(٢) (باباً) ، وظاهر الكلام يقتضي جرّه بإضافة (كل) إليه.
وجوابه: أن قوله: (كل) فعل أمر من (أكل يأكل) ، يعني: كُلُّ بُيُوتِ الْخَبَزِ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ.

[الموضع الرابع والعشرون]

ومن ذلك قول الشاعر:
مَتَّعُونِي وَمَا أَكَلْتُ مِنَ الزَّيْتِ .. دِرْغِيفٍ وَمَا يَزُودُ الرُّغِيفِ^(٣)
الإشكال فيه في موضعين:
أحدهما: قوله: (وما أكلت رغيف) بالرفع ، وظاهر الكلام يقتضي أن يكون منصوباً^(٤) بـ (أكلت).

(١) البيت من الخفيف ، ولم ألق عليه ، ويكتب في الإملاء دون إلغاز هكذا:

كُلُّ بَابٍ إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ .. هَيْتَا لَا تَكُنْ عَجُولاً خَرِيباً

والباب : الخالص من كل شيء.

(٢) في (أ) (نصب).

(٣) البيت من الخفيف ، ولم ألق عليه ، ومعناه : متعوني الزاد رغيف ، وأما هيء يزد

الرغيف من الجوع؟

(٤) في (أ) (يقتضي نصبه).

وجوابه: أنه مرفوع ؛ لأنه خبر المبتدأ الذي هو (ما) ، تقديره: والذي أكلته رغيف ، وحذف مفعول (أكلت) للعلم به.

الإشكال^(١) الثاني: قوله: (وما يرد الرغيف) ، بالنصب ، وظاهر الكلام يقتضي رفعه بـ (يرد).

وجوابه: أنه منصوب بـ (منعوي) ، ويصير تقدير الكلام: منعوي الرغيف وما يرد^(٢) ، والذي أكلته رغيف.

[الموضع الخامس والعشرون]

ومن ذلك قول الشاعر:
حَدَّثُونِي أَنْ زَيْدٌ بَاكِياً .. قَاتِلٌ فِي حُبِّ هِنْدٍ تُسَغِّفُ^(٣)
الإشكال فيه في خمسة مواضع:
أحدها: قوله: (أن زيد) بالجر ، وظاهر الكلام يقتضي نصبه بـ (أن).
وجوابه: أن [أن] هنا مصدر من الأئين^(٤) ، و(زيد) مخفوض بإضافة المصدر إليه.

(١) سقط من (أ) (الإشكال).

(٢) في (أ) (ولا يرد).

(٣) البيت من الرمل ، ولم ألق عليه ، * والإشكاف والمساغة: المساعدة والمواتاة والقربة في حسيئ مسالاة ومماودة (اللسان س غ ف) ، ويكتب هكذا:

حَدَّثُونِي أَنْ زَيْدٌ بَاكِياً .. قَاتِلٌ فِي حُبِّ هِنْدٍ تُسَغِّفُ

(٤) في القاموس (أن): * أن بين أنا وأنتا وثنتا : فاره.

[الموضع السادس والخمسون]

ومن ذلك قول الشاعر :

[أَلَا] ^(١) طَرَقْنَا مِنْ سَعَادِ الطَّوَارِقِ :. [فَأَرْقِنِ] ^(٢) مِمَّا مُسْتَهَامَ وَعَاشِقُ ^(٣)

الإشكال في رفعه (مستهام) و(عاشق).

وجوابه: أن قوله: (فأرقن)^(٤): كلام تام ، ثم ابتدأ بقوله: منا مستهام وعاشق^(٥).

[الموضع السابع والعشرون]

ومن ذلك قول الشاعر :

ضَرَبْتُ أَخِيكَ ضَرْبَةً لَا جَبَانَ ^(٦) .. ضَرَبْتُ بِمِثْلِهَا قَدَمًا أَيْكَ ^(٧)

الإشكال فيه جرّه لـ (أخيك) و(أبيك)، والظاهر يقتضي نصبهما

ب۔ (ضربت)۔

(١) في الأصل : (لا) .

(٢) في الأصل: (فأرقت).

(٧) البيت من الطويل ، ولم أقف عليه ، والطارق : الذي يحيي ليلا ، والطارق : أيضا الجرم الذي يقال له كوكب

الصبح، والأرق : السهر ليلًا ، والقلب المتهم : المالح.

(١) في (أ) (فارقن).

(*) في (أ) زيادة (والله أعلم).

(٦) في (أ) (جباة).

(٧) البيت من الواو، ولم ألق عليه، والقلم: القلم.

والإشكال الثاني: قوله: (يا كايا) ^(١) بالنصب ، وظاهر الكلام يقتضي ^(٢) رفعه ؛ لأنه

وجوابہ: اُنہ حال من (زید).

والثالث: قوله: (قائل) بالرفع. وجوابه: أنه خبر

والرابع: قوله: (في حُب).

والرابع: قوله: (فِي حُبٍّ).
جوابه: أَنْ (فِي) فعل أمر من (وَفِي) ، و(حُبٍّ): فعل أمر من (حَبَّ يَحُبُّ).

الخامس: في ^(٤) قوله: (هند).

الخامس: في قوله: (هت).
جوابه: أن (هت) فعل أمر من (هت يهت) ، و(دن): فعل أمر من (دان يدين) (٩)

(و) (تسعة) (٨): فعل مضارع مجزوم على (٩) جواب هذه الأوامر ، وتقدير البيت:

حدثوني أنين زيد في حال كونه باكيا وهو قائل: ف^(٨) وحب وهن وذن
سقف^(٩)

(^١) سقط من (٦) (والإشكال الثاني: قوله)

(٧) في (أ) (والظاهر يقتضي).

၂၆၆

(¹) مقط (لي) من (أ).

(٢) في القاموس (دي ن): "دان يلبين: عز، وذل، وأطاع، وعصى، واعتاد خيرا أو شرا، وأصابه الداء".

(٩) "والإنشاء: قضاء الحاجة وقد أسقته ماء". اللسان (ص ٤٧).

(A)

١٠٠ (١) ١٠٠

لي (١) زيادة (والله أعلم).

وجوابه: انه أراد (أَحِبَّنَا لَكَ) و(أَبِئْنَا لَكَ)^(١)، فلما أضافه حذف نونه^(٢).

الموضع الثامن والعشرون

ومن ذلك ^(٣) ما أنشده أبو علي الفارسي :

ومن ذلك (٣) ما أنشده أبو علي العارسي .
شَهِيدِي زَيْادًا (٤) عَلَى حَبِّهَا :: [آئِس] (٥) بَعْدَلٍ عَلَيْهَا زَيْادًا (٦)
الإشكال فيه: نصبه (زيادا) ، والظاهر يقتضي رفعه على أنه اسم (ليس).

وجوابه: أنه منصوب بـ (جها) ، أي: بأن أحيت زيدا، واسم (ليس) مستتر فيها.

(١) عدد من يملكون في صنفهما وجههما: (أباؤ وأخوان، وأبؤ وأخوؤ)، و (أخين وأخين، وأخين وأخين) وأخين وأخين في حالي الصب والجر.

(٢) (أ) زيادة (واو) على.

(٣) (أ) تأخر له البيت عن البيت الذي يليه (هوى جعفر).

(٤) (أ) (صهبت زياد).

(٥) (أ) في الأصل (يس).

(٦) البيت من المقارب، ولم ألق عليه، ومعناه: شهيد زياد على جها زياد، أليس يعلم عليها؟

[الموضع التاسع والخمسون]

ومن ذلك قول الشاعر^(١) :

شَوَى^(١) جَعْفَرٍ بِالْوَعْدِ خَمْسَةَ أَكْبُشَ : لِيَطْعَمَ مِنْهَا طَائِعٌ هُوَ كَارِهُ^(٢)
الْإِشْكَالَ فِيهِ : قَوْلُهُ : (جَعْفَرٍ) بِالْخَفْضِ ، وَالظَّاهِرُ يَقْتَضِي رَفْعَهُ (بِـ شَوَى).

وجوابه: أن (شوى) هنا جمع شواة ، من قوله تعالى: {نَزَاغَةً لِلشَّوَى} ^(٤) وهى جلدة الرأس ، فـ(جعفرى) على هذا غفوض بإضافتها إليه ، وقوله: (حمسة أكبش) منصوب بالوعد ، أى: بأن وعد ^(٥) حمسة أكبش ^(٦) ، وطائع: فاعل بـ (يطعم) ، أى: لياكل منها طائع ، وهو اسم رجل.

(١) الليث من الطويل، ولم ألق عليه، ومعناه: جلد رأس جعفر وكل جسده كاره لوعده لتدبيره حيلة أكثش ليأكل منها ذاك الرجل المسمى طاعنا.

(٢) الشوى: الذئب والرجل وأطراف الأصابع وقحف الرأس، وجلدة الرأس يقال لها شواة، وما كان غير مقتل فهو شوى، وقال النجاشي: جمع الشواة وهي جلدة الرأس. (ش وا)

(٣) في الأصل (كاروهه).

(٤) العارح ١٦

(٥) في (أ) (بأوعد).

(٦) الكئيش: واحد الكباش والكئيش. ابن سيده: الكئيش: فعل الضأن في أي سين كان، قال الليث: إذا أتى الحمل فقد صار كئيشاً، وقيل: إذا أرتج. (ك ب هـ)

[الموضع الثلاثون]

ومن ذلك قول الشاعر^(١):
فَطَاعَتْ غَنَّةَ الْقَوْمِ حَتَّى تَبْدُؤَا .. وَحَتَّى غَلَانِي خَالِكِ اللَّوْنِ أَسْوَدُ^(٢)
الإشكال فيه: جر (أسود)، والظاهر يقتضي رفعه صفة لـ (خالك).
وجوابه: أنه أراد: حتى علاني حال - بالتونين - و(كلون): بإضافة (لون) إلى (أسود).

[الموضع الحادي والثلاثون]

ومن ذلك قول الشاعر:
مِنْ سَعِيدٍ بَنٍ دَعَلَجٍ يَا ابْنَ هَنْدٍ .. تَنْجُ مِنْ كَيْدِهِ وَمِنْ مَسْعُودٍ^(٣)
الإشكال فيه: نصبه (سعيد) و(مسعود)، والظاهر يقتضي جرهما بـ (من).

(١) في (ر) ومن ذلك ما أنشدته أبو علي النعماني.

(٢) البيت من الطويل، وقتله فريد بن الصمة في ديوانه ٤٧ وأظهره في الأصمعيات ١٠٧، والأصمعي ٩/١٠، ومخرصة الأدب ٩/٥، ٢٧٨/١١.

وموقف لتؤلف من هذا البيت بنو العشة والاضراب المهورى أن جواب الإشكال الناتج عن جر (أسود) أن الشاعر أراد: (صلى) حال كلون (أسود)، وهذا إشكالان:

الأول: أن الأمر لو كان كما زعم لا كتب البيت بهذه الطريقة التي أوردها ١٤ بحال، إذ إن (حال) لاصل، وهي لهذا مفعولة مفعولة، فلا تنبه في النطق فصاحبة كاف التنبيه كلمة (خالك)، لأن الأولى تنطق (خال كس)، فاللام في (خالك) مكسورة فو مفعولة والكاف مضمومة، ولي (خال كس) اللام مضمومة مفعولة والكاف مفعولة.

والثاني: أن الوزن لا يسقيم على هذا البحر أيها.

وكان يمكن أن يوجه البيت كما وجهه صاحب (الخزانة ٩١/٥) على أن (أسود) مجرور بالجوار، كما كان يمكن أن يوجهه على أن الأصل (أسود)، كما قالوا في آخر: (أجرني ثم عفت ياء السب، وحسن بكب بالياء هكذا (أسود)).

(٣) البيت من الخفيف، ولم ألق عليه، قال في اللسان (دمج): "الشطنج: الحذر، والشطنج: ألوان الباب، وليس: أسوان البيت ... والشطنج: الجوزي ثلاثي".

وجوابه: أن قوله: (من): فعل أمر من (مان يمين): إذا كذب^(١)، فهما منصوبان ههنا الفعل، وتقدير البيت: كذبت سعيداً ومسعوداً يا ابن هند تنج من كيدهما.

[الموضع الثاني والثلاثون]

ومن ذلك ما أنشدته أبو علي الفارسي:
وَنَحْنُ مُتَيْتُهُ حَتَّى مَعْجَلٍ .. عِنْدِي قَوَائِلُهُ الرُّجَالُ مُسْتَرٍ^(٢)
الإشكال فيه: جر (مستر).

وجوابه: أنه مجرور بدل من الماء في (قوائله)، أي: قوايل المستر، والرجال: خمر المبتدأ الذي هو (قوائله)، ومعنى البيت: أنه يصف زنده^(٣) قدح بها زنده أخرى، فأخرجت ناراً، فجعل النار كالولد.

[الموضع الثالث والثلاثون]

ومن ذلك قول الشاعر:
[كأ]^(٤) إِذَا مَا أَتَيْتَاهُمْ بِقَارِعَةٍ .. قَالُوا لِقَارِنَا خَلَّ الْأَسَاطِيرُ^(٥)
الإشكال فيه قوله: (خلَّ الأساطير).

(١) قال في اللسان (م و ن): "مان يمين: كذب، فهو مانن أي كاذب".

(٢) البيت من الكامل، ولم ألق عليه، والمتي: واحدة المتى، والقوايل مفرد قابلة وهي التي تستقبل الولد عند الولادة.

(٣) قال في اللسان (ز ن د): الزند: "البرد الذي تفرح به النار وهو الأعلى والزندة السفلى فيها هب".

(٤) مقتطع من السخيين لفظ (لا) والوزن يحتاجها.

(٥) البيت من البسيط، ولم ألق عليه، والقارعة: الداعية والشدة، وعمل بمعنى الترك، ويكتب البيت في الإملاء هكذا:

كأ إذا ما أتيتاهم بقارعة .. قالوا لقارننا: خلَّ الأسى، طيروا

وجوابه: أنه أراد: خل الأسى، أي: الحزن ، ثم قالوا القومهم^(١): طيروا عن هذه الأمور.

[الموضع الرابع والثلاثون]

ومن ذلك قول الشاعر:
عَلَى نَفَرٍ حَرْبٍ [الْمَيْنِ]^(٢) وَلَمْ أَزَلْ .. بِخَيْدِكَ مَلِ الْكُثْرُ يُضْرِبُ فِي الْكُثْرِ^(٣)
الإشكال فيه: رفعه (نفر) ، والظاهر يقتضي جره بـ(على).

وجوابه: أن (علا) هنا فعل ماضٍ، من (علا يعلو) ، و(نفر): فاعل به ، ومعنى البيت: أنه ارتفع قوم كما ارتفع المئين بعضها مع بعض ، وأنه لم يزل في الخطا ط كما أن ضرب الكسور بعضها [في] بعض كذلك.

(١) في (أ) (لهم) بدل (لقومهم).

(٢) في الأصل (الأمين).

(٣) البيت من الطويل ، ولم آقف عليه ، ويكتب في الإملاء هكذا:

عَلَا نَفَرٌ حَرْبٍ الْمَيْنِ وَلَمْ أَزَلْ .. بِخَيْدِكَ مَلِ الْكُثْرُ يُضْرِبُ فِي الْكُثْرِ

والمنى: ارتفع نفر بقوة كما يرفع المئد الكبير حين يضرب في ماله ، كاللغة إذا ضرب في ماله كان الناتج عشرة آلاف ، أما المتحدث فيصف نفسه بأنه مل الكسر كلما ضرب في ماله لفت ليه ، كالنصف إذا ضرب في ماله كان الناتج ربعاً ..

(٤) في الأصل (مع).

[الموضع الخامس والثلاثون]

ومن ذلك قول الشاعر:

إِنْ فِيهَا أَخِيكَ وَابْنُ زِيَادٍ .. وَعَلَيْهَا أَيْكَ وَالْمُخْتَارِ^(١)

الإشكال فيه جر (أخيك) و(أبيك) ، والظاهر يقتضي نصبهما بـ(إن).

وجوابه: أنه أراد (أخي وأبي) بإضافتهما إلى نفسه ، وقوله: (كوى): فعل ماضٍ من (كوى يكوي) ، و(ابن زياد) و(المختار): منصوبان به ، أي: إن أخي كوى ابن زياد ، وإن أبي كوى المختار.

[الموضع السادس والثلاثون]

ومن ذلك قول الشاعر:

وَفِي كُتُبِ الْحِجَاجِ أَثْنَالُ مَعْشَرٍ .. تَعْلَمُهَا مَنَا سَعِيدًا وَعَامِرًا^(٢)

الإشكال فيه: نصبه (سعيدا وعامرا) ، والظاهر يقتضي رفعهما بـ(تعلمها).

وجوابه: أن قوله: (تعلمها) فيه ضمير يعود على الحجاج ، أي تعلمها الحجاج ، وقوله (منا): فعل وفاعل من المئين ، وهو الكذب ، وانتصب (سعيدا وعامرا) على أنهما مفعول هما ، أي: كذبنا سعيدا وعامرا.

(١) البيت من الخفيف ، ولم آقف عليه ، ويكتب في الإملاء دون إلغاز هكذا:

إِنْ فِيهَا أَخِي كَوَى ابْنُ زِيَادٍ .. وَعَلَيْهَا أَيْ كَوَى الْمُخْتَارِ

(٢) البيت من الطويل ، ومعنى (منا): كذبنا ، من مَنَ يَمِينٌ ، كما تقول: يَمَنُ قَرَأَ وَعَبَا. البيت في جمل الخليل ص

[الموضع السابع والثلاثون]

ومن ذلك قول الشاعر:
لَقَدْ طَافَ عَبْدُ اللَّهِ بِأَلَيْتٍ سَبْعَةً ۖ فَسَلَّ عَنْ عَيْدِ اللَّهِ ثُمَّ أَبَا بَكْرًا^(١)
الإشكال فيه من ثلاثة أوجه:
أحدها: نصبه (عبد الله) وهو فاعل بـ (طاف).
وجوابه: أنه أراد تنبيه (عبد) على ما تقدم.
والثاني: قوله: (فسل عن عييد الله)، والظاهر يقتضي جره بـ (عن).
وجوابه: أن (سَلَّ) فعل ماضٍ من السلعة، وهي ضرب من المشي، و(عبيد
الله) مرفوع به.

والثالث: قوله: (أبا بكر) بالرفع، والظاهر يقتضي جره بإضافة (أبا) إليه.
وجوابه: أن (أبي) فعل ماضٍ من الإباءة، وهي الامتناع، و(بكر) رفع به، فتقدير
البيت: لقد طاف عبدان لله بالبيت، ومشى عبد الله وامتنع بكر.

[الموضع الثامن والثلاثون]

ومن ذلك قول الشاعر:
بَقِيَ الثَّغَاءُ^(٢) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ

(١) البيت من الطويل، ولم ألق عليه، ويكتب في الخط دون (لنا) هكذا:
لَقَدْ طَافَ عَبْدُ اللَّهِ بِأَلَيْتٍ سَبْعَةً ۖ فَسَلَّ عَنْ عَيْدِ اللَّهِ، ثُمَّ أَبَا بَكْرًا
(٢) "ثَغَاءٌ" في عنود: عندا غنوا شبيهاً. اللسان ص ٤٥
(٣) في (أ) (ومن ذلك قوله).

فَالشَّمْسُ طَالَعَةً لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا
حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرًا^(١)
أما البيت الأول فلا إشكال فيه، وأما الثاني فموضع الإشكال فيه نصب النجوم
والقمر، والظاهر يقتضي رفعهما بـ (تبكي).

وجوابه: أنهما منصوبان بـ (كاسفة)، أي أن الشمس ليست بكاسفة^(٢) نجوم الليل
والقمر، وفي (تبكي) ضمير يعود إلى الشمس.
وأما البيت الثالث فموضع إشكاله (عمرًا).
وجوابه: أنه أراد: يا عمره، هاء السكت^(٣) منادى مندوبا، فوقف على الألف من
غير هاء^(٤)، أي: حذفت منه هاء السكت^(٥).

[الموضع التاسع والثلاثون]

ومن ذلك قول الشاعر:
رَمَيْتَا حَاتِمَ حَيْثُ التَّقَيَّتَا ۖ وَهَذَا عَامِرًا زَيْدٌ يَقِينًا^(٦)

(١) في (أ) (بقي البقاء).
(٢) الأبيات من البسيط، وقائلها جرير. انظرها في ديوان جرير ٧٣٦/٢، والكمال للمبرد ٥٤٧/١، والصاحح
(بكي)، ولسان العرب (خس)، (كسف)، وشرح الشافعية ٣٣/٤، ومعنى الليب بحاشية الدسوقي ٣٧٢/٢.
(٣) سقط من (أ) (أي أن الشمس ليست بكاسفة).
(٤) سقط من (أ) (هاء السكت).
(٥) انظر الكامل ٥٤٧/١، ومعنى الليب بحاشية الدسوقي ٣٧٢/٢.
(٦) سقط من (أ) (أي حذف منها هاء السكت).
(٧) البيت من الوافر، ولم ألق عليه، ويكتب في الإملاء هكذا:
رَمَيْتَا حَاتِمَ مِنْ حَيْثُ التَّقَيَّتَا ۖ وَهَذَا عَامِرًا زَيْدٌ يَقِينًا
(٨) في (أ) (ومن ذلك قوله).

الإشكال فيه في موضعين:

أحدهما: قوله: (حاتم) بالكسر، والظاهر يقتضي نصبه بـ (رمينا).

وجوابه: أن قوله (حاتم): منادى مرخم، و(من): حرف جر.

الإشكال الثاني: قوله: (هنا عامرا زيد) بنصب (عامرا).

وجوابه: أن (هاذي): فعل ماض من المهاداة^(١)، وهي المازجة^(٢)، و(عامرا)

منصوب على أنه مفعول به، و(زيد) مرفوع على أنه فاعل، والتقدير: هاذي زيد

عامرا، كقولك: ضارب زيد عمرا.

[الموضع الأربعون]

ومن ذلك ما أشده بعض العلماء:

إِذَا مَا جَاءَ شَهْرُ الصَّوْمِ فَأَفْطَرَ: عَلَى مَشْوِيهِ وَكُلِّ النَّهَارِ

فَإِنْ كَبَّرَ آثَامَ الْبِرِّيَا: إِذَا قَوَّيْتُ بِرَحْمَتِهِ صِفَارًا^(٣)

وجه الإشكال فيه من وجهين:

أحدهما: (١) نصب (شهر)، والظاهر يقتضي رفعه بـ (جاء).

وجوابه: أنه منصوب على أنه مفعول فيه.

يقال: "هو يهذي في كلامه، وهو هذاه: كثير الحديث، وهذي هذاه من القول وهراء، ولقد

يهذي أصحابه". أساس البلاغة (هـ ذ ي)

(٢) سقط من (أ) (وهي المازجة).

(٣) من الوالر، ولم ألق عليها.

(٤) سقط من (أ) (من وجهين أحدهما).

والإشكال الثاني: رفع (النهار)، والظاهر يقتضي نصبه بـ (كل).

وجوابه: أنه مرفوع على أنه فاعل بـ (جاء)، و(النهار) هنا فرخ الجباري^(١)،

وتقدير البيت: إذا جاء النهار - الذي هو فرخ الجباري - في شهر الصوم فافطر

على مشويه وكل.

[الموضع الحادي والأربعون]

ومن ذلك قول الشاعر، وهو ما رواه أبو عمر^(٢) الزاهد غلام ثعلب^(٣) صاحب

الفصح أنه سأله عن قول الشاعر:

اسْتَزَقِ اللَّهَ وَأَطْلُبْ مِنْ خَزَائِنِهِ: رِزْقًا يُشَبِّكُ - فَإِنْ - اللَّهُ غَفَارًا^(٤)

فقال: إن قوله (إن): فعل أمر من الأنين، أي: اطلب وأظهر الخشوع بالأنين،

و(الله) مرفوع على أنه فاعل لـ (يشبك)، و(غفارا): منصوب على الحال،

والتقدير^(٥): واطلب من الله رزقا يشبك في حال كونه غفارا.

(١) لسان العرب (ن هـ ر).

(٢) سقط من (أ) (أبو).

(٣) أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، المعروف بالمرزوق الزاهد غلام ثعلب أحد أئمة اللغة، المولود سنة

٣٤٥ هـ. وفيات الأعيان ٤/٣٢٩.

(٤) أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بـ (ثعلب) إمام الكوفيين في النحو واللغة

، توفي سنة ٢٩١ هـ - بغداد. وفيات الأعيان ١/١٠٢.

(٥) البيت من البسيط، ولم ألق عليه.

(٦) في (أ) (وتقديره).

[الموضع الثاني والأربعون]

ومن ذلك قول الشاعر^(١):
جاءك^(٢) سلمان أبو هاشمًا : قد غدا سيدها الحارث^(٣)
الإشكال فيه نصب (سلمان) ، والظاهر يقتضي رفعه.

وجوابه: أن (جاء) فعل ماضٍ، و(كسلمان) جار ومجرور ممنوع من الصرف للزيادة، وإنما أفردت الكاف في الخط لبيان الإلغاز، و(أبو): فاعل بـ(جاء)^(٤)، والضمير لامرأة قد عرفت من السياق، [و] (شما): فعل أمر من شام البرق يشيمه^(٥)، ونونه للتركيد، كب بالألف على القيس، و(سيدها): نصب بـ(شما) كما تقول: انظروا سيدها، و(الحارث): فاعل (غدا).
والظاهر يقتضي رفعه.

(١) سقط من (أ) قول الشاعر.
(٢) في (أ) جاءك.
(٣) البيت من الليد، ولم أقف عليه، ويكتب في الإملاء دون إلغاز هكذا:
جاءك سلمان أبو هاشمًا : قد غدا سيدها الحارث
(٤) في (أ) فاعل جاء.
(٥) شام الشهاب والبرق يشيم: نظر إليه: أين يقصده؟ وأين يُنظر؟ (في م).

[الموضع الثالث والأربعون]

ومن ذلك قول الشاعر:
إِذَا أُمَّ خَالِدًا^(١) يَوْمَ [جَاءَتْ]^(٢) : خَالَتْ الزَّيْتِينَ مِنْ عَمْرٍو زَيْدًا^(٣)
(أُم): فعل ماضٍ من (أُمُّه) إذا قصده، مبنى لما لم يسم فاعله، ويحتمل أن يكون من (أُمُّه) إذا شجحه، ومنه المأمونة^(٤)، و(خالد): مفعول^(٥) على الوجهين، و(خالت): أصله (خالتان) تنية خالة، فحذفت النون للإضافة والألف لالتقاء الساكنين، و(من) فعل أمر من (مان يمين) إذا كذب، و(عمرو): منادى تقديره: يا عمرو، و(زيدا)^(٦) مفعول (من) تقديره: كذب يا عمرو^(٧) [زيدا]، و(زيدا) منصوب مصدر (زاد) من الزيادة^(٨)، لا اسم علم^(٩)، فنصبه على المفعول المطلق؛ لأن المين زيادة في الحديث، فكأنه قال: زد زيادة^(١٠).

(١) في السخين (خالد).
(٢) في الأصل (جاءت).
(٣) البيت من الخفيف، ولم أقف على قائله. انظروا في جمل الخليل ص ١٩٨.
(٤) في اللسان (أ م م): "أُمُّه يُؤْمُّه أُمًّا، فهو مأْمومٌ وأُمِيمٌ: أصاب أُمُّ رأسه".
(٥) لعله يقصد أنه مفعول في المعنى.
(٦) في (أ) (زيدا) دون واو.
(٧) قال في اللسان (م و ن): "مَنْ يَمِينُ تَيْتًا: كَذِب، فهو مَانٍ أَيْ كَاذِبٌ".
(٨) سقط من (أ) (زاد من الزيادة).
(٩) سقط من (أ) (علم).
(١٠) سقط من (أ) (فكأنه قال: زد زيادة).

[الموضع الرابع والأربعون]

ومن ذلك قول الشاعر:

وَرَدَّنا ماءً مَكَّةً فَاسْتَقَيْنَا : من البئر التي حَفَرَ الأمير^(١)

الإشكال فيه: نصبه^(٢) (الأمير)، وحقه أن يكون مرفوعاً لـ (حفر).
وجوابه: أنه مفعول لـ (استقينا)، أي: طلبنا منه السقيا، كقوله: استقينا الله فأسقانا، أو بمعنى رفعناه من البئر، كأنه وقع في البئر التي [حفرها]^(٣) فاستقوا منها.

[الموضع الخامس والأربعون]

ومن ذلك قول الشاعر:

فِي النَّاسِ قَوْمًا يَزُودُونَ الْفَنَرَ سَيْتَهُمْ : وَمِنْهُمْ كَاذِبًا فِي الْقَوْلِ لَمَّا ذَا^(٤)

الإشكال فيه: نصب (الناس)، وحقه أن يكون مجروراً بـ (حفر).
وجوابه: أن (ف) فعل أمر من (وفى يفي)، و(الناس) مفعول بـ (ف)، و(قوما): حال، و(يزودون) تامة، أي: حالة كونهم يصرون، و(الفنر) مبتدأ، خبره: (سيتهم)، و(من): فعل أمر من (مانَ) إذا كذب، والفاعل مستتر، والماء مفعول، و(كاذباً): حال مؤكدة.

(١) (الأمير) ربيعة بن كعب.

(٢) (نصبه) أي: جعله منصوباً.

(٣) (حفرها) أي: حفرها له ماءً، أي: حفرها له ماءً، أي: حفرها له ماءً.

(٤) (لَمَّا ذَا) أي: لما ذاك، أي: لما ذاك، أي: لما ذاك.

(١) البيت من الوافر، ولم ألق عليه.

(٢) (نصبه) أي: جعله منصوباً.

(٣) (حفرها) أي: حفرها له ماءً، أي: حفرها له ماءً، أي: حفرها له ماءً.

(٤) (لَمَّا ذَا) أي: لما ذاك، أي: لما ذاك، أي: لما ذاك.

(١) البيت من البسيط، ولم ألق عليه، والسبب: العلامة، واللحن: العيب، ويكسب البيت دون إلغاز هكذا.

(٢) (نصبه) أي: جعله منصوباً.

(٣) (حفرها) أي: حفرها له ماءً، أي: حفرها له ماءً، أي: حفرها له ماءً.

(٤) (لَمَّا ذَا) أي: لما ذاك، أي: لما ذاك، أي: لما ذاك.

[الموضع السادس والأربعون]

ومن ذلك قول عجم بن رافع المخزومي:

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا وَنَحْنُ بِوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ^(١)

أي: حين وهى سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس، ولم يبق فيه شيء من الماء أقول: شمس البرق^(٢).

[الموضع السابع والأربعون]

ومن ذلك قول الشاعر:

مِنْ أَبَا قَاسِمٍ وَأُمِّ أَبَاهُ : وَلَزَيْدًا وَمِنْ أَبَاهُ الْجَهْلُولَا^(٣)

(من): فعل أمر، وفاعله مستتر وجوبا، و(أبا): مفعول، و(قاسم): مضاف إليه، و(أم): فعل أمر بمعنى اقصد، (أباه): مفعول لقوله: (أم)، و(ولزيدا): الواو حرف عطف، و(ل): فعل أمر من (ولي يلي)، و(زيدا): مفعول، (الجهول): صفة لـ (أبا).

(١) البيت من الطويل، ومعناه: أقول لعبد الله - حين سقط وعائنا ونحن بوادي عبد شمس - انظر السرق، ويكسب دون إلغاز هكذا.

(٢) (شمس البرق) أي: شمس البرق، أي: شمس البرق، أي: شمس البرق.

(٣) البيت من البسيط، ولم ألق عليه، والسبب: العلامة، واللحن: العيب، ويكسب البيت دون إلغاز هكذا.

(١) البيت من البسيط، ولم ألق عليه، والسبب: العلامة، واللحن: العيب، ويكسب البيت دون إلغاز هكذا.

(٢) (شمس البرق) أي: شمس البرق، أي: شمس البرق، أي: شمس البرق.

(٣) (لَمَّا ذَا) أي: لما ذاك، أي: لما ذاك، أي: لما ذاك.

(١) البيت من البسيط، ولم ألق عليه، والسبب: العلامة، واللحن: العيب، ويكسب البيت دون إلغاز هكذا.

(٢) (شمس البرق) أي: شمس البرق، أي: شمس البرق، أي: شمس البرق.

(٣) (لَمَّا ذَا) أي: لما ذاك، أي: لما ذاك، أي: لما ذاك.

[الموضع الثامن والأربعون]

ومن ذلك قول الشاعر:

أَيُّهَا الْفَاحِلُ فَيَا أَفْتَا
كَيْفَ إِغْرَابَ لِحَاةِ الشَّوْرِ فِي:

وجوابه:

أَنَا أَنتَ الضَّارِبِي مَبْتَنًا
(أَنْتَ) بَعْدَ الضَّارِبِي فَأَعْلَهُ
ثُمَّ إِنَّ (الضَّارِبِي) أَنْتَ (أَنَا)
وَأَنَا: الْخُتْلَةُ عَنْهُ خَيْرٌ
وَفِي: مِنْ (أَنْتَ) إِلَى (أَنْتَ) (أَنَا) (أَنَا)

[الموضع التاسع والأربعون]

ومن ذلك قول الشاعر:

إِنْ هُنَّ الْمَلِيحَةُ الْحَسَاءُ .. وَأَيُّ مَنْ أَضْمَرَتْ لِحْلَ وَفَاءً (١)
المعززة (٢) فعل أمر (٣)، والنون للتوكيد، والأصل: إِيْ هَمْزَةٌ وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ لِلْمُخَاطَبَةِ -

(١) من الرمل، وقاله بعض المحبين، وأجابه أبو بكر بن عمر الفارسي كما ذكره البغدادي.

شرح الكافية ٢٨/٣، وخزانة الأدب ١/٦، ٧٥، ٩١.

(٢) سقط هذا البيت من الأصل.

(٣) في السبعين (أَنْتَ) بدل (أَنَا)، والموافق للسياق ما أتبعه.

(٤) في (أَنَا) بدل (أَنْتَ).

(٥) سقط هذا البيت من (أَنَا).

(٦) البيت من الخفيف، ليوث بن أحمد الصقلي في إنباه الرواة ٤/٧٠، وبغية الوعاة ٢/٣٥٦، وبلا نسبة في

الجنح الداني ٤٠١، ومعنى اللبيب بحاشية الدسوقي ١/٥٠١، ١٠٩.

(٧) في (أَنَا) (وجوابه: المعززة).

(٨) من الوائي، والوائي: الرَّغْدُ... وقد رأى وأيا: رَغْدًا. اللسان (وَأَيُّ)

(٩) (أَنَا) بدل (أَنْتَ).

ثم حذفت الياء لالتقاءها ساكنة مع النون المدغمة، و(هند): منادى، و(الليحة): نعت لها على اللفظ، و(الحسناء): إما نعت لها على الموضع، وإما نعت لمفعول به مخوف (١)، أي: عدي يا هند المرأة الحسنة، وعلى الوجهين إنما (٢) أَمْرًا بِإِيْفاء الوعد من غير أن يعين لها الموعود به، و(وَأَيُّ): مصدر نوعي (٣) منصوب بفعل الأمر، والأصل: وَأَيُّا مثل وَأَيُّ، مثله: {فَأَخَذْنَا هِمًّا أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ} (٤)، وقوله: (أضمرت) - بناء التانيث - محمول على معنى من: والله تعالى أعلم.

١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

(١) معنى اللبيب بحاشية الدسوقي ١/٥٠١.

(٢) في (أَنَا) (ليكون بدل (أَنَا)).

(٣) يقصد أنه مفعول مطلق مبنى للنوع

(٤) القمر ٤٢

فهرس الأحاديث

الحدث	الصفحة
إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر	٦٧
وكان ينهى عن قيل وقال	٧٥

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
الحسن بن أحمد بن عبد بن أبان الفارسي أبو علي	٧١، ٧٢، ٧٣، ٩٨، ١٠١
علي بن حمزة بن عبد الله المعروف بالكسائي	٦٦، ٧٧
عبد الملك بن قريش بن علي بن أصم (الأصمعي)	٩٥
عمرو بن عثمان بن قنبر (سيويه)	٦٨، ٦٩، ٧١
محمد بن أسد بن علي	٨٧
هارون الرشيد بن محمد بن العباس أمير المؤمنين	٧٦
يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل	٧٧
يحيى بن المبارك أبو محمد، المعروف باليزيدي	٧٦، ٧٧
يعقوب بن إسحاق، المعروف بابن السكيت	٧٥

الفهارس الفنية للمخطوطة

فهرس الآيات

الآية	رقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ	١٣٠	البقرة	٦٩
إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ	١٣	آل عمران	٦٧
مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ	٤٦	النساء	٦٩
وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ	١٥٩	النساء	٦٩
يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا	٢٩	يوسف	٨٣
وَأَشْتَلِ الرَّأْسَ شَيْئًا	٤	مريم	٦٩
وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا	٥٨	القصص	٨٠
وَمَا نَسْنَا مِنَ الْعُوبِ	٢٦	ق	٨٥
فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزُ مُقْتَدِرٍ	٤٢	القمر	١١٣
يَقُولُ لَكُمْ ذَكْرُكُمْ	١٢	الصف	٦٩
فَرَأَى لِلشَّوَى	١٦	المعارج	٩٩

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الصفحة
إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَيْسَةَ يَوْمًا .. يَلْقَى فِيهَا جَادِرًا وَطَبَاءَ	٦٨
صَلِّ جِبَالِي فَقَدْ سَمِعْتُ الْجَفَاءَ يَا قَتُولِي وَاحْفَظْ عَلَيَّ الْإِحْاءَ	٧٧
هَيْهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمِّي رَأْيَهَا .. وَاسْتَجْهَلَتْ سَفَهَاؤَهَا حُلَمَاؤَهَا	٧٩
حَرْبٌ تَرُدُّدُ بَيْتَهَا بِشَاخِرٍ .. قَدْ كَفَرَتْ أَبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا	٧٩
قَالَ زَيْدٌ سَمِعْتُ صَاحِبَ بَكْرِ .. قَالِ: وَقَعْتُ فِيهِ اللَّوَاءَ	٧٥
قَلَوُ وَلَدْتُ قَفْزَةً جَزَوْ كَلْبٌ .. لَسْبُ بِذَلِكَ الْجَزْوُ الْكَلَابَا	٨٢
وَرَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ يُضْرَبُ خَالِدٌ .. وَأَبَا غَمِيرَةَ بِالْمَدِينَةِ يُضْرَبُ	٨٧
أَبَا الْكُوزِ فَاشْرَبْ قَهْوَةً بَابِلِيَّةً .. لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ ذَيْبٌ	٨٣
لَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ شَرُّ مَقَالَةٍ .. كَفَى بِكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ حَسِيهَا	٨٤
كَيْسَانِي أَبِي عُثْمَانَ قَوْمَانُ لِلْوَعَى .. وَهَلْ يَنْفَعُ النَّوْبَ الرَّفِيقُ لَدَى الْحَرْبِ	٨١
وَالْأُحَاةُ لِلصُّيُوفِ أَكَارِمًا .. سَمَتْ فِرَاقَهَا الْأَبْعَدُونَ عَلَى قُرْبِ	٨٨
لَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَوْلًا عَرَفْتُهُ .. أَتَانَا أَبِي دَاوُدَ فِي مَرْتَعِ خَضِبِ	٩٠
سَتَعْلَمُ أَنَّهُ يَأْتِيكَ بَكْرٌ .. وَأَنْ أَخُولُ فِيهِ مِنَ اللَّغُوبِ	٨٩
أَقُولُ لِخَالِدًا يَا عَمْرُو لَمَّا .. عَلَنَّا بِالسُّيُوفِ الْمُرْهَقَاتِ	٩٣
جَالَا سَلَمَانَ أَبُو هَاشِمًا .. قَدْ عَدَا سَيْدَهَا الْحَارِثُ	٩٨
وَمَا الدُّهْرُ إِلَّا تَارِكَانِ فَمِنْهُمَا .. أَمُوتُ وَالْآخَرَى أَتْبَعِي الْعَيْشَ أَكْثَدِ	٧٠
مِنْ مَعِيدٍ بَنٍ دَغَلَجٍ يَا ابْنَ هِنْدٍ .. تَنْجُ مِنْ كَيْدِهِ وَمِنْ مَسْعُودَا	١٠٠
لَطَاعَتْ عَنْهُ الْقَوْمُ حَتَّى تَبَدُّدُوا .. وَحَتَّى عَلَانِي خَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ	١٠٠

فِي النَّاسِ قَوْمًا يَرَوْنَ الْقَدْرَ سَمِثُهُمْ .. وَمِنْهُمْ كَاذِبًا فِي الْقَوْلِ لَمَّا ذَا	١١٠
إِنَّمَا أَمْ خَالِدٌ يَوْمَ جَاءَتْ .. خَالَتْ الزُّنْتَبِيَّةُ مِنْ عَمْرُو زَيْنَا	١٠٩
إِنْ فِيهَا أَحْيَاكَ وَأَبْنُ زِيَادٍ .. وَعَلَيْهَا أَيْبُكَ وَالْمُخْتَارَا	١٠٣
وَلِي كُتُبُ الْحِجَاجِ أَمْثَالُ مَعْشَرٍ .. تَعْلَمُهَا مَنَا سَعِيدَا وَغَامِرَا	١٠٣
نَعَى الثُّغَاةَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَصَمَا	
فَالشَّمْسُ طَالَعَةً لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ لُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا	
حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقَعْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا	١٠٤
اسْتَزَقَ اللَّهُ وَأَطْلَبَ مِنْ خَزَائِنِهِ .. وَزَقَا يَنْبُكَ - فَإِنْ - اللَّهُ غَفَارَا	١٠١
وَرَدَدْنَا مَاءَ مَكَّةَ فَاسْتَقَيْنَا .. مِنَ الْبَيْرِ الَّتِي حَفَرَ الْأَمِيرَا	١١٠
إِذَا مَا جَاءَ شَهْرُ الصُّرْمِ فَافْطُرْ .. عَلَى مَشْوِيهِ وَكُلِ الثَّهَارُ	
فَإِنْ كِبَارَ آثَامِ الْبِرَايَا .. إِذَا قُرِنَتْ بِرَحْمَتِهِ صَغَارُ	١٠٦
وَنَحْنُ مُتَيْبُهُ خَيْرٌ مُعْجَلٍ .. عِنْدِي قَوْلُ بِلَالَةَ الرَّجَالِ مُسْتَرُ	١٠١
لَقَدْ طَافَ عَبْدُ اللَّهِ بِأَلَيْتِ سَبْعَةً .. فَسَلَّ عَنْ عَيْنِهِ اللَّهُ ثُمَّ أَبَا بَكْرُ	١٠٤
لَا يَكُونُ الْعَيْرُ مَهْرًا .. لَا يَكُونُ الْمَهْرُ مَهْرًا	٧٧
إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَاهُمْ بِقَارِعَةٍ .. قَالُوا لِقَارِنَا خَلَّ الْأَسَاطِيرُ	١٠١
عَلَى نَفَرٍ ضَرَبَ الْبَيْنَ وَلَمْ أَزَلْ .. بِخَيْدِكَ مِثْلَ الْكُسْرِ يُضْرَبُ فِي الْكُسْرِ	١٠٢
فَأَصْبَحَتْ بِقَرَفَرَى كَوَانِسَا .. فَلَا تَلْمُهُ أَنْ يَنَامَ الْيَانِسَا	٩٢
وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ لَنَامٍ .. تَلْقَى لَدَيْكُمْ أَذَى وَثُوسٍ	٩٠
تَبَيَّنَ فَإِنَّ الدُّهْرَ فِيهِ عَجَائِبَا .. وَكَمْ طَوَتْ الْعَبْرَاءُ قَوْمًا وَدَاحِسَا	٩١
قِيلَ لِي: انْظُرْ السَّهَامَ تَجِدُهَا .. طَائِرَاتٍ كَمَا يَطِيرُ الْفَرَّاشَا	٩٢

٩٤	كُلُّ نَابَا إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ . هَيْتَا لَا تَكُنْ غَجُولًا خَرِيصًا
٩٣	لَسَمَدْنَا بِالْمَزَارِ طَارِقَةً . هُنْدٌ ظَلَامًا تَقْتَمُ الْفُرْسُ
٧١	أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَلْتَ ذَا نَفَرٍ . فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ يَأْكُلْهُمْ الصَّبْغُ
٩٤	مَتَّعُونِي وَمَا أَكَلْتُ مِنَ الزَّيْتِ . دَرَّغَيْفٌ وَمَا يَرُدُّ الرِّغْفَا
٩٥	حَدَّثُونِي أَنَّ زَيْدًا يَأْكُلُ . قَاتِلٌ فِي حُبِّ هِنْدٍ لَسَفْ
٩٧	أَلَا طَرَقْنَا مِنْ سَعَادِ الطَّوَارِقِ . فَأَرَفْنَا مِنْهُمْ مُسْتَهَامٌ وَعَاشِقُ
٩٧	ضَرَبْتُ أَحَبَّكَ ضَرْبَةً لَا جَبَانَ . ضَرَبْتُ بِمِثْلِهَا قَدَمًا أَيْلَكَ
١١١	مِنْ أَبَا قَاسِمٍ وَأَمَّ أَبَا . وَلَزَيْدًا وَمِنْ أَبَا الْجَهْوَلَا
١١١	أَقُولُ لَعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا وَتَحْنُ بَوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ
	أَيُّهَا الْفَاضِلُ لَيْتَا أَفْتَا . وَأَزُولُ عَنْكَ بِفَتْرَاكَ الْفَتَا
	كَيْفَ إِغْرَابُ لَحَاةِ التَّحْوِ لِي . أَنَا أَتَيْتُ الضَّارِبِي أَتَى أَنَا
	أَنَا أَتَيْتُ الضَّارِبِي مُتَبَدِّدًا . فَاعْتَبِرْهَا يَا إِمَامًا سَنَا
	أَنْتَ بَعْدَ الضَّارِبِي فَاعْلَمْ . وَأَنَا يَجُوزُ عَنْهُ بَاعْتَا
	ثُمَّ إِنَّ الضَّارِبِي أَتَى أَنَا . خَيْرٌ عَنْ أَنْتَ مَا فِيهِ انْتَا
١١٢	وَأَنَا: الْجُمْلَةُ عَنْهُ خَيْرٌ . وَهِيَ: مِنْ أَنْتَ إِلَى أَنْتَ أَنَا
٧٣	فَرُغُونَ مَالِي وَهَامَانُ الْأَلَى زَعَمُوا . أَنِّي تَعَلَّيْتُ بِمَا يَغْطِي قُلُوبَنَا
١٠٥	وَمَيْتَا حَاتِمَ حَيْثُ التَّقَاتَا . وَهَذَا غَامٌ زَيْدٌ يَقِينَا
٧٢	سَأَلْتُكَ مُهَيَّزِي وَجِلَّ فَقِيرٍ . وَأَرْكَبُ فِي الْعَوَادَتِ مُهَيَّزَانِ
٧٣	أَكَلْتُ دَجَاجَتَانِ وَبَطْنَانِ . كَمَا رَكِبَ الْمُهَلَّبُ بَطْنَانِ
٦٩	كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَلَيْشٍ . يَقَعُّمُ خَلْفَ رَجُلٍ بِشْنِ
٩٩	شَوْيَ جَعْفَرٍ بِالْوَعْدِ خَمْسَةَ أَكْبُشٍ . يُطْعَمُ مِنْهَا طَائِعٌ فَوْكَارَةً

قائمة المراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب . لأبي حيان الأندلسي .
- الأشياء والنظائر في النحو . جلال الدين السيوطي . مراجعة د / فايز ترحيني . دار الكتاب العربي - بيروت . ط ١٤٠٤ هـ .
- الأعلام . للزركلي . دار العلم للملايين - بيروت .
- الأغانى . لأبي الفرج الأصفهاني . دار الكتب العلمية - بيروت ط ١٩٩٢ م .
- إنباه الرواة على ألباء النحاة - للقفطي . ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي - القاهرة .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . لأبي اليركات الأتباري . ت/ محمد محي الدين عبد الحميد . المكتبة المصرية - يوت . ط ١٤١٤ هـ .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . لابن هشام الأنصاري . ت/ محمد محي الدين عبد الحميد . المكتبة المصرية - بيروت . ط ١٤١٩ هـ .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . لإسماعيل باشا البغدادى . دار الكتب العلمية - بيروت .
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن عباس ت محمد مصطفى . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٨٤ م .
- البداية والنهاية . لابن كثير . مكتبة المعارف - بيروت . ط ١٩٩٠ م .
- البيسط في شرح حمل الزجاجي . لابن أبي الربيع . ت/ عياد بن عبد النبي . دار الغرب الإسلامي - بيروت .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطي . ت / محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة المصرية - بيروت .

- تاريخ الأدب العربي - لكارل بروكلمان . دار المعارف - مصر .
- النصريح على التوضيح . للشيخ خالد الأزهري . دار الفكر .
- الجنى الداني في حروف المعاني . للمراي . تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل . دار الكتب العلمية - بيروت . ط ١٤١٣ هـ .
- حاشية الأمير على مفتي الليب . طبعة إحياء الكتب العربية . مصر .
- حاشية الدسوقي على مفتي الليب . ضبط / عبد السلام محمد أمين . دار الكتب العلمية - بيروت . ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية . طبعة دار إحياء الكتب العربية .
- خزانة الأدب ولب لسان العرب . لعبد القادر البغدادي . مكتبة الخانجي - القاهرة .
- المختصر . لابن جني . ت/ محمد علي النجار . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط ٤ ١٩٩٩ م .
- ديوان جريو . ت/ د/ نعمان طه . ط القاهرة ١٩٧١ م .
- ديوان حمد بن ثور . ت/ عبد العزيز الميمي . نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة .
- ديوان النابغة . ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف - مصر .
- ديوان النابغة . ت/ كرم البستاني . دار صادر - بيروت .
- وصف المباني في شرح حروف المعاني . للإمام الملقني . ت/ أحمد الخراط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- سر صناعة الإعراب . لابن جني . ت/ د/ حسن هندواي . دار القلم - دمشق . ط ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن العماد الحنبلي . دار الآفاق - بيروت .

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . ت/ محمد محي الدين عبد الحميد . مكتبة دار التراث - القاهرة . ط ٢٠٠٢ هـ - ١٤٠٠ هـ .
- شرح أبيات شواهد الشافية . لعبد القادر البغدادي . ت/ محمد محي الدين عبد الحميد وصاحبه . دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح الأشموني المسمى بمنهج السالك إلى ألفية ابن مالك دار إحياء الكتب العربية . شرح الشافية . للرزي . تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد وصاحبه . دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح الكافية . للرزي . تصحيح د/ يوسف حسن عمر .
- الشرح الكبير . لابن عصفور (على الجمل) . ت/ فواز الشعار . دار الكتب العلمية - بيروت . ط ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- شرح المفصل . لابن يعيش . عالم الكتب - بيروت . مكتبة النسي - مصر .
- صحح البخاري . ضبط د/ مصطفى البغا . دار ابن كثير - بيروت . ط ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- صحح مسلم - ت/ محمد فؤاد عبد الباقي . دار الحديث . ط ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
- ضرائر الشعر . لابن عصفور . ت/ خليل عمران المنصور . دار الكتب العلمية - بيروت . ط ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . للسخاوي . القاهرة . ط ١٣٥٥ هـ .
- طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي . شرح / محمود محمد شاكر . مطبعة المدني - القاهرة .
- القاموس المحيظ . للفيروز آبادي . ضبط / يوسف الشيخ محمد البقاعي . دار الفكر - بيروت . ط ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

- الفصل . للزخري . عام الكتب - بيروت .
القطب . للمرد . ت / محمد عبد الحاي عضية . ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
- مصر . ١٤١٥هـ .
المقرب . لابن عصفور . دار الكتب العلمية - بيروت . ط ١٤١٨هـ .
مناهج تحقيق التراث بين القدامى والحديث . د / رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي -
مصر .
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . للشيخ أحمد التلمساني . ت د / إحسان عباس
دار صادر - بيروت .
هدية العارفين . إسماعيل باشا البغدادى . مكتبة المتن - بغداد . هدية العارفين . إسماعيل
باشا البغدادى . مكتبة المتن - بغداد .
مع الوصايع في شرح جمع الجوامع - للسيوطي . ت / أحمد شمس الدين . دار الكتب
العلمية - بيروت . ط ١٤١٨هـ .
وفيات الأعيان . لابن خلكان . ت / إحسان عباس دار صادر - بيروت .

فهرس الموضوعات

المقدمة.....	٤٥
تمهيد: التعريف بال المؤلف و كتابه.....	٤٩
أولاً : التعريف بالمؤلف.....	٤٩
ثانياً : التعريف بالكتاب.....	٥٠
تحقيق اسم الكتاب ونسبه لمؤلفه.....	٥٠
موضوع الكتاب.....	٥١
المنهج الذي اتبعه المؤلف في الكتاب.....	٥٢
أسباب الألفاظ في الكتاب.....	٥٧
وصف المخطوطين المتضمنين.....	٦١
النص محققاً.....	٦٤
مقدمة المؤلف.....	٦٥
الموضع الأول : قوله (.....)	
" إن من أمن الناس علي في صحبه وماله أبو بكر ".....	٦٧
الموضع الثاني: قول القائل:	
لا تفتنن ونحن في الله محسباً : فبئس أنت ذا بأس في القرعجاء.....	٧١
الموضع الثالث: قول القائل:	
سأترك مهنري رجل فقير : وأركب في الحوادث مهنري.....	٧٢
الموضع الرابع: قول القائل:	
فرعون مالي وهامان الأكي زعموا : ألي بخلت بما يطعهم فأزولاً.....	٧٣
الموضع الخامس: قول القائل:	
قال زيد سمعت صاحب بئر : قيل: قد رقت في الأوكار.....	٧٥
الموضع السادس: قول القائل:	

لا يكون المر مهنراً لا يكون المهنز مهنراً.....	٧٧
الموضع السابع: قول القائل:	
صل جوالي فقد مننت الجفاء يا قولي واحفظ علي الإخاء.....	٧٧
الموضع الثامن: قول القائل:	
هتهات قد مننت أمة وأبها : واستجملت سفهاؤها خلتها.....	
خرب تزدد بيتها بتناجر : قد كفرت آباؤها أباؤها.....	٧٩
الموضع التاسع: قول القائل:	
كسائي أبي عثمان قوتان للوعى : وهل يتفغ الثوب الرقيق لدى الحرب.....	٨١
الموضع العاشر: قول القائل:	
قلو ولدت فقيرة جزو كلب : لسب بذلك الجزو الكلاب.....	٨٢
الموضع الحادي عشر: قول القائل:	
أبالكوز فاشرب قهوة بابلية : لها في عظام الشاربين ذيب.....	٨٣
الموضع الثاني عشر: قول القائل:	
لقد قال عبد الله شرمقالة : كفى بك يا عبد العزيز حسيها.....	٨٤
الموضع الثالث عشر: قول القائل:	
ستعلم أنه ياتيك بكر : وأن أخوك فيه من اللعوب.....	٨٥
الموضع الرابع عشر: قول القائل:	
لقد قال عبد الله قولاً عرقه : أناك أبي داود في مريم غضب.....	٨٦
الموضع الخامس عشر: قول القائل:	
ورأيت عبد الله يضرب خالد : وأبها عميرة بالمدينة يضرب.....	٨٧
الموضع السادس عشر: قول القائل:	
ولما رعاة للضيوف أكادماً : سمعت قرأها الأبعثون على قرب.....	٨٨
الموضع السابع عشر: قول القائل:	
أقول لخالد يا عمرو لما : علقنا بالسيوف المزهقات.....	٨٩

الموضع الثامن عشر: قول القائل:
 أَتَمَّ مَعْتَرٍ لَنَا :: نَلْقَى لَدَيْكُمْ أَدَى وَتَوَسَّى ٩٠

الموضع التاسع عشر: قول القائل:
 بَيْنَ فُؤَادِ الشَّعْرِ لِيهِ عَجَابًا :: وَكَمْ عَزَّتِ الْفُرَّاءُ قَوْمًا وَدَاحِسَ ٩١

الموضع العشرون: قول القائل:
 فَاصْبَحْتَ بِرَقْوَتِي كَوَاتِسًا :: فَلَا تُلْمُهُ أَنْ يَتَّامَ الْبَاسَ ٩٢

الموضع الحادي والعشرون: قول القائل:
 قِيلَ لِي: الْفَرُّ لِلْهَيْمِ تَجِيلًا :: طَائِرَاتُ كَمَا يَطِيرُ الْفَرَّاشَ ٩٣

الموضع الثاني والعشرون: قول القائل:
 لَمَسْنَا بِالْمَرْكَوِ طَارِقَةً :: هُنَا ظِلَامًا فَتَقَسَّمُ الْفُرُصَ ٩٤

الموضع الثالث والعشرون: قول القائل:
 كُلُّ بَايَا إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ :: هَيْتَا لَا تَكُنْ عَجُولًا خَرِيسًا ٩٥

الموضع الرابع والعشرون: قول القائل:
 مَتَّعُونِي وَمَا أَكَلْتُ مِنْ الرِّزَا :: دَغِيفٌ وَمَا يُرَدُّ الرِّغْفَا ٩٦

الموضع الخامس والعشرون: قول القائل:
 خَدَّوْنِي أَنْ زَيْدٌ بَاكِيًا :: قَاتِلٌ فِي حُبِّ هُنْدٍ مُسْتَقِفَ ٩٧

الموضع السادس والعشرون: قول القائل:
 أَلَا طَرَفَتَا مِنْ سَعَادِ الطَّرَارِثِ :: فَارْقُوقِ مَا مَسَّتْهُمَا وَعَاشِقِ ٩٨

الموضع السابع والعشرون: قول القائل:
 ضَرَبْتُ أَحَبَّ ضَرْبَةٍ لَا جَبَانَ :: ضَرَبْتُ بِمِثْلِهَا قِنَمًا أَيْكَ ٩٩

الموضع الثامن والعشرون: قول القائل:
 شَهِيدِي زِيَادَ عَلَى حُبِّهَا :: أَلَيْسَ بِعَدَلٍ عَلَيْهَا زِيَادَا ١٠٠

الموضع التاسع والعشرون: قول القائل:
 خَوَى جَنْفُهُ بِالْوَعْدِ خُمُسَةَ أَكْثَرِ :: لَطِيفٌ مِنْهَا طَائِعٌ هُوَ كَارَهُ ١٠١

الموضع الثلاثون: قول القائل:
 فَطَاعَتْهُ عَنْهُ الْقَوْمُ حَتَّى تَبَدُّوا :: وَحَسَى عَلَائِي خَالِكَ الْمَوْنِ أَسْوَدَ ١٠٠

الموضع الحادي والثلاثون: قول القائل:
 مِنْ سَعِيدٍ بَنٍ دَعْلَجٍ يَا ابْنَ هِنْدٍ :: نَفْجٌ مِنْ كَيْدِهِ وَمِنْ مَسْتَوْفَا ١٠١

الموضع الثاني والثلاثون: قول القائل:
 وَتَحَنُّنٌ مِثَّةُ حَبِيبٍ مَعْجَلٍ :: عِنْدِي قَوْلُهُ الرَّجُلُ مُشْتَرٍ ١٠٢

الموضع الثالث والثلاثون: قول القائل:
 إِيَّا إِذَا مَا اتَّيَاهُمْ بِقَارِعَةٍ :: قَالُوا لِقَارِعَتَا خَلَّ الْأَسَاطِيرُ ١٠٣

الموضع الرابع والثلاثون: قول القائل:
 عَلَى نَفَرٍ مَرْبُوعٍ أَلْبِينِ وَلَمْ أَزَلْ :: بِمَعْدَلٍ مِثْلَ الْكُثْرِ يُضْرَبُ فِي الْكُثْرِ ١٠٤

الموضع الخامس والثلاثون: قول القائل:
 إِنَّ فِيهَا أَحَبَّ وَأَبْنَى زِيَادٍ :: وَعَلَيْهَا أَيْكُ وَالْمُخَارَا ١٠٥

الموضع السادس والثلاثون: قول القائل:
 وَفِي كُحْبِ الْحَبَّاجِ أَشْأَلُ مَعْشَرٍ :: تَعَلَّمَهَا مَا سَعِيدًا وَغَامِرًا ١٠٦

الموضع السابع والثلاثون: قول القائل:
 لَقَدْ طَافَ عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْيَتِ سَعْدَةٍ :: فَسَلَّ عَنْ عَيْنَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ أَبَا بَكْرَ ١٠٧

الموضع الثامن والثلاثون: قول القائل:
 نَعَى الثَّغَاةَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا :: يَا خَيْرَ مَنْ خَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاحْتَمَرَا ١٠٨

الموضع التاسع والثلاثون: قول القائل:
 جُمِلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتُ لَهُ :: وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا غَمْرَا ١٠٩

الموضع الثلاثون: قول القائل:
 وَمَتَّى حَاتِمٌ حَيْثُ التَّقَاتَا :: وَهَذَا غَامِرًا زَيْدٌ يَقِينَا ١١٠

الموضع الأربعون: قول القائل:
 إِذَا مَا جَاءَ شَهْرُ الصَّوْمِ فَالْفُطْرُ :: عَلَى مَشْوَرِهِ وَكُلِّي التَّهَارُ ١١١

.....	فهرس الأبيات
.....	قائمة بالمراجع
.....	فهرس الموضوعات

بين الإشارة والموصولة

(دراسة نحوية وصرفية)

أ. د. أحمد نجيب عبد الوهاب

.....	فهرس الأبيات
.....	قائمة بالمراجع
.....	فهرس الموضوعات